

# تدبير الحياة المدرسية



د. جميل حمداوي

الدكتور جميل حمداوي

## تدبير الحياة المدرسية

المؤلف  
جميل حمداوي

العنوان: تدبير الحياة المدرسية  
الطبعة الأولى: ٢٠١٥ م  
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الإهداء

إلى أمي وأبي

إلى أهلي وعشيرتي

إلى أساتذتي

إلى زملائي وزميلاتي

إلى كل من علمني حرفاً

أهدي هذا الكتاب المتواضع راجياً من المولى

عز وجل أن يجد القبول والنجاح

## المقدمة

لقد ركزت وزارة التربية الوطنية المغربية، في الآونة الأخيرة، بعد صدور الميثاق الوطني للتربية والتكوين، على ضرورة تنشيط الحياة المدرسية، وتفعيل أدوارها ابتداء من الموسم الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤م. كما تنص على ذلك المذكرة الوزارية رقم (٨٧)، المؤرخة بـ ١٠ يوليوز ٢٠٠٣م، لتمكن المدرسة أو المؤسسة التربوية السائدة من تجاوز وظيفتها التقليدية المحصورة في تقديم المعرفة النظرية الجاهزة، واستبدال إدارتها التربوية المغلقة على نفسها بإدارة أكثر ديمقراطية وانفتاحا، وخاصة أن المدرسة المغربية السائدة تهتم فقط بتنفيذ التعليمات الرسمية، دون إشراك جهات أخرى فاعلة ونشيطة ودؤوبة في ذلك.

أما المدرسة التي ينشدها الميثاق الوطني للتربية والتكوين، فهي مؤسسة تربوية منفتحة على محيطها السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي واللغوي، تتسم بالحياة والإبداع والخلق والابتكار، ويساهم فيها متعلموها وأطرها وإداريوها، بشكل جماعي، تخطيطا وتنظيما وقيادة ومراقبة. كما يتحملون كلهم عبء المسؤولية تسييرا وتدييرا وتنظيما. كما أنها مدرسة المواطنة الصالحة والديمقراطية وحقوق الإنسان، يشعر فيها المتعلم بسعادة التلمذة من خلال المشاركة الفعالة في أنشطتها مع باقي المتدخلين التربويين، وشركاء المؤسسة الداخليين والخارجيين.

ويعني هذا أن الحياة المدرسية في حاجة ماسة إلى مساهمة كل الأطراف المعنية بالتربية والتكوين لتفعيلها وتنشيطها وتديورها ماديا ومعنويا، قصد خلق مدرسة حديثة مفعمة بالحياة، قادرة على تكوين إنسان يواجه التحديات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية. إذًا، ما مفهوم الحياة المدرسية؟ وما مقوماتها؟ وماغاياتها وأهدافها الأساسية؟ ومن هم المتدخلون في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها؟ وإلى أي حد يمكن أن تساهم الفعاليات التربوية في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها وتديورها؟ وما المشاريع التي ينبغي أن

تنصب عليها الحياة المدرسية؟ وإلى أي مدى يمكن أن تسعفنا آلية الحياة المدرسية في تحقيق الجودة والحكامة الجيدة؟

هذا ماسوف نرصده في كتابنا هذا الذي عنوانه **(تفعيل الحياة المدرسية)**، على أساس أن الحياة المدرسية هي السبيل الوحيد لتحقيق الحكامة التربوية الجيدة. كما أنها الخطة الإستراتيجية لتحقيق التنمية والازدهار والتقدم، ورفع مستوى الناشئة التربوية، وإصلاح المنظومة التعليمية الوطنية.

وأرجو من الله عز وجل أن يلقى هذا الكتاب المتواضع رضا القراء، وأشكر الله شكرا جزيلاً على نعمه الكثيرة، وأحمده على علمه وصحته وفضائله التي لاتعد ولا تحصى.

## الفصل الأول:

### مفهوم الحياة المدرسية وأهميتها ووظائفها

#### المبحث الأول: شرح المفاهيم

قبل الدخول في تحليل الموضوع، واستقراء معطياته، وتفسير جوانبه وأبعاده، لابد من التوقف عند بعض المصطلحات والمفاهيم التي يتناولها عنوان الموضوع (تدبير الحياة المدرسية). وهذه المفاهيم الإجرائية هي: التدبير، والمدرسة، والحياة المدرسية، ومدرسة الحياة.

#### المطلب الأول: مفهوم التدبير

تشق كلمة التدبير من فعل دبر تدبيراً. ومن ثم، فكلمة "دبر نقيض كلمة القبل،، ودبر البيت مؤخرته وزاويته، ودبر الأمر وتدبره: نظر في عاقبته، واستدبره: رأى في عاقبته ما لم ير في صدره، والتدبير في الأمر: أن تنظر إلى ما تقول إليه عاقبته، والتدبر: التفكير فيه... والتدبير: أن يتدبر الرجل أمره ويدبره. أي: ينظر في عواقبه."<sup>١</sup>

وهكذا، فالتدبير هو التخطيط المعقلن، وترصد العواقب قبل الإقدام على فعل شيء ما، والتفكير في الأمور بجدية وعقلانية. وقد ورد التدبير في القرآن الكريم بمعنى تدبر المعنى فهما وتفسيرا وتأويلا، كما ذهب إلى ذلك ابن كثير في كتابه (تفسير القرآن العظيم). وفي هذا الصدد، يقول ابن كثير في تفسير هذه الكلمة: "قد قال تعالى: "أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا"، يقول تعالى أمرا لهم بتدبر القرآن، وناهيا لهم عن الإعراض عنه، وعن تفهم معانيه المحكمة وألفاظه البليغة..."<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> - ابن منظور: لسان العرب، الجزء الرابع، دار صبح بيروت، لبنان، إديسوفت، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٦م، ص: ٢٧٣-٢٧٧.

<sup>٢</sup> - ابن كثير: تفسير القرآن الكريم، الجزء الثاني، صص: ٣٤٥-٣٤٦.

وعليه، فالتدبير، في مدلوله اللغوي، بمعنى إعمال النظر والفكر، وتوقع العواقب قبل الإقدام عليها حذرا واحترازا واجتنابا<sup>٣</sup>.

أما التدبير - اصطلاحا - فهو عبارة عن مجموعة من العمليات والتقنيات والآليات والخطط الإجرائية التي يعتمد عليها المدير لتنفيذ الأنشطة والتعلمات والمشاريع في إطار زمكاني معين، انطلاقا من كفايات وأهداف محددة، واعتمادا كذلك على مجموعة من الموارد والطرائق والوسائل، سواء أكانت مادية أم معنوية.

و تؤدي كلمة التدبير (Management/Gestion)، في المعاجم والقواميس الأجنبية، المعاني نفسها التي تؤديها في اللغة العربية، حيث تدل هذه الكلمة على القيادة، والإدارة، والتخطيط، والتسيير، والتنظيم، والتنسيق، والتوجيه، والإشراف، والمراقبة، والتقييم، والمعالجة.

### المطلب الثاني: مدرسة الحياة

نعني بمدرسة الحياة (L'école de la vie) ربط المؤسسة التربوية أو التعليمية بالحياة العملية والمستقبلية. وقد ارتبط هذا التصور بالفلسفة الذرائعية أو الفلسفة البراجماتية مع جون ديوي ووليام جيمس. ويرتكز هذا التصور على المنفعة، والمردودية، والإنتاجية، والواقعية، وتعلم الحياة عبر الحياة، واستشراف المستقبل. ويعني هذا أن العلوم والمعارف التي لا ترتبط بالواقع الميداني وبالحياة الواقعية لا قيمة لها. ومن ثم، فهي ليست حقيقية. أي: لا بد أن يرتبط العلم بالمنفعة والمردودية والإنتاجية، مع تقديم الدروس الواقعية التي يجدها المتعلم في الميدان أو البيئة التي يعيش فيها، أو يتعامل معها في حياته الخاصة أو العامة.

### المطلب الثالث: مفهوم المدرسة

<sup>٣</sup> - خالد الصمدي: مصطلحات تعليمية من التراث الإسلامي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٨م، ص: ١٨١.

من المعروف أن المدرسة مؤسسة اجتماعية وتربوية صغرى ضمن المجتمع الأكبر، تقوم بتربية المتعلمين تربية شاملة، وتأهيلهم في المجتمع تكييفاً واندماجاً وتأقلماً. أي: إن المدرسة - حسب إميل دوركايم- ذات وظيفة سوسيولوجية وتربوية هامة. بمعنى أنها بمثابة فضاء مؤسسي عام، يقوم بالرعاية والتربية والتهذيب والإصلاح، والسهر على التنشئة الاجتماعية، وتكوين المواطن الصالح. ومن ثم، فالمدرسة "هي المكان أو المؤسسة المخصصة للتعليم، تنهض بدور تربوي لا يقل خطورة عن دورها التعليمي، إنها أداة تواصل نشيطة تصل الماضي بالحاضر والمستقبل، فهي التي تنقل للأجيال الجديدة تجارب ومعارف الآخرين والمعايير والقيم التي تبناها، وكذا مختلف الاختيارات التي ركزوا وحافظوا عليها، بل وأقاموا عليها مجتمعهم الحالي"<sup>٤</sup>...

إذاً، فالمدرسة فضاء تربوي وتعليمي، وأداة للحفاظ على الهوية والتراث، ونقله من جيل إلى آخر، وأساس من أسس التنمية والتطور وتقدم المجتمعات الإنسانية. بيد أن للمدرسة أدواراً فنية وجمالية وتنشيطية أخرى، إذ "تتحمل مسؤولية إعطاء التلاميذ فرصة ممارسة خبراتهم التخيلية والعابهم الابتكارية التي تعتبر الأساس لحياة طبيعية يتمتعون فيها بالخبرة والحساسية الفنية"<sup>٥</sup>.

وهكذا، يتبين لنا أن للمدرسة وظيفة تعليمية وتربوية وديداكتيكية وتنشيطية وتديرية.

وعليه، "تعتبر المؤسسات التعليمية فضاءات للتربية والتكوين، ومجالاً لممارسة المتعلمين لحقوقهم، واحترامهم لواجباتهم، مما يمكنهم من اكتساب المعلومات والمهارات والكفاءات التي تؤهلهم لتحمل التزاماتهم الوطنية. لذا، يجب على المؤسسات أن تضمن احترام حقوق وواجبات التلاميذ، وممارستهم لها، واعتماد هذه المرتكزات أثناء إعدادها للنظام الداخلي

<sup>٤</sup> - انظر: وزارة الثقافة والتربية: معجم علم النفس التربوي، تونس، ١٩٩٠م.

<sup>٥</sup> - نقلاً عن المختار عنقا الإدريسي: (المسرح والتنشيط)، مجلة آفاق تربوية، المغرب، العدد ١١، ١٩٩٦م،



للمؤسسة، والعمل على إشراك مختلف الفاعلين التربويين في صياغته بمن فيهم التلميذات والتلاميذ، وممثلي جمعيات الآباء والأولياء، ترسيخا للممارسة الديمقراطية، انطلاقا من الثوابت العامة التالية:

① مبادئ العقيدة الإسلامية وقيمها الرامية إلى تكوين الفرد تكوينا يتصف بالاستقامة والصلاح، ويتسم بالاعتدال والتسامح، ويتوق إلى طلب العلم والمعرفة، ويطمح إلى المزيد من الإبداع المطبوع بروح المبادرة الإيجابية والإنتاج النافع؛

② الالتحام بكيان المملكة المغربية العريق القائم على ثوابت ومقدسات يجلبها الإيمان بالله، وحب الوطن، والتمسك بالملكية الدستورية؛

③ المشاركة الإيجابية في الشأن العام، والوعي بالواجبات والحقوق، والتشبع بروح الحوار، وقبول الاختلاف، وتبني الممارسة الديمقراطية في ظل دولة الحق والقانون؛

④ الوفاء للأصالة والتطلع الدائم للمعاصرة، والتفاعل مع مقومات الهوية في انسجام وتكامل، وترسيخ الآليات والأنظمة التي تكرس حقوق الإنسان وتدعم كرامته.

⑤ جعل المتعلم في قلب الاهتمام والتفكير والفعل، خلال العملية التربوية التكوينية، حتى ينهض بوظائفه كاملة تجاه وطنه، بتحديد حقوق المتعلم وواجباته في علاقاته مع مختلف المتدخلين التربويين والإداريين بالمؤسسة<sup>٦</sup>.

ويعني هذا أن المدرسة مؤسسة تعليمية وتربوية تقوم بعملية التكوين، والتأطير، والتأهيل، والتهديب الأخلاقي، بغية تكوين مواطن صالح نافع لأسرته، ووطنه، وأمته، والإنسانية جمعاء.

<sup>٦</sup> - انظر: وزارة التربية الوطنية: دليل الحياة المدرسية، الرباط، المغرب، غشت ٢٠٠٨م.

## المطلب الرابع: مفهوم الحياة المدرسية

يقصد بالحياة المدرسية (la vie scolaire)<sup>7</sup> تلك الفترة الزمنية التي يقضيها التلميذ داخل فضاء المدرسة، وهي جزء من الحياة العامة للتلميذ/ الإنسان. وهذه الحياة مرتبطة بإيقاع تعليمي وتربوي وتنشيطي متموج حسب ظروف المدرسة وتموجاتها العلائقية والمؤسسية. وتعكس هذه الحياة المدرسية مايقع في الخارج الاجتماعي من تبادل للمعارف والقيم، وما يتحقق من تواصل سيكواجتماعي وإنساني. وتعتبر "الحياة المدرسية جزءا من الحياة العامة المتميزة بالسرعة والتدفق التي تستدعي التجاوب والتفاعل مع المتغيرات الاقتصادية والقيم الاجتماعية والتطورات المعرفية والتكنولوجية التي يعرفها المجتمع، حيث تصبح المدرسة مجالا خاصا بالتنمية البشرية

والحياة المدرسية، بهذا المعنى، تعد الفرد للتكيف مع التحولات العامة، والتعامل بإيجابية، وتعلمه أساليب الحياة الاجتماعية، وتعمق الوظيفة الاجتماعية للتربية؛ مما يعكس الأهمية القصوى لإعداد النشء، أطفالا وشبابا، لممارسة حياة قائمة على اكتساب مجموعة من القيم داخل فضاءات عامة مشتركة".<sup>8</sup>

ويمكن النظر إلى الحياة المدرسية من زاويتين متكاملتين ومتميزتين عن الحياة العامة للمتعلم التي يعيشها في مؤسسات خارجية موازية للمدرسة.

أولا، تستوجب الحياة المدرسية "باعتبارها مناخا وظيفيا مندمجا في مكونات العمل المدرسي، عناية خاصة ضمنا لتوفير مناخ سليم وإيجابي، يساعد المتعلمين على التعلم واكتساب قيم وسلوكيات بناءة. وتشكل هذه الحياة من مجموع العوامل الزمانية والمكانية،

<sup>7</sup> - Vitali Christian: la vie scolaire, Hachette. Nouvelles approches, 1997.

<sup>8</sup> - وزارة التربية الوطنية والشباب: دليل الحياة المدرسية، شتنبر ٢٠٠٣م، ص: ٤٠.

والتنظيمية، والعلائقية، والتواصلية، والثقافية، والتنشيطية المكونة للخدمات التكوينية والتعليمية التي تقدمها المؤسسة للتلاميذ<sup>٩</sup> .

ثانيا، يعيش المتعلمون، سواء أكانوا أفرادا أم جماعات، الحياة المدرسية داخل نسق عام منظم، " باعتبارها حياة اعتيادية يومية للمتعلمين... ويتمثل جوهر هذه الحياة المعيشية داخل الفضاءات المدرسية في الكيفية التي يحيون بها تجاربهم المدرسية، وإحساسهم الذاتي بواقع أجوائها النفسية والعاطفية."<sup>١٠</sup>

لكن المفهوم الحقيقي للحياة المدرسية هي تلك الحياة التي تسعد التلميذ، بشكل من الأشكال، وتضمن له حقوقه وواجباته، وتجعله مواطنا صالحا. أي: إن الحياة المدرسية هي مؤسسة المواطنة والديمقراطية والحدثة والاندماج الاجتماعي، والابتعاد عن الانعزال والتطرف والانحراف، واجتناب كل الظواهر السلبية الأخرى. وبصيغة أخرى، إن الحياة المدرسية هي التي "تسعى إلى توفير مناخ تعليمي/ تعليمي قائم على مبادئ المساواة والديمقراطية والمواطنة". وهذه المبادئ تعد تعبيراً أميناً عن حقوق الإنسان، وصون كرامته، واحترام إنسانيته. وإذا كان مفهوم الحياة المدرسية يعني مجموعة من التفاعلات، فإن معياره هو التمثيل العام لكل الفاعلين داخل كل مراحل التعليم.

وتحدد جوانب الحياة المدرسية في إزالة المعوقات المادية والمعنوية التي تحول بين المتعلمين والتعليم، وتوفير أحسن الظروف الميسرة للتعليم، وقيام العملية التعليمية على أساس مشاركة

<sup>٩</sup> - وزارة التربية الوطنية والشباب: دليل الحياة المدرسية، ص: ٤.

<sup>١٠</sup> - وزارة التربية الوطنية: نفسه، ص: ٤.

كل الأطراف، وتقديم الخدمات التعليمية بصرف النظر عن أي اعتبارات خارجية، وتحقيق المساواة بين مختلف المناطق والجهات والبنى المحلية".<sup>١١</sup>

إذاً، فالحياة المدرسية سمة الحداثة والجودة والانفتاح والتواصل والشراكة والإبداع والخلق. يشارك فيها كل المتدخلين والفاعلين، سواء أكانوا ينتمون إلى النسق التربوي أم إلى المحيط السوسيو اقتصادي أو الإداري الخارجي. كما أن إطار الحياة المدرسية هو "إطار ديمقراطية الحوار بين الأفراد والجماعات والمؤسسات، وحرية التعبير والمشاركة في صنع القرار وتحمل المسؤوليات. أما المجال، فهو مجال التطور والسعي الحثيث نحو المشاركة في تأسيس أبعاد مجتمعية حدائية تضع من بين أهدافها تنمية قدرات الإنسان، وتشدد على المفاهيم والقيم القادرة على ترسيخ إرادة المواطنين وكفائاتهم على صناعة حاضرهم ومستقبلهم بالعلم، والفكر المبدع الذي يحمل مشروع صياغة مجتمع مغربي متجدد".<sup>١٢</sup>

وهنا، ينبغي أن نميز بين مدرسة الحياة (l'école de la vie) والحياة المدرسية (la vie scolaire)؛ لأن المدرسة الأولى من نتاج التصور البراجماتي (جون ديوي ووليام جيمس..) الذي يعتبر المدرسة وسيلة لتعلم الحياة، وتأهيل المتعلم لمستقبل نافع. ويعني هذا أن المدرسة، ضمن هذا التصور النفعي، عليها أن تحقق نتائج محسوسة في تأطير المتعلم لمواجهة مشاكل الحياة، وتحقيق منافع إنتاجية تساهم في تطوير المجتمع نحو الأمام عن طريق الإبداع والاكتشاف، وبناء الحاضر والمستقبل. ومن ثم، فالمدرسة - هنا - هي مدرسة ذات أهداف مادية تقوم على الربح والفائدة والمنفعة، وتحقيق المكاسب الذاتية والمجتمعية. أما المدرسة الثانية، فهي "تشكل كلا متجانسا ومترابطا يجمع المدرسي والموازي، وينظم الإعلام

<sup>١١</sup> - محمد مكسي: الحياة المدرسية وإشكالية الحداثة والتطرف، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب،

الطبعة الأولى ٢٠٠٣م، ص: ٧.

<sup>١٢</sup> - محمد مكسي: نفسه، ص: ٧.

التوجيهي، ويدعم مشروع التلميذ، ويكونه في بعده المواطني، وينشط النظام التمثيلي والحركة الثقافية والموضوعات الأفقية، ويدعم العمل الفردي، ويعزز قدرته على الابتكار.<sup>١٣</sup>

أي: إن هذه الحياة المدرسية هي التي تكون المتعلم الإنسان، وتهذبه قيما وأخلاقيا، وتجعله قادرا على مواجهة كل الوضعيات الصعبة في الحياة، مع بناء علاقات إنسانية اجتماعية وعاطفية ونفسية. وهذه العلاقات أهم من الإنتاجية الكمية والمردودية التي تكون على حساب القيم الفضلى، والمصلحة العامة، والمواطنة الصادقة.

وبناء على ما سبق، يقصد بالحياة المدرسية (La vie scolaire) تلك الحقوق والواجبات التي يتمتع بها المتعلمون أو العاملون داخل مؤسسة تربوية. ومن ثم، تسهر وزارة التربية الوطنية على تديرها وتفعيلها وتنشيطها بشراكة مع جمعية أولياء التلاميذ، وطاقم التدريس، ورجال الإدارة، والمشرفين التربويين.

ومن ثم، فالحياة المدرسية هي التي تجعل المؤسسة التربوية فضاء للتكوين والتأهيل والتنشيط، وحث المتعلم على الاندماج في جماعة المؤسسة، واحترام قوانين المؤسسة، مع تمثل معايير الانضباط الداخلي، وممارسة الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية والاجتماعية والبيئية والاقتصادية، والدخول في شراكات داخلية وخارجية، وإعداد المشاريع، واكتساب القيم والأخلاق المجتمعية لكي يكون مواطنا صالحا ينفع وطنه وأمته، مع إعداده للمجتمع وسوق الشغل ليكون مبدعا وخلاقا.

وهناك من يعرف الحياة المدرسية على أساس أنها تعنى بالتلاميذ في الأوقات غير الدراسية، بهدف معرفة هل يعيش التلميذ حياته المدرسية في أحسن الظروف الممكنة؟ وهل يحترم الناس والقوانين والعادات التي وضعتها الجماعة؟

<sup>١٣</sup> - محمد مكسي: ديداكتيك الكفايات، دارالثقافة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة

٢٠٠٣م، ص: ٩٨.

ويعني هذا أن الحياة المدرسية من الدرجة الثانية، فهي تنظم حياة المتعلمين خارج أوقات العمل الدراسي. وهكذا، نجد تلميذ التعليم الابتدائي يعلن انتماءه إلى الجماعة، ويتعلم قيم الحياة الجماعية، وينضبط أمام قوانين المؤسسة، ويتعرف إلى حقوقه وواجباته. وفي مرحلة الإعدادي والثانوي، يتعلم التلميذ كيف يكون عضواً فاعلاً في المجتمع المدني، وينتمي إليه. أي: يتمثل ما يسمى بتربية المواطنة. وهنا، نركز على مدى سعي المتعلم نحو حياة المواطنة الحقيقية، واحترام القوانين الموجودة، وتمثل النظام الداخلي، والتعرف إلى الحقوق والواجبات، والانصهار في جماعة المؤسسة، واحترام الآخرين، ونبذ العنف والتطرف والشغب، وتعلمه التواضع والإنصات إلى الآخرين، ومعرفة آليات حسن التدبير والتسيير، وخدمة الآخر، والاشتغال في فريق، والميل نحو الابداع والتعلم الذاتي الكفائي، والاهتمام بالجانب البيئي والوقائي والصحي.

وعلى العموم، تنصب الحياة المدرسية على حياة التلاميذ داخل المؤسسة، برصد مشاعرهم وميولهم واهتماماتهم ومشاركاتهم الفعالة، في جو من السعادة المفعمة بالأمل والحبور والمرح، وتبيان العلاقات الموجودة بين التلاميذ وزملائهم ومدرسيهم ورجال الإدارة والمجتمع. فضلاً عن معرفة الكفايات الأساسية التي يمكن تنميتها، وتحديد آليات التقييم، وكيفية التحكم في مشاكل الغياب والتأخر والهدر المدرسي، وكيفية محاربة العنف والشغب والفوضى، وتبيان علاقات التلاميذ بالآخرين، ومعرفة كيفية تنظيم الحياة المدرسية، ووضع الوسائل الرقمية في خدمة الحياة المدرسية، وربط الكفايات بالمحتويات والإيقاعات الزمانية، والتركيز على الطرائق البيداغوجية وآليات التقييم لتحسين الحياة المدرسية.

وعليه، فالحياة المدرسية هي قاطرة للتنمية المجتمعية الحقيقية، وأداة للنجاح والقضاء على كل مظاهر العنف والشغب والفوضى داخل المؤسسة التعليمية. وهي آلية لتحقيق الجودة الكمية والكيفية. وهي دعامة أساسية للتفتح الذاتي للمتعلمين.

ومن ثم، تعد الحياة المدرسية صورة مصغرة للحياة الاجتماعية في أماكن وأوقات مناسبة، وتهتم بالتنشئة الشاملة لشخصية المتعلم، بواسطة أنشطة تفاعلية متنوعة تشرف عليها هيئة التدريس والإدارة، ويسهم فيها مختلف الشركاء.

ويمكن تعريف الحياة المدرسية كذلك بأنها الحياة التي يعيشها المتعلمون في جميع الأوقات والأماكن المدرسية (أوقات الدرس والاستراحة والإطعام، والفصول والساحة والملاعب الرياضية، ومواقع الزيارات والخرجات التربوية...)، قصد تربيتهم وتثقيبهم وتعليمهم وتأهيلهم بالأنشطة الدينية والتربوية والتكوينية المبرجة التي تراعي الجوانب المعرفية والوجدانية والحسية- الحركية من شخصياتهم؛ مع ضمان المشاركة الفعلية والفعالة لكافة الفرقاء المعنيين (متعلمون، مدرسون، إدارة تربوية، أطر التوجيه التربوي، آباء وأمهات، شركاء المؤسسة...).

وتبعاً لذلك، تروم الحياة المدرسية تحقيق تربية أساسها متعددة الأبعاد والأساليب والمقاربات والمساهمين، في إطار رؤية شمولية وتوافقية بين جميع الفاعلين والمتدخلين في المنظومة التربوية على مستوى المؤسسة، بانفتاحها على محيطها الخارجي، باعتباره امتداداً طبيعياً لها، يساهم إلى جانبها، في التنشئة التربوية، وتحقيق المواصفات المحددة في المنهاج الدراسي في شخصية المتعلمين، وتنمية الكفايات والقيم التي تؤهلهم للاندماج الفاعل في الحياة<sup>١٤</sup>.

ومن جهة أخرى، تهدف الحياة المدرسية إلى تأهيل المتعلمين نظرياً وتطبيقياً، وتزويدهم بمجموعة من الكفايات والقيم، مثل: الكفايات الإستراتيجية، والكفايات التواصلية، والكفايات الثقافية، والكفايات التكنولوجية، والكفايات المنهجية، مع إعطائهم مجموعة من القيم الدينية والأخلاقية والوطنية على حد سواء.

ومن هنا، فالمدرسة هي جزء مصغر من المجتمع، والحياة المدرسية أيضاً إعداد للحياة المجتمعية، ومشاريع المؤسسة هي جزء من المشاريع المجتمعية. ومن ثم، فالمتعلم هو مواطن الغد.

<sup>١٤</sup> - وزارة التربية الوطنية: دليل الحياة المدرسية، غشت ٢٠٠٨م، ص: ١٧-١٨.



## المبحث الثاني: أهداف الحياة المدرسية

تهدف الحياة المدرسية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والأغراض الكبرى التي يمكن حصرها في خلق حياة سعيدة داخل المؤسسة التعليمية، قوامها الأمل والفرح والتفاؤل، والرغبة العارمة في التعلم وممارسة الأنشطة التعليمية- التعليمية؛ وتوفير الجو التربوي والنفسي والاجتماعي المناسب للتنشئة المتكاملة والمتوازنة ذهنياً ووجدانياً وحركياً؛ وتزويد المتعلمين بمجموعة من الكفايات الأساسية والمستعرضة بغية تأهيلهم للاندماج في الواقع العملي؛ وتربية المتعلمين على مجموعة من القيم الأخلاقية والوطنية ليكونوا صالحين في مجتمعهم ووطنهم وأمتهم؛ وحث المتعلمين على ربط المحتويات والقدرات والقيم بممارسات عملية وسلوكية في الحياة الواقعية والعملية، بغية المساهمة في خلق مجتمع مدني واع وفعال ومبدع؛ والإيمان بالتنوع الثقافي، والاختلاف في الرأي، وتمثل مبادئ الديمقراطية، واستعمال الحوار المنطقي والجدال الحسن؛ وضرورة الاقتناع بفلسفة الشراكة، والاشتغال ضمن فرق، وخلق المشاريع، والاعتماد على الذات دون الاتكال على الآخرين، والأخذ بالتعلم الذاتي، والإيمان بالمبادرة الفردية، وتملك روح المغامرة. علاوة على تمثل البيداغوجيا الإبداعية طريقة في البحث والتنشيط والتعلم والتعليم؛ واتخاذ المبادرات والقرارات عن بينة واقتناع، والانطلاق من فلسفة الأهداف والكفايات في خلق حياة مدرسية ناجحة، والسعي نحو التجديد التربوي بتوفير محتويات وبرامج ومناهج ومقررات تسير الحياة المعاصرة، وتلبي رغبات المتعلمين وميولهم وطموحاتهم؛ واستعمال وسائل ديداكتيكية جديدة وحداثية ومعاصرة



تتلاءم مع تطور الحياة المعاصرة، وتناسب مع تعقيداتها؛ والإيمان بفلسفة التنسيط، وتشجيع الفن بكل تجلياته (السينما التربوية، والمسرح المدرسي، والفن التشكيلي، والموسيقا الهادفة والبناءة)؛ وخلق منتديات تربوية داخل المؤسسة التعليمية لتنشيط الحياة المدرسية وتفعيلها؛ وتطبيق تقويم حدائي لا يكتفي باختبار القدرات التحصيلية، وقياس المردودية التعليمية فقط، بل لا بد أن يفتح التقويم على الأنشطة الموازية، واختبار مدى انفتاح المتعلم على الحياة المدرسية؛ وتحديد الطرائق التربوية وتحديثها وعصرنتها.

### المبحث الثالث: وظائف الحياة المدرسية

لا أحد يشك في أن للحياة المدرسية مجموعة من الوظائف الأساسية التي يمكن حصرها في ما يلي:

- ① **الوظيفة التربوية والديداكتيكية:** تساهم الحياة المدرسية في تكوين متعلم كفاء ومؤهل قادر على إيجاد الحلول الممكنة لمختلف الوضعيات التي يواجهها في المدرسة من جهة، أو في الواقع المعيش من جهة أخرى. وأكثر من هذا، يكتسب المتعلم كثيرا من التجارب والخبرات والمعارف التربوية والعلمية والأدبية والثقافية والفنية والتقنية التي تساعدها على التأقلم مع الفصل الدراسي أو مؤسسته التربوية من ناحية، أو التكيف مع الواقع أو تغييره من جهة أخرى. ويعني هذا أن الحياة المدرسية التي يعيشها المتعلم في المدرسة هي التي تؤهله لكي يعيش حياته المجتمعية في سعادة تامة، ووثام مريح، وتوافق اجتماعي ملائم ومنسجم.
- ② **الوظيفة النفسية:** تساهم الحياة المدرسية في تكوين متعلم متوازن نفسانيا شعوريا أو لاشعوريا، مع تجاوز كثير من العقد والأمراض النفسية، بالاندماج الإيجابي داخل مجموعات الفصل أو مجموعات الصداقة أو مجموعات الزمالة داخل المؤسسة التربوية. ومن ثم، يربط المتعلم مجموعة من العلاقات الإنسانية الإيجابية مع الفاعلين داخل المؤسسة التربوية أو خارجها قائمة على الصداقة، والمحبة، والمودة، والتفاهم، والتعايش...

ويعني هذا أن المؤسسة التعليمية تساهم في بناء شخصية المتعلم وإثرائها نفسيا وذهنيا ووجدانيا وحركيا، وتجعله إنسانا نافعا لأسرته ووطنه وأمته، ذا قيمة اجتماعية مهمة. أضف إلى ذلك، أن المؤسسة تلي حاجيات المتعلم وميوله ورغباته، وتساهم في تحقيق هواياته المفضلة. كما تساعده على القيام بالأنشطة التي يرغب فيها.

**③ الوظيفة الاجتماعية:** للحياة المدرسية أهمية كبرى في إخراج المتعلم من حالة الانعزالية والانطواء على الذات أو الأنا نحو التواصل مع الآخرين، والتفاعل معهم اجتماعيا، باستخدام اللغة أو غيرها من الخطابات البصرية والمرئية والحركية. ومن هنا، يتعلم التلميذ، في مؤسسته التربوية، روح الانضباط، وحب الآخرين، واحترام القوانين، وتحمل المسؤولية بشكل واع، ثم الإيمان بفلسفة الحوار والاختلاف والتعايش، مع نبذ أساليب العنف والتطرف والإرهاب والكراهية وإقصاء الآخرين. علاوة على حب العمل، وتحكيم الضمير، وبناء علاقات اجتماعية مفيدة ومثمرة مع جميع الفاعلين داخل المؤسسة التربوية أو خارجها.

### المبحث الرابع: أهمية تدبير الحياة المدرسية

جاء الميثاق الوطني للتربية والتكوين سعيا وراء "تجاوز الحياة المدرسية الرتيبة المنغلقة على نفسها، والتي تعتمد على تلقين المعارف، وحشو الرؤوس بالأفكار ومحتويات المقررات والبرامج السنوية، وتحمل التنشيط المدرسي، إلى حياة مدرسية نشطة، يتوفر فيها المناخ التعليمي/التعلمي القائم على مبادئ المساواة والديمقراطية والمواطنة، حياة مدرسية متميزة بالفعالية والحرية والاندماج الاجتماعي، تثير في المتعلم مواهبه، وتخدم ميوله، وتكون شخصيته، وتنشطها نشاطا تلقائيا وحرًا في وسط اجتماعي قائم على التعاون لا على الإخضاع." ١٥

<sup>١٥</sup> - جان بياجى: التوجيهات الجديدة للتربية، ترجمة محمد الحبيب بلكوش، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى ١٩٨٨، ص: ٥٣.

وتنص المادة التاسعة، من القسم الأول من الميثاق، على هوية مدرسة جديدة، هي مدرسة الحياة أو الحياة المدرسية التي ينبغي أن تكون- حسب الميثاق:

"أ- مفعمة بالحياة، بفضل نهج تربوي نشيط، يتجاوز التلقي السلبي والعمل الفردي إلى اعتماد التعلم الذاتي، والقدرة على الحوار والمشاركة في الاجتهاد الجماعي."

"ب- مفتوحة على محيطها بفضل نهج تربوي قوامه استحضار المجتمع في قلب المدرسة، والخروج إليه منها بكل ما يعود بالنفع على الوطن، مما يتطلب نسج عاقات جديدة بين المدرسة وفضائها البيئي والمجتمعي والثقافي والاقتصادي."<sup>١٦</sup>

ويتبين لنا، من خلال هذه المادة التشريعية، أن الحياة المدرسية النشطة تتميز بالحرية والمواطنة والالتزام والمسؤولية والإبداع، والأخذ بفلسفة حقوق الإنسان، والمشاركة الفاعلة، والعمل في إطار الفريق للخلق والابتكار، وتحقيق التنمية الحقيقية الشاملة. و"تحدد جوانب الحياة المدرسية في إزالة المعوقات المادية والمعنوية التي تحول بين المتعلمين والتعليم، وتوفير أحسن الظروف الميسرة للتعليم، وقيام العملية التعليمية على أساس مشاركة كل الأطراف، وتقديم الخدمات التعليمية والتربوية، بصرف النظر عن أي اعتبارات خارجية، وتحقيق المساواة بين مختلف المناطق والجهات والبنى المحلية."<sup>١٧</sup>

ويعني هذا، أن الحياة المدرسية تؤسس مجتمعا ديمقراطيا حرا، ومؤسسة مسؤولة عن صنع القرار، وتحمل المسؤولية، قصد الدخول إلى الحداثة الحقيقية، وتنمية قدرات الإنسان المغربي. ومن ثم، يهدف الميثاق إلى جعل المنظومة التربوية "مصلحة تابعة للدولة، مسيرة بطريقة مستقلة (sigma) على غرار الجامعات ذات الاستقلال المعنوي والمادي والمالي."<sup>١٨</sup>

<sup>١٦</sup> - وزارة التربية الوطنية المغربية: الميثاق الوطني للتربية والتكوين، طبعة ٢٠٠٠-٢٠٠١ م ص: ١١.

<sup>١٧</sup> - محمد مكسي: الحياة المدرسية وإشكالية الحداثة والتطرف، ص: ٧.

<sup>١٨</sup> - وزارة التربية الوطنية: الميثاق الوطني للتربية والتكوين، المادة، ١٤٩، ص: ٧٠.

وعليه، تبني مدرسة الحياة في إطار التوجه الجديد للتربية على " المضامين، والقيم القادرة على ترسيخ إرادة المواطنين وكفاياتهم على صناعة حاضرهم ومستقبلهم بالعلم، والفكر المبدع الذي يحمل مشروع صياغة مجتمع مغربي متجدد.<sup>١٩</sup>

ويهدف الميثاق الوطني للتربية والتكوين، بتفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها وتديريها، إلى التحرر من التصورات المركزية، والحد من الروتين الإداري، والسعي نحو التجديد والتطوير والحدثة، وتمثل التعلم الذاتي، بغية تفتيق قريحة المتعلم، وتخصيب مخيلته الإبداعية، وصقل مواهبه المختلفة والمتنوعة، بإشراكه في الأنشطة الرياضية، والثقافية، والفنية، والاجتماعية.

ومن أهداف المدرسة المغربية الحديثة أيضا الحفاظ على حضارة الأمة المغربية، والدفاع عن هويتها ومقدساتها وثوابتها الوطنية والدينية، والجمع بين الأصالة والمعاصرة كما هي دائما عند الإنسان المغربي، مع الانفتاح الإعلامي والثقافي والاجتماعي على العالم. ومن ثم، السعي من أجل تأسيس مجتمع مغربي حديث وديمقراطي، يمتلك زمام العلوم المختلفة، وناصية التكنولوجيا المتقدمة، برفع شعار التحدي في عهد العولمة الكونية، والمنافسة العلمية والتجارية والإعلامية والتكنولوجية.

## المبحث الخامس: غايات الحياة المدرسية

حددت المذكرة الوزارية رقم ( ٨٧ )، والمؤرخة بـ ١٠ يوليوز لسنة ٢٠٠٣م، مجموعة من الغايات والأهداف التي يمكن حصرها فيما يلي:

① إعمال الفكر، والقدرة على الفهم والتحليل، والنقاش الحر، وإبداء الرأي، واحترام الرأي الآخر.

② التربية على الممارسة الديمقراطية، وتكريس النهج الحداثي والديمقراطي.

<sup>١٩</sup> - محمد مكسي: نفسه، ص: ٧.

3 النمو المتوازن عقليا ونفسيا ووجدانيا.

4 تنمية الكفايات والمهارات والقدرات لدى المتعلم لاكتساب المعارف، وبناء المشاريع الشخصية.

5 تكريس المظاهر السلوكية الإيجابية، والاعتناء بالنظافة ولباقة الهندام، وتجنب ارتداء أي لباس يتنافى والذوق العام، والتحلي بحسن السلوك أثناء التعامل مع كل الفاعلين في الحياة المدرسية.

6 جعل المدرسة فضاء خصبا، يساعد على تفجير الطاقات الإبداعية، واكتساب المواهب في مختلف المجالات.

7 الرغبة في الحياة المدرسية، والإقبال على المشاركة في مختلف أنشطتها اليومية بتلقائية.

8 جعل الحياة المدرسية بصفة عامة، والعمل اليومي للتلميذ بصفة خاصة، مجالا للإقبال على متعة التحصيل الجاد.

9 استمتاع المتعلم بحياة التلمذة، وحقه في عيش مراحل الطفولة والمراهقة والشباب، بالمشاركة الفعالة والدينامية في مختلف أنشطة الحياة المدرسية وتديرها.

10 الاعتناء بكل فضاءات المؤسسة التربوية، وجعلها قطبا جذابا، وفضاء مريحا.

## المبحث السادس: تطور الحياة المدرسية في المغرب

لقد بدأ التفكير في الحياة المدرسية بعد استقلال المغرب سنة 1956م، بعد وضع المبادئ الأربعة (التعريب، والتعميم، والمغربة، والتوحيد)، وقد تحقق ذلك، بشكل إيجابي، ببناء المؤسسات التربوية في مختلف أسلاكها الدراسية، وتشجيع الإقبال على التعلم للقضاء على

الأمية والجهل والتخلف، وتوفير المدرسين والإداريين من جنسيات مختلفة، وتدريب اللغات الأجنبية، وتأسيس المؤسسات التربوية بكل اللوازم الضرورية لانطلاق المشروع التربوي والديداكتيكي، وتزويد المؤسسات التعليمية بأسوار وساحات خضراء، وتجهيزها بكل المرافق الضرورية الممكنة، وإصدار المقررات والكتب المدرسية، مع التركيز على مجانية التعليم، والاهتمام بالأنشطة المدرسية، والاحتفال بالأعياد الدينية والوطنية والعالمية، وتأسيس الأكاديميات الجهوية، والاهتمام بحقوق الطفل وواجباته داخل المدرسة، وتنظيم الإيقاعات الزمانية والمكانية، والأخذ بمجموعة من الإصلاحات التربوية لصالح المتعلم، مثل: الأخذ بالمقاربة بالمضامين، والمقاربة بالأهداف، والمقاربة بالكفايات.

علاوة على تطبيق فلسفة الجودة، وإصدار الكتاب الأبيض، والإعلان عن الميثاق الوطني للتربية والتكوين، وتمثل نظرية الشراكة، وتفعيل نظرية مشروع المؤسسة، والاستفادة من التقويم الإدماجي، وتبني مدرسة النجاح، وتنفيذ المخطط الاستعجالي، والاستفادة من المقاربة الحقوقية، وتطبيق دليل الحياة المدرسية، والعناية بذوي الحاجيات الخاصة، والاهتمام بتربية البيئة والقيم، وإعطاء الأهمية للتعليم الأصيل والتعليم الأولي والأقسام المشتركة، وإحداث مجلس التدبير، وتأسيس المجلس الأعلى للتعليم، وتنويع مسالك التوجيه، وإحداث الأقسام التحضيرية وثانويات التميز والثانويات المرجعية، والاهتمام بالبيكالوريتين: الدولية والمهنية...

## المبحث السابع: النصوص القانونية

ثمة مجموعة من النصوص والمرجعيات القانونية التي تنظم الحياة المدرسية، ويمكن تجميعها فيما يلي:

- ① الميثاق الوطني للتربية والتكوين الذي دعا إلى تطبيق الحياة المدرسية تخطيطاً وتديراً وتقويماً، منذ بداية سنوات الألفية الثالثة، ولاسيما في الدعامة التاسعة.
- ② مذكرة رقم ٨٧ بتاريخ 10/07/2004 حول تفعيل أدوار الحياة المدرسية.
- ③ دليل الحياة المدرسية الذي صدر عن وزارة التربية الوطنية في غشت ٢٠٠٨م.
- ④ مقتضيات مرسوم النظام الأساسي الخاص بمؤسسات التربية والتعليم العمومي التي تبين وظائف المدرسة ومهامها، وتحدد مجالسها ووظائفها.
- ⑤ المخطط الاستعجالي (٢٠٠٩-٢٠١٢م)، كما يبدو ذلك واضحاً وجلياً في البرنامج التاسع الذي يتعلق بتحسين جودة الحياة المدرسية.
- ⑥ مرجعيات المناهج التربوية التي تحدد التصورات الديدانكتيكية ومختلف الطرائق والمقاربات التي يمكن الاعتماد عليها لتحقيق مردودية تربوية معتبرة. كما تحدد مواصفات المعلمين والتصورات البيداغوجية التي يمكن تمثلها في العملية التعليمية-التعلمية.
- ⑦ المذكرات المتعلقة بتدبير الحياة المدرسية، وتبيان وسائل التفعيل والتطبيق، ومشروع المؤسسة، وتعميم خدمات الاستشارة والتوجيه.
- ⑧ التأثير بالقوانين الأجنبية التي تنظم الحياة المدرسية، وخاصة التأثير بمقتضيات الحياة المدرسية في فرنسا.
- ⑧ التجارب الميدانية التي قامت بها وزارة التربية الوطنية مع مجموعة من الشركاء الدوليين، مثل:

AIEF, UNICEF, UNESCO, FNUAP, APEF, GTZ



## المبحث الثامن: مقاربات الحياة المدرسية

يمكن تمثل مجموعة من المقاربات في تطبيق الحياة المدرسية وتديرها نظرية وتطبيقا، وهذه المقاربات هي:

① **المقاربة النسقية:** تعني هذه المقاربة أن نتعامل مع الحياة المدرسية في ضوء رؤية بنيوية متكاملة نسقية، حيث تتفاعل جميع مكونات الحياة المدرسية وعناصرها الوظيفية داخل نسق بنيوي وظيفي متسق ومنسجم ومتكامل. فلا يمكن دراسة كل عنصر على حدة، فإن ذلك سيؤثر سلبا في النتائج الكلية. لذا، من الأفضل دراسة جميع البنيات الداخلية الموجودة، ضمن رؤية نسقية وظيفية متفاعلة، وكذلك ضمن رؤية كلية شاملة.

② **المقاربة الإبداعية:** تعني المقاربة الإبداعية أن تبني الحياة المدرسية على الإبداع والابتكار والتجديد، بعد محاولات التقليد والتجريب. ويعني هذا أنه لا بد من التميز والاجتهاد والتفرد، وامتلاك قدرات ذاتية، والاشتغال في فرق تربوية من أجل الإنتاج والإبداع والاكتشاف والاختراع.



③ **المقاربة التشاركية:** تعتمد الحياة المدرسية على فلسفة التشارك. ويعني هذا ضرورة استدخال كثير من الفاعلين، سواء من داخل المدرسة (التلاميذ، والمدرسون، ورجال الإدارة) أم من خارجها (المفتشون، وأولياء الأمور، والمجتمع المدني، والسلطة، والشركاء الأجانب). ويعني هذا أن الشراكة نوعان: شراكة داخلية وشراكة خارجية. علاوة على ذلك، تتخذ القرارات بشكل تشاركي جماعي من أجل الوصول إلى نتائج مثمرة وهادفة.

④ **المقاربة الحقوقية:** تتكئ هذه المقاربة على فلسفة الحقوق والواجبات. بمعنى أن المتعلم الحق هو الذي يساهم في بناء وطنه بصفة عامة، وخدمة مؤسسته التربوية بصفة خاصة، بأداء واجباته، واحترام الآخرين، والعمل بجدية ونشاط وتفان وإخلاص لكي تتبوأ المؤسسة مكانتها اللائقة بها. وفي الوقت نفسه، يتمتع المتعلم بحقوقه الطبيعية والمكتسبة. أي: يعرف ما له من حقوق، وما عليه من واجبات.

⑤ **المقاربة التعاقدية:** إن أساس هذه المقاربة هو الاحتكام إلى فلسفة التعاقد، وإبرام العقود المدنية والتربوية. أي: تستوجب الحياة المدرسية أن يتعاقد الأطراف والشركاء على المشاريع والبرامج والخطط والتدابير، بتمثل الطريقة الديمقراطية القائمة على الالتزام والوضوح والشفافية، من أجل تنفيذ هذه الأدوار بناء على مجموعة من الأهداف والكفايات. وكذلك في ضوء الوسائل والإمكانيات المتاحة، سواء أكانت مادية أم مالية أم بشرية، ورسم خطط هادفة تراعي الزمان والمكان والفئة المستهدفة، مع الاحتكام إلى آليات التتبع والتقييم والمراقبة والحكامة الجيدة.

⑥ **المقاربة الكفائية:** تنبني المقاربة الكفائية على تحديد مجموعة من الكفايات الأساسية والنوعية والمستضمرة معرفيا ووجدانيا وحركيا، مع إدماجها عمليا وتطبيقيا، بغية التثبت من تحقيق هذه القدرات الكفائية. والغرض من هذه المقاربة هو تأهيل المنظومة التربوية، وخلق أطر كفئة منتجة ومبدعة وقادرة على التكيف مع المحيط الموضوعي والواقعي.

⑦ **مقاربة الملاءمة:** تعني الملاءمة أن يتكيف المتعلم مع واقعه العملي. أي: تكون معارفه ومهاراته وقيمه في خدمة هذا التكيف والتأقلم مع الواقع. ومن ثم، تهدف جميع المقاربات

التربوية إلى تكوين متعلم له قدرات وكفايات أساسية ومستعرضة من أجل مواجهة الواقع، والتكيف مع المحيط، والملاءمة مع سوق الشغل. بمعنى أن التربية المعاصرة ينبغي أن تكون تربية متلائمة مع حاجيات السوق ومتطلبات الواقع.

**8 المقاربة التديرية:** يقصد بهذه المقاربة اعتماد سياسة التدبير بغية الوصول إلى نتائج بناء وهادفة ومثمرة. ويعد التدبير أساس التخطيط والتقييم والتتبع والحكامة الجيدة. علاوة على ذلك، يعقلن التدبير الحياة المدرسية، ويتحكم في آلياتها التنظيمية والتطبيقية. ولقد أصبحت هذه المقاربة طريقة في إدارة المشاريع والخطط والبرامج التنموية محليا وجهويا ووطنيا.

**9 مقارنة الإنصاف والنوع:** من أساسيات الحياة المدرسية إنصاف الجميع دون إقصاء أو تغريب، فالكل سواسية أمام مساطر الحياة المدرسية. فليس هناك تمييز بين متعلم وآخر على أساس طبقي أو لوني أو عرقي أو لغوي أو ديني... فالجميع أمام القانون متساوون كأسنان المشط. وأكثر من هذا، فالحياة المدرسية لا تفرق بين الجنسين، بل تحترم الصنفين معا، فلكل واحد دور خاص يكمل دور الآخر، فلا فرق بين الذكور والإناث. ومن ثم، فقد خصص المخطط الاستعجالي المشروع السادس بمقاربة النوع.

**10 المقاربة بالأهداف:** تستوجب الحياة المدرسية الانطلاق من مجموعة من الأهداف البعيدة والمتوسطة والقريبة، قصد الرفع من مستوى المدرسة ماديا ومعنويا، بخلق مجموعة من المشاريع الهادفة والبناءة والمثمرة لتحويل المؤسسة التربوية إلى فضاء مندمج سعيد، يتعايش فيه الجميع في نطاق من المحبة والمودة والصدقة والوثام، بعيدا عن الصراع والعنف والإقصاء والتغريب. علاوة على ذلك، لا بد من الاحتكام إلى الأهداف في المجال التربوي والديداكتيكي والإداري والتشاركي تخطيطا وتديرا وتقيوما وتبعاً.

## الفصل الثاني:

### مقومات الحياة المدرسية

#### المبحث الأول: مرتكزات الحياة المدرسية

تتميز الحياة المدرسية - حسب الميثاق الوطني للتربية والتكوين - بأنها مدرسة سعيدة منفتحة على المحيط المجتمعي، تساهم في ترقية المتعلم ذهنياً ونفسياً وعضوياً وحركياً، وتجعل منه مواطناً صالحاً وفاعلاً ومبدعاً. بمعنى أن الحياة المدرسية تهدف إلى خلق مؤسسة تعليمية "مفعمة بالحياة، بفضل نهج تربوي نشيط، يجاوز التلقي السلبي والعمل الفردي إلى اعتماد التعلم الذاتي، والقدرة على الحوار والمشاركة في الاجتهاد الجماعي؛ ومفتوحة على محيطها بفضل نهج تربوي قوامه استحضار المجتمع في قلب المدرسة، والخروج إليه منها بكل ما يعود بالنفع على الوطن، مما يتطلب نسج علاقات جديدة بين المدرسة وفضائها البيئي والمجتمعي والثقافي والاقتصادي".<sup>٢٠</sup>

ويتبين لنا، مما سبق ذكره، أن الحياة المدرسية تقوم على عدة مرتكزات أساسية وجوهرية، كارتباطها بالحياة والمحيط ملائمة وتكيفا وتوازناً؛ واعتماد طرائق التنشيط الفعالة للقضاء على نزعة العدوان والشغب والعنف لدى التلميذ؛ والابتعاد عن التلقي السلبي؛ والتركيز على التعلم الكيفي والكفائي الهادف؛ والميل نحو المغامرة والاستكشاف والإبداع والتجريب؛ والاشتغال في فرق وجماعات تربوية؛ وتشجيع التعلم الذاتي في ضوء البيداغوجيا الكفائية أو البيداغوجيا اللاتوجيهية أو البيداغوجيا المؤسساتية؛ واحترام المتعلم وتقديره وتكريمه؛ وتعريفه بحرياته وحقوقه وواجباته؛ وحث المتعلم على خلق شراكات داخلية وخارجية، بإشراف المدرسين ورجال الإدارة أو غيرهم...

<sup>٢٠</sup> - وزارة التربية الوطنية: الميثاق الوطني للتربية والتكوين، المادة التاسعة، ٢٠٠٠-٢٠٠١م.

كما تهدف الحياة المدرسية - حسب الدليل - إلى استخدام العقل والفكر والمنطق في الحوار والجدال مع الآخرين؛ واكتساب قدرات الفهم والمعرفة والتحليل والتركيب والتطبيق والنقد والتقييم؛ مع احترام آراء الآخرين، ومحاولة إقناعهم بالدليل والحجة والبينة؛ والإيمان بالديمقراطية نهما وتصورا وتمثلا، والعمل على تكريس أحداثها تصورا وسلوكا وتطبيقا. وتهدف هذه الحياة المدرسية أيضا إلى مراعاة نمو المتعلم عضويا وذهنيا ونفسيا ووجدانيا وحسيا - حركيا، بخلق نوع من التوازن بين هذه الجوانب كلها. علاوة على تنمية القدرات الكفائية لدى التلاميذ، سواء أكانت أساسية أم نوعية أم مستعرضة؛ وتشجيعه على بناء المشاريع الجماعية أو الخاصة به؛ مع غرس القيم الإيجابية في نفسية التلاميذ، وتزويدهم بالقيم الفضلى والأخلاق الحسنة، وحب الآخرين، وتمثل فلسفة التسامح والعفو والتفاهم، والابتعاد عن الكراهية والإقصاء والتغريب وكل أنواع التمييز. ويعني هذا كله أن يعيش التلميذ حياة سعيدة داخل المؤسسة التعليمية، في ظل نهج تربوي سليم ديمقراطي وحقوقى وحدائي قائم على التنشيط والعمل والترفيه والتسلية والفائدة، والمساهمة في الأنشطة التي تقرها المؤسسة، وحقه في أن يستمتع المتعلم بطفولته ومراهقته وشبابه في أجواء دراسية مفعمة بالسعادة والنشاط والعمل البناء المثمر.

لذا، لا بد أن ينصب الاهتمام على المتعلم ذاته، وتعمل المؤسسة على تحرير طاقاته الإبداعية، وصقل معارفه ومواهبه، والإنصات إلى حاجياته وميوله وأهوائه. أضف إلى ذلك، لا بد أن تكون المدرسة مؤسسة مجهزة زاهية بفضائها الجميل والسعيد والجذاب والمريح نفسيا ووجدانيا؛ مع تنشيط المؤسسة ثقافيا وعلميا ورياضيا وفنيا وإعلاميا...؛ فضلا عن تمثل المقاربة التشاركية، وتطبيق مقاربتى الجودة والتقييم، واعتماد التدبير بالنتائج، والاستعانة بالتدبير بالمشاريع.<sup>٢١</sup>

وعليه، تتركز الحياة المدرسية على مجموعة من المقومات الأساسية تتمثل في مايلي:

<sup>٢١</sup> - وزارة التربية الوطنية: دليل الحياة المدرسية، صص: ٢٠-٢١.

- 1 الحياة المدرسية هي فضاء المواطنة والديمقراطية وحقوق الإنسان.
- 2 هي مدرسة السعادة والأمان والتحرر والإبداع، وتأسيس مجتمع إنساني حقيقي تتفاعل فيه جميع العلاقات والمهارات.
- 3 هي مؤسسة تعليمية تستثمر بيداغوجيا الكفايات والمجزوات لتأهيل المتعلمين الأكفاء الماهرين.
- 4 تحقيق الجودة بإرساء الشراكة الحقيقية، وإرساء فلسفة المشاريع.
- 5 التركيز على المتعلم باعتباره القطب الأساس في العملية البيداغوجية، بتحفيزه معرفيا ووجدانيا وحركيا وتنشيطيا.
- 6 انفتاح المؤسسة على محيطها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي.
- 7 المدرسة مجتمع مصغر من العلاقات الإنسانية والتفاعلات الإيجابية.
- 8 تنشيط المؤسسة ثقافيا وعلميا ورياضيا وفنيا وإعلاميا، وتسخير فضاء المؤسسة لصالح التلميذ بتنظيفها وتزيينها وتحميلها.
- 9 تجاوز مدرسة البيروقراطية الإدارية والتربوية نحو مدرسة التحرر والإبداع والتنشيط.
- 10 تغيير الاستعمالات الزمنية الإدارية الأحادية بسياقات زمنية منفتحة على ماهو معرفي وتنشيطي ورياضي. أي: إن استعمال الزمن هو الذي يراعي الحصص المعرفية، وحصص التنشيط، وحصص التربية الرياضية.

**1 1** تغيير الفضاءات المدرسية المغلقة التي توحى بالروتين والعدائية والتطرف بفضاءات مدرسية أكثر انفتاحاً، قوامها التحرر والإبداع والتعلم الذاتي، والإحساس بالجمال والنظام والتشكيل الجمالي والبيئي.

**1 2** إقامة علاقات إيجابية بين المتعلم وأطراف النسق الإداري والتربوي، على أساس الاحترام والحوار والمساواة والأخوة والعدالة والإصغاء، وتحفيز روح المبادرة والتعاون التشاركي.

وثمة مجموعة من العوامل التي تتحكم في الحياة المدرسية، وتتمثل في الفضاء المدرسي؛ والزمن المدرسي، وقواعد تنظيم حياة جماعية داخل المؤسسة التعليمية؛ والعلاقات الاجتماعية والعاطفية بين أعضاء المجتمع التربوي؛ والمرجعيات التربوية لتنشيط المؤسسات التعليمية؛ والمناخ المدرسي وأشكال التواصل الثقافي والمهني؛ والصحة المدرسية؛ والعلاقات مع المحيطين الداخلي والخارجي.

وعليه، تنبني الحياة المدرسية على مجموعة من المقومات والركائز الأساسية التي تنحصر في:

**1** الأطراف المساهمة في تدبير الحياة المدرسية وتفعيلها وتنشيطها، سواء أكانت داخلية أم خارجية (المدرسون، والمتعلمون، ورجال الإدارة، والمشرفون التربويون، وجمعيات الآباء، والجماعات المحلية، والشركاء الاقتصاديون، والشركاء الأجانب، والمجتمع المدني...).

**2** مجالس المؤسسة بمختلف أشكالها وأنواعها ووظائفها وأدوارها (المجلس التربوي، والمجلس التعليمي، ومجالس الأقسام، ومجلس التدبير...).

**3** النوادي والمنتديات والجمعيات التي تساهم في إغناء الحياة المدرسية وتدبيرها وتفعيلها وتنشيطها.

- ④ خلق مشاريع المؤسسة لتطوير الحياة المدرسية وتجويدها وتديرها وتفعيلها بشكل إيجابي.
- ⑤ خلق شراكات داخلية وخارجية لإغناء الحياة المدرسية وترقيتها، والرفع من مستواها التربوي والنفسي والاجتماعي.
- ⑧ الاهتمام بالأنشطة المدرسية وتديرها من أجل تحسين جودة التعلم والرقى به.
- ⑨ تدبير الإيقاعات المدرسية وفضاءات المؤسسة التعليمية.
- ⑩ تعزيز التواصل اللفظي وغير اللفظي، والأخذ بمبدأ التفاعل الاجتماعي لخلق حياة مدرسية سعيدة.

### المبحث الثاني: المتدخلون في تدبير الحياة المدرسية

يحتاج تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها إلى تدخل مجموعة من الفاعلين التربويين والاجتماعيين والاقتصاديين من: ممتدرسين، ومدرسين، وإداريين، ومؤطرين تربويين، وجميع شركاء المؤسسة، سواء أكانوا فاعلين داخليين، كالأ أسرة، وجمعية آباء وأولياء التلاميذ وأمهاتهم، أم فاعلين خارجيين، مثل: الجماعة المحلية، والشركاء الاقتصاديين أو الاجتماعيين، وكل الفعاليات الإبداعية في المجتمع المدني...

وعلى العموم، تتضمن الحياة المدرسية مجموعة من الفاعلين الذين يساهمون في إثراء الحياة المدرسية هم: المتعلمون، والمدرسون، ورجال الإدارة، والمشرفون التربويون، وجمعية أولياء الأمور، والمستشارون في التوجيه المدرسي، والملحقون التربويون.

## المطلب الأول: المتمدرسون أو المتعلمون

إن المتمدرس أو المتعلم هو المحور الأساس والمستهدف من كل عملية تربوية أو تنظيمية أو تشييطية تشهدها الحياة المدرسية. يجب أن يشارك مشاركة فعالة في مختلف هذه الأنشطة الصفية أو الموازية.

ومن المعروف أن المتمدرس في التعليم الابتدائي أو في غيره من الأسلاك الدراسية - مثلا - يمر بمرحلة هامة في حياته، يحتاج إلى من يهتم به من الناحية السيكولوجية للتعرف إلى أحواله النفسية ومساعدته، ليتمكن من تجنب بعض الانحرافات السلوكية التي تحد من فعاليته في الحياة المدرسية. ومن ثم، علينا أن نعدده للمستقبل، مستثمرين قدراته في الإنتاج النافع، عن طريق انخراطه في مجالس المؤسسة وأنديتها الثقافية والتربوية، حسب رغباته وميوله، ساعين دائما إلى زيادة قدراته " على العمل في شروط ميسرة لامعسرة" <sup>٢٢</sup>.

ومن ثم، يرتبط المتعلم بمجموعة من الحقوق والواجبات التي ينبغي على الحياة المدرسية أن تصونها في إطار دولة حقوق الإنسان. وفي الوقت نفسه، تساعد المتعلم على أداء واجباته تجاه مؤسسته التربوية ومجتمعه وأتمته.

## الفرع الأول: حقوق المتعلم

يتمتع المتعلم، ضمن قانون الحياة المدرسية، بمجموعة من الحقوق الطبيعة والمكتسبة، ويمكن حصرها فيما يلي:

① "الحق في التعلم واكتساب القيم والمعارف والمهارات التي تؤهله للاندماج في الحياة العملية كلما استوفى الشروط والكفايات المطلوبة؛

<sup>٢٢</sup> - محمد مكسي: نفسه، ص: ١٥.



- ② تمكينه من إبراز التميز بحسب مؤهلاته وقدراته واجتهاداته؛
  - ③ تمتيعه بالحقوق المصرح بها للطفل والمرأة والإنسان بوجه عام. كما تنص على ذلك المعاهدات والاتفاقات والمواثيق الدولية المصادق عليها من لدن المملكة المغربية؛
  - ④ تمتيعه بالمساواة وتكافؤ الفرص ذكرا كان أو أنثى طبقا لما يكفله دستور المملكة؛
  - ⑤ الاهتمام بمصالحه ومعالجة قضاياها التربوية والمساهمة في إيجاد الحلول الممكنة لها؛
  - ⑥ إشراكه بصورة فعالة في تدبير شؤون مؤسسته عبر ممثليه من التلاميذ؛
  - ⑦ تمكينه من المعلومات والوثائق المرتبطة بحياته المدرسية والإدارية وفق التشريعات المدرسية؛
  - ⑧ جعل الإمكانيات والوسائل المادية المتوفرة بالمؤسسة في خدمته في إطار القوانين التنظيمية المعمول بها؛
  - ⑨ فسح المجال لانخراطه في جمعيات وأندية المؤسسة ومجالسها كي يشارك ويساهم في تفعيلها؛
  - ⑩ حمايته من كل أشكال الامتهان والمعاملة السيئة والعنف المادي والمعنوي.<sup>٢٣</sup>
- ويعني هذا أن التلميذ لا يمكن أن يستمتع بالحياة المدرسية التي ينتمي إليها إلا بضمان كل حقوقه الطبيعية والمكتسبة.

<sup>٢٣</sup> - وزارة التربية الوطنية: دليل الحياة المدرسية، ص: ٨٧-٨٨.

## الفرع الثاني: واجبات المتعلم

إذا كان للمتعم مجموعة من الحقوق، فله أيضا مجموعة من الواجبات التي يمكن حصرها في ما يلي:

- ① الاجتهاد والتحصيل وأداء الواجبات الدراسية على أحسن وجه؛
- ② اجتياز الامتحانات والاختبارات وفروض المراقبة المستمرة بانضباط وجدية ونزاهة اعتمادا على التنافس الشريف؛
- ③ المواظبة والانضباط لمواقيت الدراسة وقواعدها ونظمها؛
- ④ إحضار جميع الكتب والأدوات واللوازم المدرسية التي تتطلبها الدروس بدون استثناء أو تمييز؛
- ⑤ الإسهام في التنشيط الفردي والجماعي داخل الفصل وفي الأنشطة المندمجة والداعمة؛
- ⑥ المساهمة الفعالة في تنشيط المؤسسة وفي إشعاعها الثقافي والتعليمي والعمل على حسن نظافتها حفاظا على رونقها ومظهرها؛
- ⑦ العناية بالتجهيزات والمعدات والمراجع والكتب والمحافظة على كل ممتلكات المؤسسة؛
- ⑧ العمل على ترسيخ روح التعاون البناء وإبعاد كل ما يعرقل صفو الدراسة وسيرها الطبيعي؛
- ⑨ الابتعاد عن كل مظاهر العنف أو الفوضى المخلة بالنظام الداخلي العام للمؤسسة؛
- ⑩ معالجة المشاكل والقضايا المطروحة بالاحتكام إلى مبدأ الحوار البناء والتسامح، وقبول الاختلاف، وتبني الممارسة الديمقراطية واحترام حقوق الانسان وتدعيم كرامته؛

① ① الامتثال للضوابط الإدارية والتربوية والقانونية المعمول بها، واحترام جميع العاملين بالمؤسسة والوافدين عليها؛

① ② المساهمة بإيجابية في كل ما يجعل من المؤسسة فضاء له حرمة ويحظى بالتقدير والاحترام؛

① ③ احترام التعليمات المتعلقة بورقة الغياب وبطاقة التعريف المدرسية؛

① ④ إيلاء عناية خاصة للهندام داخل المؤسسات التعليمية، والالتزام بزي مدرسي مناسب موحد بين التلاميذ والتلميذات بناء على ما تقرره مجالس المؤسسة.<sup>٢٤</sup>

ويعني هذا أن التلميذ عليه الالتزام بمجموعة من الواجبات، مثل: التسجيل في المؤسسة التربوية أو إعادة التسجيل فيها مرة أخرى؛ ثم الالتزام بأداء رسوم التسجيل وواجبات التأمين المدرسي والرياضي؛ والانخراط في الجمعيات المدرسية في التواريخ المحددة؛ وإيداع جميع الوثائق والمطبوعات واللوازم لدى إدارة المؤسسة، بتسلم بطاقة التعريف المدرسية وإيصالات الأداء. ثم، تفادي الغياب، سواء أكان مبررا أم غير مبرر؛ لأن ذلك سيؤثر سلبا - بطبيعة الحال - في مستوى تحصيله الدراسي. ومن ثم، تطبق عليه مسطرة تتبع الغيابات التي تتخذ عدة مستويات هي: قبول العذر، وتقديم النصح، ثم الانتقال إلى مستويات متدرجة أخرى، مثل: التنبيه، والاستفسار، والتوبيخ، والإنذار، ومكاتبة الأسرة أو أولياء أمره، وتأديبه (المجلس التأديب)، ثم فصله نهائيا عن المدرسة إذا انقطع عنها أشهر عدة.

وفي الوقت نفسه، إذا التزم المتعلم بواجباته ودروسه، وأفلح فيها بشكل إيجابي، فإنه يجازى بلوحة الشرف، فالتشجيع، ثم التنويه، ثم الاستحسان، ثم التمييز.

<sup>٢٤</sup> - وزارة التربية الوطنية: نفسه، ص: ٨٨-٨٩.

## الفرع الثالث: مسؤوليات المتعلم وما يتعلق به

ثمة مجموعة من المسؤوليات التي تناط بالمتعلم وأولياء الأمور تجاه المؤسسة التربوية، وتجاه المتعلم نفسه. وتنحصر هذه المسؤوليات فيما يلي:

- 1 إن الآباء والأولياء ومراسلي التلاميذ الداخليين ملزمون بمراقبة وتتبع مواظبة أبنائهم على الدروس وانضباطهم، ويتحملون كامل المسؤوليات المترتبة عن غيابهم أو سوء سلوكهم؛
- 2 يتعين على الآباء أو الأولياء أو المراسلين إشعار المؤسسة بكل تغيير قد يطرأ على عناوينهم فور حدوثه؛
- 3 كل حدث يقع للتلميذ المغادر للمؤسسة قبل نهاية آخر حصة مسجلة في استعماله الزمني يتحمل تبعات تصرفه. ولا يترتب عن ذلك الحدث أية مسؤولية للمؤسسة؛
- 4 المؤسسة غير مسؤولة عما قد يضيع للتلاميذ أو الموظفين من أشياء داخل المؤسسة أو بجوارها مهما كانت قيمتها؛
- 5 تستدعي إدارة المؤسسة الآباء أو الأولياء لاستفسارهم عن تغييرات أبنائهم وتأخراتهم، ودراسة حالاتهم التأديبية عند الاقتضاء؛
- 6 يتحمل الآباء أو الأولياء مسؤولية تعويض كل إتلاف أو تخريب يتسبب فيه أبنائهم بصفة فردية، في حال تحديد المسؤولية، وبصفة جماعية حين انعدامها؛
- 7 إدارة المؤسسة مسؤولة عن التلاميذ داخل المؤسسة خلال فترات الاستراحة، وخلال تواجدهم بقاعة المداومة. كما أن مسؤوليتهم تقع على عاتق الأستاذ أثناء الحصص الدراسية؛

8 يجب أن تقضى أوقات الاستراحة المسجلة في جداول استعمال الزمن الخاصة بالتلاميذ داخل فضاء المؤسسة، وعلى التلاميذ احترام فتراتهما طبقاً للإيقاعات المدرسية؛

9 يفتح باب المؤسسة في وجه التلاميذ الدارسين وفق جداول استعمالهم الزمني دون غيرهم؛

10 يصطحب الأستاذ تلاميذه إلى قاعة الدرس انطلاقاً من مكان وقوفهم في هدوء ونظام، ويخرجهم من القاعة إلى حيث يؤطرون من طرف الحراسة التربوية، على أن يكون الأستاذ أول من يلج قاعة الدرس وآخر من يغادرها؛

11 عند وقوع حادثة مدرسية أو رياضية لتلميذ ما فإنه ينقل إلى قسم المستعجلات بالمستشفيات العمومية، أو إلى أقرب مستوصف عمومي، ويخبر ولي أمره بالحادثة، وتتولى إدارة المؤسسة القيام بالإجراءات الإدارية اللازمة في الموضوع.<sup>٢٥</sup>

ويعني هذا أن الإدارة التربوية قد وضعت مجموعة من القوانين التي تحمي المتعلم، وتبريء المؤسسة التعليمية من عدة مسؤوليات قد تخرج عن اختصاصها. ومن جهة أخرى، تحمل الإدارة كذلك المدرسين وأولياء الأمور أخطاء أولادهم أو متعلميهم في حالة تهاونهم وتقاعسهم وتجاوز القوانين الانضباطية.

<sup>٢٥</sup> - وزارة التربية الوطنية: نفسه، صص: ٩٠-٩٣.

## الفرع الرابع: المحظورات التي تتعلق بالمتعلم ومن يخدمه

ثمة مجموعة من المحظورات التي تتعلق بالمتعلم بصفة خاصة، وفضاء المؤسسة بصفة عامة. وتتمثل هذه المحظورات فيما يلي:

① يمنع الدخول أو البقاء بقاعات الدراسة أو الملاعب الرياضية دون حضور الأستاذ أو المسؤول أو المنشط المؤطر؛

② يمنع التدخين داخل مرافق المؤسسة أو ترويج المواد التي تشكل خطراً على الصحة العمومية (كالمواد السامة أو ما شابهها)؛

③ يمنع استعمال الهاتف المحمول من قبل التلاميذ داخل حرم المؤسسة ومرافقها؛

④ يمنع استعمال المذياع الشخصي أو ما شابهه داخل المؤسسة؛

⑤ لا يسمح لأي أستاذ بجرمان أحد تلامذته من الدرس إلا عند الضرورة القصوى (قيام التلميذ بسلوك يؤدي إلى عرقلة السير الطبيعي للدرس...)، حيث يحال التلميذ على إدارة المؤسسة بعد إشعارها بذلك، ويتعين على الأستاذ إنجاز تقرير في الموضوع وتسليمه إلى إدارة المؤسسة؛

⑥ يمنع حمل الأدوات الحادة؛

⑦ يمنع إدخال السيارات والدراجات بأنواعها إلى المؤسسة؛

⑧ يمنع إدخال الحيوانات إلى المؤسسة؛

⑨ يمنع استغلال فضاءات المؤسسات التعليمية لإقامة حظائر لتربية الدواجن والمواشي ما لم يكن ذلك مندمجاً ضمن برامج ومشاريع تربوية، وبعد الحصول على إذن مسبق من مصالح

النيابة. ٢٦"

يتضح، مما سبق ذكره، أن ثمة مجموعة من النواهي والمحظورات التي تمنع المتعلم من مخالفة القوانين. كما أن هذه المحظورات لا تقتصر على المتعلم فقط، بل تتعداه إلى المدرسين المكلفين بحماية المتعلمين وتربيتهم وتهذيبهم.

## المطلب الثاني: المدرسون

المدرسون هم الذين يتولون مهمة التدريس والتكوين، ويتكفون بمهمة تدير الفصل الدراسي وتسييره وتنظيمه، وتقييم المتعلمين وتوجيههم، وتسجيل تأخراتهم وغياباتهم، والاهتمام بهم معرفيا ونفسانيا واجتماعيا، وتشجيعهم على الأنشطة الثقافية والفنية والأدبية، وتأهيلهم تأهيلا جيدا للحياة، مع تقويم سلوكهم وتعديله نحو الأحسن. ويساعدهم بالدعم والتشجيع والتقوية والمعالجة الداخلية والخارجية.

ومن هنا، يعتبر تدخل المدرسين، في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها وتديرها، فعلا رئيسيا وفق وظائف المدرسة الجديدة التي لا تقتصر فيها وظيفة المدرسين على حشو أذهان المتدربين بالمعلومات الجاهزة، وإنما تتعداها إلى التكوين والتأطير والتربية على المواطنة وحقوق الإنسان وغيرها من القيم الإنسانية النبيلة. ولهذا، ينبغي أن تكون هيئة التدريس هيئة متدخلة رئيسية في الحياة المدرسية قدوة ونموذجا وإشرافا وتوجيها.

ومن واجب هذه الفئة أيضا الانخراط في مشاريع المؤسسة، والمساهمة في التنشيط المدرسي، وفي جميع المجالات داخل الفصل أو خارجه، بتبني الطرائق البيداغوجية والديداكتيكية الملائمة التي تستجيب للحاجيات النفسية والعاطفية للمتعلمين، مع تنظيم الأنشطة

٢٦ - وزارة التربية الوطنية: نفسه، ص: ٩٣-٩٤.

المندمجة والداعمة، وتكوين أندية منفتحة على المجتمع المحلي والجهوي والوطني لاستقطاب الفعاليات في مجال الفكر والإبداع.

### المطلب الثالث: الإدارة المدرسية

إذا كان المتعلم هو المحور الأساس في العملية التعليمية/ التعليمية، وفي كل عملية تنشيطية؛ لأنه هو المستهدف بالتكوين تكويننا سليما وصحيحا قصد تهذيبه وجدانيا، وتنميته معرفيا، وتحفيزه حركيا، والعمل على رعايته رعاية صالحة، وتنشئته تنشئة إسلامية قائمة على المواطنة، والحفاظ على الهوية، والانفتاح على الإنسانية وثقافة الآخر، فإن أهمية الإدارة المدرسية تكمن في التأطير والتنظيم والتنشيط التربوي، والعمل على تقوية التواصل بين مختلف المتدخلين في الحياة المدرسية. ومن ثم، يتوقف نجاحها على مدى مساهمتها في تفعيل المنظومة التربوية، واقتراح مشاريع تربوية أو مادية مدعمة من قبل هيئة التدريس، وخاصة أعضاء مجلس التدبير.

وينبغي أن تكون هذه المشاريع مبنية على خطة تشاركية، تفتح المؤسسة من خلالها على محيطها الذي يسمح لها باستثمار إمكانياتها المتوفرة. ولن يتأتى ذلك إلا إذا كانت الإدارة تؤمن بالديمقراطية والتواصل والانفتاح والشراكة، وتعمل على تحقيق حرية أكبر في إطار اللاتركيز. وفي هذا الصدد، يقول محمد الدريج: "يتطلب مشروع الإصلاح حرية أكبر للمؤسسات في إطار اللامركزية، وتفتحها على محيطها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وإقامتها لمشاريع تربوية وعلاقات شراكة."<sup>٢٧</sup>

ومن هنا، فإن هيئة الإدارة التي نتحدث عنها هي الإدارة الفاعلة التي تتشكل من فريق متكامل، يقوده قائد يحترم المبادرة، ويشجع السلوكيات الإيجابية، ويفتح الحوار مع المدرسين

<sup>٢٧</sup> - محمد الدريج: مشروع المؤسسة والتجديد التربوي في المدرسة المغربية، الجزء الأول، منشورات رمسيس،

الرباط، المغرب، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٦م، ص: ٧٧.

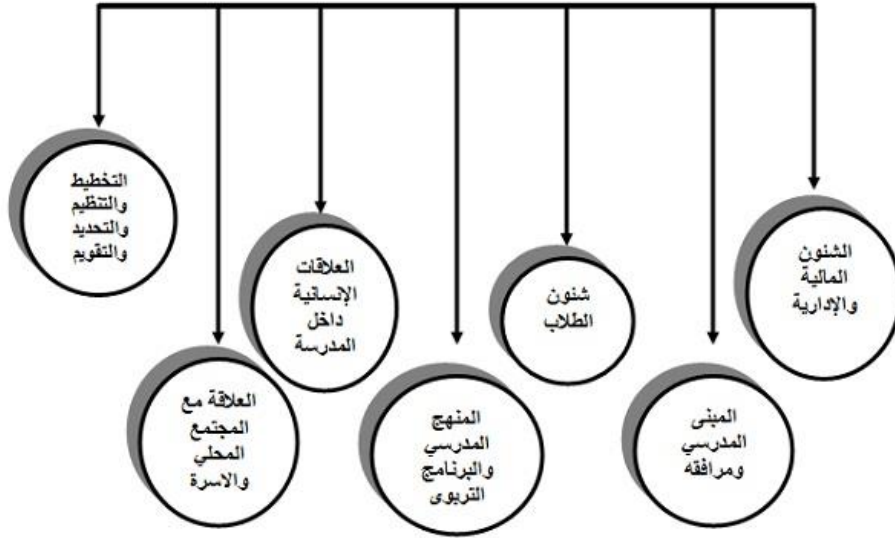


والآباء وشركاء المؤسسة. وهذا ما يدعو إليه الميثاق الوطني للتربية والتكوين بقوله: " يتمتع المشرفون على تدبير المؤسسات التربوية والإدارات المرتبطة بها بنفس الحقوق المخولة للمدرسين، وعليهم الواجبات التربوية نفسها، وبالأخص: الحوار والتشاور مع المدرسين والآباء والأمهات وسائر الأولياء وشركاء المؤسسة<sup>٢٨</sup>."

هذا، ويقوم الحارس العام والناظر في هذا الفريق (الذي يقوده مدير مدبر ديمقراطي) بدور حاسم ومركزي، إذا توفرت لديهما الإرادة والعزيمة، وكانا يشتغلان في ظروف حسنة، بحكم موقعهما وقربهما من جميع المتدخلين في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها.

ومن جهة أخرى، يقوم المدير بعدة أدوار مهمة، مثل: التخطيط، والقيادة، والإدارة، وتنظيم العمل، والتنسيق بين المدرسين، وتوزيع المهام، وتدبير العمل وتنفيذه، والتواصل مع المتعلمين والمدرسين وأعضاء الإدارة والشركاء والمشرفين التربويين، ثم تقويم المهمة، والقيام بالمراقبة والتتبع والمواكبة الدائمة.

#### مسئوليات ومهام الإدارة المدرسية



<sup>٢٨</sup> - انظر: الميثاق الوطني للتربية والتكوين الصادر عن وزارة التربية الوطنية المغربية، المادة ١٨، ص: ١٤.

## المطلب الرابع: الجمعيات المدرسية

تحتوي المؤسسة التعليمية مجموعة من المجالس التي بإمكانها تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها وتديرها، ومن أهمها: جمعية الأنشطة الاجتماعية والتربوية والثقافية، والجمعية الرياضية.

### ① جمعية الأنشطة الاجتماعية والتربوية والثقافية:

تنشط هذه الجمعية في مجالات متعددة، تساعد التلاميذ المعوزين، وتلبي حاجياتهم المادية، وتقدم للتلاميذ المتعثرين دراسيا حصصا في الدعم والتقوية، وتنظم للمجتمع المدرسي محاضرات وعروضاً، وتمنح للتلاميذ المتفوقين جوائز تشجيعية، فضلا عن قيامها بأنشطة اجتماعية وتربوية وثقافية أخرى.

### ② الجمعية الرياضية:

تنشط هذه الجمعية في الميدان الرياضي، فتنظم المباريات والمسابقات بين الأقسام أو المؤسسات أو بين فرق الأحياء، ويمكن لها أن تقترح عدة أشكال من الشراكة مع الفعاليات الرياضية المحلية أو الجهوية، حتى الوطنية في مجال تبادل الخبرات الرياضية، واكتشاف اللاعبين الموهوبين.

## المطلب الخامس: فئات تربوية وإدارية فاعلة

يمكن الحديث عن فاعلين آخرين يساهمون في تدبير الحياة المدرسية وتفعيلها وتنشيطها، ونذكر من بينهم فئة المفتشين أو المشرفين التربويين التي تقوم " بمهام التأطير والتكوين واستكمال التكوين من أجل تحسين جودة التعليم، فتقوم بتتبع الحياة المدرسية، وتقويمها بكيفية دائمة ومستمرة.<sup>٢٩</sup>

<sup>٢٩</sup> - المصدر السابق، ص: ٢٥.

ولا ننسى الملحقين التربويين، والمشرفين على الاقتصاد والمراقبة المالية، والمكلفين بالتوجيه التربوي لما لهم من دور كبير في بناء الحياة المدرسية تربويا وإداريا ونفسيا واجتماعيا وماديا ومعنويا، وما لهم أيضا من مساهمات جبارة في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها، إن هي قامت بواجبها في مجال التنشيط التربوي والثقافي أحسن قيام، سواء على المستوى الديدأكتيكي أم التوجيهي.

## المطلب السادس: شركاء المؤسسة

تسعى المؤسسة التربوية المغربية الجديدة إلى أن تكون منفتحة على محيطها ومجتمعها انفتاحا يقظا وواعيا ومثمرا، بفضل المنهج التربوي الحديث الذي يستحضر المؤسسة داخل المجتمع، والمجتمع في قلب المؤسسة. إذ للمجتمع الحق في الاستفادة من المؤسسة، ومن واجبه المساهمة في الرفع من قيمتها. وفي هذا الصدد، يمكن تقسيم شركاء المؤسسة إلى قسمين: شركاء داخليين، مثل: الأسرة، وجمعية الآباء وأولياء التلاميذ؛ وشركاء خارجيين كالجماعة المحلية، والفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين، وغيرهم.

### 1 الأسرة وجمعية الآباء وأولياء التلاميذ:

يرى دليل الحياة المدرسية أن الأسرة تتدخل " بصفتها معنية بتتبع المسار الدراسي لأولادها، ويتم ذلك بكيفية مباشرة، وفي تكامل وانسجام مع المدرسة... أما جمعية آباء وأولياء التلاميذ، فتعتبر هيئة مساهمة في تنظيم الحياة المدرسية وتنشيطها."<sup>٣٠</sup>

هذا، ولقد أشارت المذكرة الوزارية رقم ٢٨، الصادرة بتاريخ شعبان ١٤١٢ الموافق لـ ١٨ فبراير ١٩٩٢م، إلى ضرورة التعاون بين جمعية آباء وأولياء التلاميذ والمؤسسة التعليمية؛ لأن هذا التعاون ضروري لإسعاد التلميذ، وخدمة المؤسسة بتفعيلها ماديا ومعنويا، وتحقيق

<sup>٣٠</sup> - المصدر السابق، ص: ٢٦.

التكامل المنشود بين المؤسسة وهذه الجمعيات. ويتمثل التعاون في المشاركة الفعلية لأولياء التلاميذ في تدبير المؤسسة وصيانتها وتمويلها، والحضور عن كثب للاطلاع على ما يقوم به فلذات أكبادهم من الأنشطة التربوية التثقيفية. ويتطلب هذا التعاون كسر الحواجز الإدارية والاجتماعية والنفسية بين المؤسسة وجمعيات الآباء...

ولابد أن تشارك هذه الجمعيات - فعليا - في مجلس التدبير قصد مراقبة سلوكيات المتعلمين ونتائجهم، وإبداء الملاحظات حول المناهج والبرامج، وتتبع سير المؤسسة، وتقديم المساعدات للتلاميذ المتعثرين في دراستهم، وتتبع حالتهم الصحية وتغييراتهم، علاوة على تمثيلهم مركزيا ولا مركزيا، والدفاع عن رغباتهم وطلباتهم المشروعة، والمشاركة في بناء مدرسة سعيدة، قوامها الأمل والمواطنة والديمقراطية والإبداع والتجديد التربوي. ولابد من استحضار أولياء التلاميذ، وإشراكهم في اتخاذ القرارات الخاصة بالمؤسسة، سواء التربية منها أم المادية. وأي إقصاء أو تهميش لهم، سينعكس سلبا على المردودية التربوية. ويبقى عمل المدرس غير كاف في القسم، مادام لم يكمل في المنزل من قبل المتعلمين تحت مراقبة أوليائهم لتحفيزهم وتشجيعهم.

ويتبين لنا، من خلال ما سبق، أن دور الأسرة وجمعية الآباء دور مهم وفعال في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها.

## ② الجماعة المحلية:

على الجماعة المحلية أن تعطي الأهمية للمؤسسة التعليمية المتواجدة في حدودها الترابية باعتبارها مصدر تكوين رجال مستقبلها؛ لأن المؤسسة تقوم بإعداد الشباب للحياة العملية المنتجة لفائدة الجماعة. وبناء على هذا الوعي، تقوم الجماعة المحلية بواجبات الشراكة مع المؤسسة، والإسهام في جهود التربية والتكوين.

### ③ الفاعلون الاقتصاديون والاجتماعيون:

تعمل المدرسة الحديثة على إشراك مختلف الشركاء في تطوير آلية اشتغالها، وفي دعم مشاريعها وأنشطتها المختلفة. ويقوم الفاعلون الاقتصاديون والاجتماعيون بدور أساسي في ربط المؤسسة بمحيطها، وتمكين المتعلمين من الاندماج في عالم الشغل مستقبلا. فهم يساهمون في الرفع من مردودية المؤسسة، وتكوين أطرها البشرية، وتقديم المساعدات اللازمة المادية والمعنوية، ويشاركون - إلى جانب المتدخلين الآخرين في الحياة المدرسية - في خلق مدرسة سعيدة مستقلة بإمكانياتها المادية والبشرية. ومن ثم، تقتضي الشراكة عموما "التعاون بين الأطراف المعنية، وممارسة أنشطة مشتركة، وتبادل المساعدات، والانفتاح على الآخر، مع احترام خصوصياته".<sup>٣١</sup>

وهكذا، يبدو لنا، باستعراض المتدخلين في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها وتديرها، أن هناك تفاعلا بين مكونات النسق التربوي الداخلي والمحيط الخارجي، عبر مكون الشراكة والتمويل والتنشيط، وأن الحياة المدرسية قوامها الانفتاح على المحيط الذي يعد عنصرا أساسيا في الجودة والإصلاح. فتنظيم الأنشطة الثقافية أو الرياضية أو الفنية، بالتعاون مع مختلف الهيئات في الحي أو في المدينة التي توجد فيها المدرسة، لمن شأنه أن يساعد على إغناء التجربة التربوية. وفي المقابل، تقوم المؤسسة بتنظيم أنشطة لفائدة المواطنين في الحي أو المنطقة، فتتحول المؤسسة بذلك إلى مركز ثقافي إشعاعي وتربوي يتسع ليشمل الجهة بأسرها.<sup>٣٢</sup>

<sup>٣١</sup> - محمد الدريج: مشروع المؤسسة والتجديد التربوي في المدرسة المغربية، منشورات رمسيس، المغرب، الجزء

الثاني، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٦، ص: ٧٣.

<sup>٣٢</sup> - محمد الدريج: نفسه، ص: ٧٨.

## المطلب الرابع: الفرق التربوية ومجالس المؤسسة

تحتل الفرق التربوية، في المؤسسات التعليمية، مكانة بارزة في تنظيم الحياة المدرسية وتنشيطها وتديريها، وتتمثل في إبداء الملاحظات والاقتراحات حول البرامج والمناهج، وبرمجة مختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية، وتحيين الإمكانيات والتدابير اللازمة لتنفيذها، والقيام بغير ذلك من الأعمال التنظيمية والتربوية، و"اعتماد الفرق التربوية بمختلف الأسلاك كآليات تنظيمية وتربوية لمن شأنه أن يقوي فرص نجاح التغييرات المرغوب فيها، ولضمان فعاليتها، وانتظام أنشطتها، تحدد بشكل دوري مهام هذه الفرق وطبيعة أعمالها ووظيفتها الاستشارية في تنشيط الحياة المدرسية."<sup>٣٣</sup>

أما مجالس المؤسسة، فتحددها المادة ١٧ من المرسوم الوزاري رقم ٢,٠٢,٣٧٦ بتاريخ ١٧ يوليو ٢٠٠٢ م، تحت عنوان (مجالس تدبير مؤسسات التربية والتعليم العمومي).

ونجد، في دليل الحياة المدرسية، عدة مهام موكولة لهذه المجالس، نذكر منها - على سبيل المثال - بعض مهام مجلس التدبير الذي يقوم " بدراسة برنامج العمل السنوي الخاص بأنشطة المؤسسة، وتتبع مراحل إنجازه، وييدي رأيه بشأن مشاريع اتفاقيات الشراكة التي تعتمزم المؤسسة إبرامها."<sup>٣٤</sup>

هذا، ويمثل مجلس التدبير السند والدعم الأساسية لهيئة الإدارة في اتخاذ مبادرات شجاعة تتعلق بمشاريع المؤسسة، سعيا وراء الاستقلالية، وتحقيقا لمبدأ اللامركزية. كما تقوم مجالس المؤسسة بدور كبير في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها وتديريها، إذا ما انتخبت انتخابا ديمقراطيا، وكان لأعضائها من التلاميذ والإدارة ورجال التعليم الرغبة والإرادة القويتان في

<sup>٣٣</sup> - انظر: دليل الحياة المدرسية، ص: ٢٤.

<sup>٣٤</sup> - المصدر السابق، ص: ٦٦.

تخطي الواقع المتدني، بغية إيجاد الحلول الملائمة للمشاكل التي تعاني منها المؤسسة التعليمية، والمساهمة في الارتقاء بحياتها المدرسية.

### المبحث الثالث: تدير المجالس التربوية

تتوفر المؤسسة على عدة مجالس يمكن أن تساهم في إثراء المؤسسة، وتفعيلها على جميع المستويات والأصعدة، مع لم المتعلمين في بوتقة اجتماعية واحدة، كالمجالس التعليمية والفرق التربوية التي تحتل مكانة بارزة في تنظيم الحياة المدرسية، وتنشيطها، ودمقرطتها. وتتمثل في إبداء الملاحظات والاقتراحات حول البرامج والمناهج، وبرمجة مختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية، وتحديد الإمكانيات والتدابير اللازمة لتنفيذها، وغير ذلك من الأعمال التنظيمية والتربوية، وإن "اعتماد الفرق التربوية بمختلف الأسلاك، كآليات تنظيمية وتربوية، لمن شأنه أن يقوي فرص نجاح التغييرات المرغوب فيها، ولضمان فعاليتها، وانتظام أنشطتها، تحدد بشكل دوري مهام هذه الفرق، وطبيعة أعمالها، ووظيفتها الاستشارية في تنشيط الحياة المدرسية...<sup>٣٥</sup>.

ومن أهم هذه المجالس نذكر: المجلس التربوي، والمجالس التعليمية، ومجال الأقسام، ومجلس التدبير.

### المطلب الأول: المجلس التربوي

يهتم المجلس التربوي (**Le conseil pédagogique**) بإعداد خطة سنوية لمختلف مشاريع المؤسسة، وخاصة وضع برامج العمل التربوي؛ والتخطيط لمختلف الأنشطة الداعمة والموازية تديرا وتفعيلا وتقويما ومواكبة وتتبعاً؛ ثم تسطير مجموعة من الاقتراحات

<sup>٣٥</sup> - وزارة التربية الوطنية: دليل الحياة المدرسية، ص: ٢٤.

والتوصيات المتعلقة بالمناهج والبرامج والمقررات الدراسية تخطيطا وتديرا وتقييما، ثم توجيهها إلى الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين المعنية؛ والتنسيق بين أساتذة مختلف المواد المدرسة في المؤسسة المعنية؛ ثم تقديم اقتراحات هادفة وبناءة فيما يتعلق بتوزيع التلاميذ حسب الفصول والحجرات الدراسية؛ وكيفية تدبير استعمالات الزمن؛ ثم إعداد رزنامة للامتحانات والاختبارات حسب إيقاعاتها الزمنية المناسبة؛ وتبيان طرائق تديرها وتقييمها؛ ثم البت في طلبات المساعدة الاجتماعية، باقتراح أسماء المتعلمين الذين سيستفيدون منها حسب معايير الاستحقاق، ثم عرضها على مجلس التدبير. فضلا عن التخطيط المحكم لمختلف الأنشطة الثقافية والأدبية والفنية والعلمية والتربوية حسب دورتي السنة الدراسية، وبرمجتها بشكل جيد.

أما في ما يتعلق باجتماع المجلس التربوي، فينعقد مرتين في السنة حسب معيار الدورتين الدراسيتين، وأيضا كلما دعت الضرورة إلى ذلك، باقتراح من المدير بصفته رئيسا للمؤسسة المعنية.

ومن جهة أخرى، يتألف المجلس التربوي، فيما يخص المؤسسة الابتدائية، من مدير المؤسسة بصفته رئيسا؛ وممثل واحد عن هيئة التدريس عن كل مستوى دراسي من مستويات المرحلة الابتدائية؛ ورئيس جمعية آباء وأولياء تلاميذ المؤسسة.

أما فيما يتعلق بالسلك الإعدادي، فهناك مدير المؤسسة بصفته رئيسا؛ والحراس العامون الخارجيون؛ وممثل واحد عن هيئة التدريس عن كل مادة دراسية؛ ومستشار في التوجيه التربوي؛ ورئيس جمعية آباء وأولياء تلاميذ المؤسسة.

أما فيما يتعلق بالتعليم الثانوي التأهيلي، فهناك مدير المؤسسة بصفته رئيسا؛ ومدير الدراسة في حالة وجود أقسام تحضيرية لولوج المعاهد والمدارس العليا أو أقسام لتحضير شهادة التقني العالي؛ وناظر المؤسسة؛ والحراس العامون الخارجيون؛ وممثل واحد عن هيئة التدريس عن كل مادة دراسية؛ ومستشار في التوجيه التربوي؛ ورئيس جمعية آباء وأولياء تلاميذ المؤسسة.



## المطلب الثاني: المجالس التعليمية

تهتم المجالس التعليمية (**Les conseils d'enseignement**) بدراسة وضعية المادة الدراسية المعنية، وتحديد الحاجيات التربوية؛ ورصد الصعوبات والمعوقات والعراقيل التي تحول دون تطبيق التوجيهات الرسمية أو المقررات التربوية بشكل فعال وناجع؛ والتنسيق عموديا وأفقيا بين مدرسي المادة الواحدة. ويعني هذا أنه لا بد من تعيين منسق للمادة يمثل جميع مدرسي المادة، يجاورهم في مختلف الحاجيات التربوية والديداكتيكية، ويشاورهم في كل ما يتعلق بالمادة الدراسية التي تجمعهم، ويكتب في هذا تقريراً وافياً.

علاوة على ذلك، تسطر مجموعة من الخطط والبرامج التدبيرية لتقويم المادة؛ مع تقديم اقتراحات وتوجيهات مناسبة للحد من كل العوائق المثبطة للعزائم في مجال التدريس؛ واختيار الكتب التربوية والمصادر والمراجع الملائمة، واقتراحها على المجالس التربوية للنظر أو البت فيها أو المصادقة عليها؛ وتبيان آليات التكوين لفائدة الأساتذة المدرسين بالمؤسسة المعنية؛ ثم اقتراح مجموعة من الأنشطة التربوية والثقافية بتنسيق مع مفتش المادة، وبرمجتها بشكل دوري؛ وتقويم نتائج المتعلمين في كل مادة دراسية ما، واستثمارها بشكل إيجابي؛ وإيجاد طرائق بيداغوجية بديلة لتجديد الممارسة الديداكتيكية؛ ووضع جداول الحصص المناسبة لكل مدرس على حدة؛ وكتابة تقرير واف حول النشاط التربوي المتعلق بمادة دراسية ما؛ ثم إطلاع المجلس التربوي والمفتش على كل تفاصيله بشكل دقيق.

وغالبا، ما تنعقد المجالس التعليمية مرتين في السنة حسب الدورتين الدراسيتين، وكذلك كلما استدعت الضرورة إلى ذلك بطلب من السيد مدير المؤسسة.

أما من حيث التركيبة والبنية المؤسساتية، فالنسبة للتعليمين الابتدائي والإعدادي، يحضر مدير المؤسسة بصفته رئيساً؛ وجميع مدرسي المادة الدراسية المعنية. أما فيما يتعلق بالثانوي التأهيلي، فيحضر مدير المؤسسة بصفته رئيساً؛ ومدير الدراسة في حالة وجود أقسام

تحضيرية لولوج المعاهد والمدارس العليا أو أقسام لتحضير شهادة التقني العالي؛ وناظر المؤسسة؛ وجميع مدرسي المادة الدراسية المعنية.

### المطلب الثالث: مجالس الأقسام

تعني مجالس الأقسام (**Les Conseils de classes**)، بصفة دورية، بنتائج المتعلمين بغية إصدار قرارات مناسبة في حقهم حسب العمل والاجتهاد والاستحقاق. وتستثمر النتائج الدورية في وضع خطط فورية أو متدرجة أو مؤجلة للتقوية والدعم والمعالجة الداخلية والخارجية. وتكون قرارات هذه المجالس إما بنجاح التلميذ، أو إعادة السنة وتكرارها، أو فصله عن الدراسة، إذا استوفى جميع السنوات المسموح بها إداريا. وتتولى هذه الأقسام النظر في طلبات التوجيه التربوي والبت فيها، والنظر كذلك في طلبات إعادة التوجيه. ناهيك عن إصدار عقوبات تأديبية وانضباطية في حق المتعلمين الذين ارتكبوا مخالفات جسيمة، ولم يلتزموا بمقتضيات القانون الداخلي للمؤسسة التي يدرسون بها. ومن جهة أخرى، تجتمع مجالس الأقسام، في نهاية كل دورة أو مرحلة أو أسدوس دراسي، بموجب النظام المدرسي الجاري به العمل. وكذلك حينما تكون هناك عقوبة تأديبية لتلميذ خالف قوانين المدرسة. وهنا، لا بد من إحضار تلميذ يمثل باقي متعلمي المؤسسة التعليمية لكي تكون التمثيلية ديمقراطية وشفافة.

علاوة على ذلك، تتكون هذه المجالس حسب الأسلاك الدراسية الموجودة. فالنسبة للتعليم الابتدائي، هناك مدير المؤسسة بصفته رئيسا؛ وجميع مدرسي القسم المعني؛ وممثل عن جمعية آباء وأولياء تلاميذ المؤسسة.

أما في يتعلق بالسلك الإعدادي، فهناك المدير بصفته رئيسا؛ والحراس العامون للخارجية؛ ومستشار في التوجيه التربوي؛ وجميع مدرسي القسم المعني؛ وممثل عن جمعية آباء وأولياء تلاميذ المؤسسة.

أما فيما يخص التعليم الثانوي التأهيلي، فهناك المدير بصفته رئيساً؛ ومدير الدراسة في حالة وجود أقسام تحضيرية لولوج المعاهد والمدارس العليا أو أقسام لتحضير شهادة التقني العالي؛ والحراس العامون للخارجية؛ وجميع مدرسي القسم المعني؛ وممثل عن جمعية آباء وأولياء تلاميذ المؤسسة.

### المطلب الرابع: مجلس التدبير

أشار الميثاق الوطني للتربية والتكوين، في المجال الخامس المخصص للتسيير والتدبير، وبالأخص في الدعامة الخامسة المعنونة بإقرار اللامركزية واللامركز في قطاع التربية والتكوين، وبالضبط في المادة رقم ( ١٤٩ )، إلى أهمية مجلس التدبير في المؤسسة التعليمية، وأهمية أدواره الإدارية والمادية والمالية والتنشيطية.

وتقول المادة القانونية من الميثاق الوطني للتربية والتكوين: " يحدث على صعيد كل مؤسسة للتربية والتكوين مجلس للتدبير، يمثل فيه المدرسون وآباء أو أولياء التلاميذ وشركاء المدرسة في مجالات الدعم المادي أو التقني أو الثقافي كافة.

ومن مهام هذا المجلس:

- المساعدة وإبداء الرأي في برمجة أنشطة المؤسسة، ومواقيت الدراسة، واستعمالات الزمن، وتوزيع مهام المدرسين؛
- الإسهام في التقييم الدوري للأداء التربوي، وللوضعية المادية للمؤسسة، وتجهيزاتها، والمناخ التربوي بها؛
- اقتراح الحلول الملائمة للصيانة، ورفع مستوى المدرسة، وإشعاعها داخل محيطها؛
- عملاً بمبدأ التنافي بين دوري الطرف والحكم، لايسمح للمدرس بتمثيل جمعية الآباء في مجلس تدبير المؤسسة التي يمارس فيها.
- يمكن أن يضم مجلس تدبير المؤسسة ممثلين عن المتعلمين، كلما توافرت الشروط التي يضعها المجلس لذلك، وتبعاً للمقاييس التي يعتمدها في اختيار هؤلاء الممثلين.

ترصد لكل مؤسسة ميزانية للتسيير العادي والصيانة، ويقوم المدير بصرفها تحت مراقبة مجلس التدبير. وتمنح تدريجيا للثانويات صفة " مصلحة للدولة تسيير بطريقة مستقلة" (نظام (Segma).<sup>٣٦</sup>

يتبين لنا، من خلال هذه المادة القانونية، أن مجلس التدبير يتكون قانونيا من المدرسين، والتلاميذ، ورجال الإدارة، وجمعية الآباء وأولياء الأمور، علاوة على الشركاء الفاعلين الداخليين والخارجيين. ومن ثم، فلمجلس التدبير مهام إدارية وتسييرية واقتصادية وتنشيطية واستشارية، فضلا عن مهام المراقبة والإشراف والتوجيه والإرشاد، وتقييم الوضعية التربوية بالمؤسسة التعليمية.

وما يهمننا من مهام مجلس التدبير ذلك الدور الثقيفي والتنشيطي، فلا بد أن يتجاوز مجلس التدبير أدواره الروتينية العادية والطبيعية التي تتمثل في مراقبة ماهو مادي ومالي وإداري، إلى ما يتعلق بشخصية المتعلم. أي: الاهتمام بأنشطة المتعلم الثقيفية والتعليمية على المستويات المعرفية والوجدانية والحسية - الحركية، وتهييء برنامج سنوي ملموس مخطط بشكل واضح وعملي، من قبل المشرفين على مجلس التدبير، فتنوع فيه الأنشطة تصنيفا وترتبا، ثم توزع عبر الدورتين الدراسيتين، ويستحسن أن يكون هناك نشاط في كل شهر على الأقل.

ويستوجب تنفيذ هذه الأنشطة التربوية وجود ميزانية مفصلة، وتحديد مضبوط للإمكانيات والوسائل المادية والمالية والبشرية المتاحة، مع تبيان للظروف المواتية للنشاط من زمان ومكان، دون أن ننسى الفاعلين والمستفيدين من النشاط.

ويستتبع فعل التنشيط عملية المراقبة والتقييم بشكل متدرج قبليا وتكوينيا ونهائيا، من أجل تحديد نسبة النجاح والفشل، والبحث عن الأسباب الذاتية والموضوعية التي كانت وراء ذلك، واللجوء إلى التغذية الراجعة أو الدعم التكويني لتصحيح مسار التنشيط، مع إيجاد

<sup>٣٦</sup> - وزارة التربية الوطنية: المدونة القانونية للتربية والتكوين، سلسلة الإدارة والقانون، رقم ١، إشراف الدكتور

المهدي بنمير، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م.

الحلول المناسبة، واقتراح التوصيات الناجعة التي ترقى بمستوى التنشيط المدرسي، وتساهم بشكل إيجابي في تحقيق الحياة المدرسية، وإرساء مفعول الجودة المطلوبة.

هذا، وترسل كل مؤسسة أنشطة مجلس تديرها، بعد توقيعها بشكل موضح ومفصل، إلى الجهات الإدارية المسؤولة، ليصادق عليها المفتش، والنائب الإقليمي، ومدير الأكاديمية، والسيد وزير التربية الوطنية. ومن الأفضل أن يصاحب هذه المصادقة تقدير كمي وكيفي، تشجيعاً للمؤسسة أو توبيخاً لها.

### أنشطة مجلس تدير المؤسسة

المؤسسة:	مدير المؤسسة:	المدينة:
رقم المؤسسة:	البلدة:	الأكاديمية الجهوية:

### - أنشطة مجلس تدير المؤسسة -

الدورات	رقم النشاط	موضوع النشاط	نوع النشاط	المشرفون على النشاط	المستفيدون من النشاط	أهداف النشاط وكفائاته	تاريخه	مكانه	الوسائل	التقويم
الدورة الأولى	١		ترفيهي							
	٢		بيئي							
	٣		ثقافي							
	٤		رياضي							
	٥		خيري							
الدورة الثانية	٦		في							
	٧		ديني							
	٨		علمي							
	٩		أدي							
	١٠		مدني							

توقيع مدير المؤسسة:	توقيع المفتش:	توقيع مدير الأكاديمية:
توقيع أعضاء مجلس التدبير:	توقيع النائب:	مصادقة الوزير:

## تقويم أنشطة مجلس التدبير

الدورات	مجموع الأنشطة	نسبة النجاح	نسبة الفشل	الأسباب	الفيديباك	الاقتراحات والتوصيات
الدورة الأولى						
الدورة الثانية						

توقيع مدير المؤسسة:	توقيع المفتش:	توقيع مدير الأكاديمية:
توقيع أعضاء مجلس التدبير:	توقيع النائب:	مصادقة الوزير:

## المبحث الرابع: تدبير أنشطة الحياة المدرسية

لا يمكن للمؤسسة التعليمية أن تكون مؤسسة مثالية مبدعة، إلا إذا آمنت بفلسفة التنشيط والابتكار، والاشتغال في إطار فريق عمل، والإيمان بمبدأ التعاون والتشارك. ومن هنا، يشترط أن يكون للمدرس دور كبير في عملية التنشيط، بخلق مجموعة من الأنشطة السنوية التي تحسب له ضمن الترقية المهنية أو السلمية أو الترابطية.

وعليه، فثمة مجموعة من آليات وطرائق عملية لتدبير أنشطة الحياة المدرسية، وإنجازها في الواقع، وهذه الآليات هي: الخرجات والرحلات التربوية، ومعامل وورشات ومحترفات تربوية، وأشغال تطبيقية، وعروض وشهادات، وأبحاث، وإنتاج ابتكاري، ومسابقات ثقافية وفنية، وألعاب تربوية، وعروض سمعية وبصرية، ومعارض ومنتيدات وأبواب مفتوحة وملتقيات، والصحافة المدرسية، والمسرح المدرسي من حكي ولعب الأدوار والمحاكمة...

## المطلب الأول: أنشطة المؤسسة التربوية

يبدأ المدرس، منذ انطلاق السنة الدراسية، عمله التربوي والديداكتيكي بتقسيم الفصل الدراسي إلى جماعات ديناميكية، يوزع عليها الأعمال والأشغال والأنشطة، وبطبيعة الحال، ضمن الإمكانيات المتاحة، فينوع الأنشطة التربوية، ثم يعددها حسب الشهور الدراسية، وفق أهداف إجرائية محددة بدقة مضبوطة، ويحاول ترجمة هذه الأنشطة داخل الدورتين الدراسيتين: الأولى والثانية. وبعد ذلك، يتتبع عملية التنشيط عبر التقييم المستمر، والتتبع القبلي، والتكويني، والنهائي.

وحين الانتهاء من هذه الأنشطة السنوية، يوقع المدرس برنامج عمله التنشيطي، ويقدمه بشكل موثق ورقيا ورقميا، ليصادق عليه المدير، والمفتش، والنائب، ومدير الأكاديمية، ليرسل - بعد ذلك - إلى الوزارة المركزية، قصد المصادقة عليه من قبل السيد وزير التربية مصادقة تقديرية بالتقويم العددي والمعنوي.

وعليه، تشمل الحياة المدرسية على مجموعة من الأنشطة، سواء داخل المؤسسة التعليمية أم خارجها. وهذه الأنشطة هي:

**1 الأنشطة الفصلية:** هي أنشطة مدرسية ديداكتيكية متعلقة بتحصيل الدرس (الدروس، والدعم، والمعالجة، والمسرح القرائي، والأنشطة الكفائية المندمجة، والوضعيات الإدماجية، والمراقبة المستمرة والفروض والامتحانات المحلية والجهوية والوطنية...).

إذاً، فالأنشطة الفصلية هي تلك الأنشطة التي يعرفها الدليل بأنها " أنشطة مسطرة في المناهج المقررة، تنجز باستثمار الكتب المدرسية المصادق عليها، وتعنى بالاجتهاد الفردي والجماعي في إطار المجلس التعليمي ومجالس المؤسسة، وفق ما ينص عليه النظام الأساسي الخاص بمؤسسات التربية والتعليم العمومي، وبتنسيق مع المفتش التربوي. كما ينبغي أن يدعم هذا الاجتهاد بإعداد تقارير دورية تتيح التراكم والتقاسم والتعميق في إطار تعاوني.<sup>٢٧</sup>

<sup>٢٧</sup> - وزارة التربية الوطنية: دليل الحياة المدرسية، ص: ٣٠.

ويعني هذا أن الأنشطة الفصلية هي الأنشطة الديدانكتيكية التي تقام داخل الفصل الدراسي نفسه.

**2) الأنشطة المندمجة أو الأنشطة المدرسية الموازية:** هي التي تقام خارج حصة الدرس ( المسرح، والإذاعة المدرسية، والبسنتة، وخلق النوادي، والسينما، والموسيقا، والإعلاميات...)، أو يساهم فيها الشركاء بتعاون مع المؤسسة لتحسين الجودة، والرفع من المردودية والحصيلة الدراسية، علاوة على أنشطة تمارسها المدرسة خارج نطاقها المؤسسي، مثل: الحفلات الدراسية، والرحلات، والمسابقات الثقافية بين المؤسسات التعليمية، وأنشطة ثقافية وفنية وتربوية، واستعراضات، وأعمال اجتماعية، وعمل جمعي مدني... إلخ. ويعني هذا أن الأنشطة المندمجة هي: أنشطة التوجيه التربوي، وأنشطة التفتح، وأنشطة الدعم، سواء أكانت أنشطة الدعم الاجتماعي أم أنشطة الدعم النفسي والتربوي.

**3) أنشطة التفتح:** تتمثل أنشطة التفتح في أنشطة التربية الصحية والبيئية والتربية على التنمية المستدامة، وأنشطة التربية على القيم الدينية، والأنشطة الثقافية والفنية والإعلامية، والأنشطة الرياضية المدرسية، وأنشطة التربية على حقوق الإنسان والمواطنة، وأنشطة الثقافة العلمية والتكنولوجية، وأنشطة تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

**4) أنشطة الدعم:** تتمثل أنشطة الدعم في أنشطة الدعم الاجتماعي، وأنشطة الدعم التربوي والنفسي.

**5) أنشطة التوجيه التربوي:** هي " أنشطة تهدف إلى مواكبة المتعلمين، وتيسير نضجهم وميولهم وملكاتهم واختياراتهم التربوية والمهنية، وإعادة توجيههم كلما دعت الضرورة إلى ذلك، ابتداء من السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي إلى التعليم العالي".<sup>٣٨</sup> وعلى العموم، هناك أنشطة ديدانكتيكية تتعلق بالدرس، وأنشطة موازية تنجز داخل المؤسسة التربوية، وأنشطة مدنية أو اجتماعية قد ينجزها المتعلم في دار الشباب أو عبر جمعيات أو نواد ومعاهد ومنتديات...

<sup>٣٨</sup> - وزارة التربية الوطنية: دليل الحياة المدرسية، ص: ٤٠.



ومن ثم، فقد يكون النشاط تربويا أو ثقافيا أو فنيا أو رياضيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا أو دينيا أو أدبيا أو إعلاميا...

ويمكن تسطير أنشطة القسم أو أنشطة المدرس على الشكل التالي:

### أنشطة القسم أو أنشطة الأستاذ

المؤسسة:	الأستاذ:	السلم:	السلك التعليمي:	السنة الدراسية:	المدينة:
رقم المؤسسة:	الشهادة الجامعية:	المادة المدرسة:	الأقسام:	البلدة:	الأكاديمية الجهوية:

### - أنشطة القسم أو أنشطة الأستاذ -

الدورات	رقم النشاط	موضوع النشاط	نوع النشاط	المشرفون على النشاط	المستفيدون من النشاط	أهداف النشاط	تاريخه	مكانه	الوسائل	التقويم
الدورة الأولى	١		ترفيهي							
	٢		بيئي							
	٣		ثقافي							
	٤		رياضي							
	٥		خيرى							
الدورة الثانية	٦		فني							
	٧		ديني							
	٨		علمي							
	٩		أدي							
	١٠		مدني							

توقيع مدير المؤسسة:	توقيع المفتش:	توقيع مدير الأكاديمية:
توقيع الأستاذ:	توقيع النائب:	مصادقة الوزير:

## - تقويم أنشطة القسم أو أنشطة الأستاذ -

الدورات	مجموع الأنشطة	نسبة النجاح	نسبة الفشل	الأسباب	الفيديباك	الاقتراحات والتوصيات
الدورة الأولى						
الدورة الثانية						

توقيع مدير المؤسسة:	توقيع المفتش:	توقيع مدير الأكاديمية:
توقيع الأستاذ:	توقيع النائب:	مصادقة الوزير:

وهكذا، يتبين لنا أن النشاط يخضع لمجموعة من الأهداف والكفايات المسطرة، وينقسم إلى أنواع عدة، ويخضع للإمكانيات المادية والمالية والبشرية والتقنية، ويتحدد في الزمان والمكان، ويستهدف فئة معينة من المتعلمين، ويشرف على تأطيرها مدرسون ورجال الإدارة أو موجهون أو مدنيون أو غير ذلك من الفاعلين الداخليين أو الخارجيين. ولا بد من تحديد نسبة الفشل والنجاح، وتتبع النشاط بالتقويم إيجاباً وسلباً.

## المطلب الثاني: أنشطة النيابة التعليمية

من الضروري أن تشجع النيابة التعليمية المؤسسات المنضوية تحتها على فعل التنشيط، وتنفيذ المذكرة الوزارية التي تتعلق بتفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها، لكي تتحول المؤسسة المدرسية إلى مكان فاضل، يحس فيها المتعلم بالحياة السعيدة. ومن ثم، تبدأ النيابة التعليمية بتسطير خطاطة توضيحية، تبين فيها عدد المؤسسات الناشطة، سواء أكانت من صنف

الابتدائي أم الإعدادي أم الثانوي، ثم توضح عدد أنشطة كل صنف، ثم تبين نسبة النجاح والفشل، وحيثيات ذلك، مع اقتراح الحلول والتوصيات الممكنة. ولا بد أن يوقع السيد النائب على برنامج النيابة، ويؤشر على كل أنشطتها التربوية والثقافية، من أجل أن يصادق عليها مدير الأكاديمية، والسيد وزير التربية الوطنية، اعتماداً على التقدير الكمي والمعنوي.

### أنشطة النيابة التعليمية

النيابة التعليمية:	الأكاديمية:
المدينة:	السنة الدراسية:

### – أنشطة النيابة التعليمية –

الدورات	الأسلاك	عدد المؤسسات	مجموع الأنشطة	نسبة النجاح	نسبة الفشل	الأسباب	الحلول والتوصيات
الدورة الأولى	الابتدائي						
	الإعدادي						
	التأهيلي						
الدورة الثانية	الابتدائي						
	الإعدادي						
	التأهيلي						

توقيع السيد النائب:	توقيع مدير الأكاديمية:
توقيع المفتش العام:	مصادقة الوزير:

## المطلب الثالث: أنشطة الأكاديمية الجهوية للتربية والتعليم

من الواجب أن تساهم الأكاديمية في عملية التنشيط الثقافي والتربوي الإيجابي، وألا تبقى مكتوفة الأيدي، بدون قرارات طموحة. فتظل حبيسة شكليات الامتحانات والتسيير الإداري الروتيني العادي. فلا بد أن تخرج إلى الميدان التربوي والتنشيط الثقافي والفني، وتشارك بجدية وطموح في خلق مواضيع التباري والتنافس والتميز والاستحقاق. ويستوجب منها عملها الإداري كذلك أن تقوم بجمع الأنشطة المرسلة من قبل النيابة التعليمية التابعة للأكاديمية، فتبدأ في عملية التصنيف والإحصاء والتنوع والترتيب والعد والمقارنة والتقييم، ثم ترسل نتائج ذلك كله إلى الوزارة المركزية، بعد التوقيع عليها تأشيراً وتزكية، فيصادق عليها السيد وزير التربية الوطنية بالتقدير الكمي والكيفي.

### أنشطة الأكاديميات الجهوية

الأكاديمية الجهوية:	مدير الأكاديمية:
الوزارة:	السنة الدراسية:

### - أنشطة الأكاديميات الجهوية -

الدورات	النيابات التعليمية	الأسلاك	عدد المؤسسات	مجموع الأنشطة	مجموع الإجمالي	نسبة النجاح	نسبة الفشل	الأسباب	الحلول والتوصيات
الدورة الأولى	نيابة ...	الابتدائي							
		الإعدادي							
		التأهيلي							
الدورة	نيابة ...	الابتدائي							

							الإعدادي		الثانية
							التأهيلي		
							الابتدائي	نيابة...	الدورة الأولى
							الإعدادي		
							الثانوي		
							الابتدائي	نيابة...	الدورة الثانية
							الإعدادي		
							التأهيلي		

.....

مصادقة الوزير:

توقيع مدير الأكاديمية:

## المبحث الخامس: المنتدى أو النادي التربوي

يعتبر المنتدى أو النادي التربوي من أهم الآليات البيداغوجية والديداكتيكية لنجاح المنظومة التربوية التعليمية. ويعد أيضا من أهم السبل الناجعة لتحصيل المردودية المبتغاة من التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية كما وكيفا. وهو كذلك من أهم الطرائق الكفيلة لتحقيق مدرسة المشروع والجودة والشراكة والنجاح، وتحقيق الحياة المدرسية السعيدة. كما أن المنتدى التربوي فضاء حقيقي فعال للتنشيط والتكوين والتأطير والتعليم الهادف. ومن ثم، يساعد هذا المنتدى المنخرطين على الانضمام إلى نواد فرعية مختلفة حسب نوع النشاط المتعلق بكل ناد، في أجواء ديمقراطية وحقوقية مثلى قوامها: المحبة، والصدقة، والتعاون، والتضامن. ويهدف المنتدى التربوي كذلك إلى غرس فضيلة التعلم الذاتي، والأخذ بمبدأ المشاركة التعاونية، والتحلي بروح التسامح والتعايش والتعاون، مع ضرورة الانفتاح على الغير، ونبذ التطرف المجانب للصواب، أو الميل إلى الإرهاب والعدوان، أو الجنوح نحو إقصاء الآخر.

## المطلب الأول: مفهوم المنتدى التربوي

من المعروف أن المنتدى أو النادي التربوي بمثابة فضاء تعليمي - تعليمي يهدف إلى تنشيط المؤسسات التربوية، أو هو أيضا بمثابة مكان لممارسة الأنشطة التربوية الموازية لتنمية المتعلمين والمعلمين على المستويات المعرفية والوجدانية والحسية الحركية.

وبهذا، يكون المنتدى التربوي فضاء لتبادل المعارف والتجارب والخبرات والمهارات والممارسات، ومكانا لتفعيل عملية التواصل الذهني والوجداني والحركي، وناديا حقيقيا للتنشيط، والإبداع، والابتكار، والتخييل، والتعلم الذاتي، وإظهار المواهب والقدرات الكفائية، وتعميق الخبرات والتعلمات، وإرساء فلسفة الحضور في المكان والزمان، ضمن الشعار السيميائي التالي: "أنا، الآن، هنا".

كما يهدف المنتدى التربوي إلى ربط المؤسسات التربوية والتعليمية بمحيطها السوسيواقتصادي والثقافي، عبر القيام بأنشطة متنوعة ومختلفة لصالح المدينة والجهة والوطن والأمة، بغية تحقيق تنمية بشرية حضارية حقيقية.

ويعني هذا أن المنتدى التربوي أداة بيداغوجية إستراتيجية في تنمية المعارف والميول والاتجاهات والقيم لدى المتعلمين والمعلمين على حد سواء. كما يعد وسيلة ناجعة لخلق العمل التعاوني والتشاركي البناء، قصد خدمة التنمية المحلية على سبيل الخصوص، في شتى المجالات والميادين التي تهم الإنسان بصفة عامة، والمتعلم بصفة خاصة. وينبغي أن يتحول المنتدى التربوي من فضاء إداري بيروقراطي عتيق يتعامل مع العالم الورقي، إلى فضاء يستثمر العوالم الرقمية لتحديث المنظومة التعليمية، وعصرنتها بالأدوات الممكنة لتواكب المستجدات العالمية في مجال التكنولوجيا، ونشر المعرفة والمعلومة.

ومن هنا، يركز المنتدى التربوي على مجموعة من المقومات الضرورية كتوفير الحرية، وتشجيع التعلم الذاتي، والمساعدة على الابتكار والاختراع والاكتشاف، والاستغلال الأمثل للزمان والمكان، وتحفيز المتعلمين والمدرسين عامة على إظهار المواهب الذاتية، والاهتمام بالتنشيط التربوي اهتماما كبيرا لخدمة المنظومة التربوية ديداكتيكيا وبيداغوجيا. علاوة على

بناء شخصية المتعلم شعوريا ولا شعوريا، بالاعتماد على مبدأ التوازن، والأخذ بمبدأ التكيف والتأقلم مع الوضعيات الصعبة والمعقدة، والعمل على بناء الشخصية في كل مكوناتها البيولوجية والنفسية والعضوية والاجتماعية والثقافية والحضارية، وحل جميع المشاكل التي تواجهها شخصية المتعلم أو المدرس، بإرساء فلسفة الاحترام، والحوار، والاختلاف، والتعايش، والتعاون، ومحبة الآخر، والشجاعة في اتخاذ القرارات.

## المطلب الثاني: مرتكزات المنتدى التربوي

ينبني المنتدى التربوي على مجموعة من المقومات والمرتكزات المتنوعة التي تجعله - فعلا- فضاء حقيقيا للتعلم والتكوين والتأطير والتدريب والتنشيط. ومن أهم هذه المقومات نذكر العناصر التالية:

- ① العمل بفكرة التطوع والمبادرة والعمل الجماعي والتعاون والتضامن؛
- ② استغلال فضاء المنتدى للتنشيط التربوي والتعلم الذاتي استغلالا مناسباً، حسب الإمكانيات المتوفرة والمتاحة؛
- ③ الإيمان بفلسفة العمل والتعاون والتشارك البناء والحقيقي؛
- ③ التسيير الجماعي والتدبير التشاركي التعاوني؛
- ④ خلق نواد وأحواض تربوية متعددة حسب نوع النشاط والفاعلين؛
- ⑤ تقديم الخبرات والمعارف والمعلومات في ضوء مقارنة الكفايات والإدماج؛
- ⑥ تمثل فلسفة الجودة والتنشيط والشراكة ومشروع المؤسسة؛
- ⑦ الانطلاق من العمل الجماعي القائم على التدبير الجماعي والتعلم الذاتي؛
- ⑧ تأهيل الرأسمال البشري تعليماً وتكويناً وتأطيراً وتدريباً؛
- ⑨ تفعيل أنشطة الحياة المدرسية.
- ⑩ المساهمة في بلورة المخطط التربوي الاستعجالي (٢٠٠٩-٢٠١٢م) لإصلاح المدرسة المغربية، بغية الرقي بها نحو مراقي التقدم والازدهار؛

- ① ① الميل المشترك لخلق الأنشطة والمساهمة فيها؛
- ① ② الانخراط التلقائي والفعلي للمتعلمين والمعلمين في تنفيذ الأنشطة المتعلقة بالمنتدى التربوي إنجازا وتطبيقا.
- تلكم - إذاً- أهم المقومات والمرتكزات التي تقوم عليها فلسفة المنتدى التربوي نظيرا وتطبيقا ومقصديا.

### المطلب الثالث: أهداف المنتدى التربوي

- يهدف المنتدى التربوي، ضمن المؤسسة التربوية التعليمية المغربية، إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الذهنية والوجدانية والحركية التي يمكن تسطيرها في النقاط التالية:
- تحقيق تفتح حقيقي للمدرسة على الحياة.
  - تفعيل مذكرة الحياة المدرسية، وتطبيقها واقعا وميدانيا.
  - المساهمة في إرساء مدرسة النجاح القائمة على بيداغوجيا الكفايات والمجزوءات والإدماج.
  - السعي الجاد لتحقيق نجاح المخطط التربوي الإستراتيجي، بتفعيل الأنشطة التربوية الموازية.
  - التركيز على عملية التعلم الذاتي، والأخذ بالتسيير الجماعي، وتمثل البيداغوجيا اللاتوجيهية.
  - تنمية روح التعاون المدرسي، وتشجيع مبدأ التشارك والاندماج الجماعي.
  - إشراك المتعلمين والتلاميذ في العمليات الديدانكتيكية والبيداغوجية والتنشيطية لتنمية مواهبهم، وتشغيل طاقاتهم العقلية والفنية واليدوية.
  - دفع المتعلمين والمدرسين إلى المشاركة في البحث، وحب الاكتشاف، وتنظيم المعلومات، وتصنيف الوثائق والمخطوطات، وتعزيز مهاراتهم المعرفية والكفائية بالتجارب العملية التطبيقية.



- مساعدة التلاميذ على اكتساب المعرفة الورقية والرقمية والعلمية بوصفها خبرات مباشرة، عبر المشاركة فيها عمليا، وتحفيزهم على ممارسة النشاط الذاتي في التوصل إليها.
- مسايرة مستجدات التربية الحديثة والمعاصرة في تعليم التلاميذ، وتكوين المدرسين في مجال التنشيط التربوي والثقافي، وتأطيرهم نظريا وتطبيقيا في شتى المجالات وميادين العلم والمعرفة.
- دفع المدرسين والمؤطرين للقيام بمراجعة البرامج والمناهج الدراسية والطرائق البيداغوجية، والتفكير في مدخلات العملية الديدانكتيكية وعملياتها ومخرجاتها بالمؤسسات التعليمية بكل مستوياتها.
- الاهتمام بالتنشيط التربوي بكل أنواعه ومكوناته، ولاسيما الأنشطة الموازية منها.
- خلق روح الابتكار والإبداع والمنافسة لدى المعلمين والمتعلمين من أجل خدمة الوطن، والسهر على تنميته سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وتربويا، والرقمي به نحو مراقبي التقدم والازدهار.
- غرس روح العمل والتعاون والتضامن والتسامح في نفوس المتعلمين والمدرسين والمؤطرين والمسيرين، بتمثل الحوار البناء، وتمثل الديمقراطية الهادفة، واحترام الآخر، ونبذ التطرف والتعصب، ومجانبة الغلو، وتفادي الجدل العقيم غير المثمر.
- ضرورة ربط المنتدى التربوي بالعمل المدرسي ديدانكتيكا وبيداغوجيا وتنشيطيا.
- التفتح المنشود على البيئة المحلية والإقليمية والجهوية والوطنية والعالمية، بالاعتماد على عدة وسائل، منها: بالدرجة الأولى النشاطات التعاونية، والأعمال التثقيفية، والأنشطة الفنية والرياضية والبيئية والاجتماعية...
- ضرورة الاشتغال داخل أندية وأحواض فرعية بغية إشباع رغبات المتعلمين والمدرسين، وتحقيق التوازن النفسي الشعوري واللاشعوري، والاستجابة الفورية لكل الميول والاتجاهات النفسية، بمخلق الأنشطة الموازية والمشاركة الجماعية.
- تحفيز المدرسين والمتعلمين والمسيرين على ممارسة التنشيط الموازي بكل أنواعه.

- تنظيم أيام وحملات إخبارية وتكوينية لفائدة المدرسين والمنشطين والمنسقين والمسيرين للرفع من مستوى التعليم، وتحقيق مدرسة الجودة والنجاح.
  - العمل على تحقيق التعاون المدرسي، وتحقيق التشارك الديمقراطي، ضمن فرق العمل على غرار الدول الغربية المتقدمة.
- هذه - إذاً - بعض الأهداف العامة والخاصة المرجوة من إيجاد المنتدى التربوي التابع لكل مندوبية إقليمية تربوية وتعليمية، وتفعيله ميدانيا وإجراءيا لتحقيق ثمار الحياة المدرسية السعيدة.

### المطلب الرابع: أنشطة المنتدى التربوي

يمكن تعريف التنشيط بأنه عملية سيكويديداغوجية فعالة، وتقنية ديداكتيكية ناجعة في مجال التواصل والتفاعل مع المتعلمين، ووسيلة فنية مثمرة تبني على تفعيل الوضع التربوي، وتحريكه إيجابيا. ويرتكز التنشيط أيضا على خلق النشاط الذهني والوجداني والحسي الحركي لدى المتعلم أو المؤطر أو المكون.

هذا، ويستوجب التنشيط التربوي التركيز على ثلاثة عناصر بنيوية أساسية، وهي: المنشط (بكسر الشين)، والمنشط (بفتح الشين)، والنشاط. فالمنشط هو الذي يفعل عملية النشاط التربوي، ويتحكم في طاقة المتعلمين الذهنية والوجدانية والجسدية توجيهها وإشرافا وترشيذا وتدريبيا وتأطيرا وتكوينيا، ويحرك التنشيط بشكل ديناميكي حيوي، ويساهم بقدراته الخلاقة في إثراء عمليات التفاعل الإيجابي، وتحقيق التواصل الفعال بين المنشطين ( بالفتح)، لتحفيزهم على العمل الفردي أو المشترك من أجل التقليد أولا، فالتجريب ثانيا، ثم الإبداع ثالثا.

ومن هنا، فالنشاط هو إفراغ للطاقات الحيوية الزائدة، وترجمة للأفكار المخزنة في منطقة الوعي أو اللاوعي على أرض الواقع، وإخراج التصورات التخيلية والخطط الذهنية إلى حيز التطبيق. ويكون النشاط أيضا بمثابة قدرات ذاتية وكفاءات مضمرة تحتاج إلى إنجاز حركي

عضلي ونفسي وجداني، في شكل ميول ذاتية وأهواء عاطفية وديناميكية انفعالية، وتعبير عن قناعات شخصية مقنعة أو واضحة، أو في شكل رؤى موضوعية أو إيديولوجية. وعليه، فالنشاط هو ضد الثبات والسكون والانطواء والتقاعس والانكماش. ومن ثم، فهو بمثابة الدينامو الفيزيائي المحرك لطاقات الفرد، والمحفز الإيجابي لقوى الجسد والذهن والفكر. أما المنشط ( بالفتح)، فهو الذي يستفيد من عملية التنشيط، وينفذ تعليمات المنشط ( بالكسر)، ويترجم عن طريق قدراته الحركية وطاقته الزائدة كل ما يتلقاه نظريا وتطبيقيا. ومن هنا، فالتنشيط تقنية حركية إيجابية وديناميكية تساهم في إخراج المتعلم من حالة السكون السلبية نحو حالة الفعل الإيجابي، بالمساهمة والإبداع والابتكار والخلق، وإنجاز التصورات النظرية، وتفعيلها في الواقع الميداني ليستفيد منها الآخرون. فكم هي الأنشطة عديدة في مجال التربية والتعليم، إذا كانت المؤسسة التربوية بمثابة مجتمع مصغر! فجميع القضايا والمواضيع التي تؤرق المجتمع، يمكن أن تؤرق المنتدى التربوي، مادامت هذه المؤسسة موجودة في حضن المجتمع المكبر. لذا، تعمل مؤسسة المنتدى على إدماج المتعلمين في المجتمع ليكونوا مواطنين صالحين، ويصبحوا طاقات فاعلة نافعة للوطن والأمة على حد سواء.

ومن أهم الأنشطة التي يمكن أن يقوم بها المنتدى التربوي، يمكن الحديث عن النشاط التربوي، والنشاط الفني، والنشاط الأدبي، والنشاط العلمي، والنشاط الثقافي، والنشاط الإيكولوجي ( البيئي)، والنشاط الاجتماعي، والنشاط الاقتصادي، والنشاط الديني، والنشاط الخيري، والنشاط السياسي، والنشاط المدني، والنشاط الرياضي، والنشاط السياحي....

وعليه، فالتنشيط أهمية كبرى في مجال التربية والتعليم، لكونه يرفع من المردودية الثقافية والتحصيلية لدى المتعلمين، ويساهم في الحد من السلوكيات العدوانية، مع القضاء على التصرفات الشائنة لدى المتعلمين. كما يقلل من هيمنة بيداغوجيا الإلقاء والتلقين، ويعمل على خلق روح الإبداع، والميل نحو المشاركة الجماعية، والاشتغال في فريق تربوي.

ويمكن، عبر عملية التنشيط الفردي والجماعي، إخراج المؤسسة التعليمية من طابعها العسكري الجامد القائم القائم على الانضباط والالتزام والتأديب والعقاب، إلى مؤسسة بيداغوجية إيجابية فعالة صالحة ومواطنة، يحس فيها التلاميذ والمدرسون بالسعادة والطمأنينة والمودة والمحبة. ويساهم الكل فيها بشكل جماعي في بنائها ذهنيا ووجدانيا وحركيا، بخلق الأنشطة الأدبية والفنية والعلمية والتقنية والرياضية، يندمج فيها التلاميذ، والأساتذة، ورجال الإدارة، وجمعيات الآباء، ومجلس التدبير، والمجتمع المدني.

ومن الضروري أن تعوض طرائق الإلقاء والتلقين والتوجيه، في فلسفة التنشيط الجديد، وفي تصورات البيداغوجيا الإبداعية، بطرائق بيداغوجية حيوية معاصرة فعالة قائمة على الفكر التعاوني، وتفعيل بيداغوجية ديناميكية الجماعات، واعتماد التواصل الفعال المنتج، وتطبيق اللاتوجيهية، وتمثل البيداغوجية المؤسساتية، من أجل تحرير المتعلمين من شرنقة التوضع السلبي، والاستلاب المدمر، وعتقهم من قيود بيروقراطية القسم، وتخليصهم من أوامر المدرس المستبد، وتعويض كل ذلك بالمشاركة الديمقراطية القائمة على التنشيط والابتكار والإبداع، بتشبيد الدولة للمختبرات العلمية، والمحترفات الأدبية، والورشات الفنية، والمقاولات التقنية، وخلق الأندية الرياضية داخل كل مؤسسة تعليمية على حدة. ويمكن للمؤسسة أن تقوم بذلك اعتمادا على نفاقها ومواردها الذاتية في حالة تطبيق قانون سيگما (Sigma) الذي ينص عليه الميثاق الوطني المغربي للتربية والتكوين، في المادة ١٤٩، ضمن المجال الخامس المتعلق بالتسيير والتدبير.

ومن المعلوم أن للتنشيط التربوي مجموعة من الأهداف العامة والخاصة يمكن تسطيرها في النقاط التالية:

- يساهم التنشيط التعليمي في تثقيف المتعلمين، وتأطيرهم معرفيا ووجدانيا وحركيا.
- تهذيب الناشئة وتخليقها لتكون في مستوى المسؤولية وأهلية المشاركة والتدبير.
- الانتقال من بيداغوجيا المدرس إلى بيداغوجيا المتعلم.
- تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها.

- إدخال الحيوية والديناميكية على الفعل التربوي والسلوك التعليمي.
- إخضاع الإيقاع المدرسي لمتطلبات التنشيط وشروطه الإيجابية.
- الاهتمام بميول المتعلم السيكوبيداغوجية، والحد من تصرفاته العابثة، واستيعاب تمرده النفسي والاجتماعي، بإشراكه في بناء المؤسسة التربوية، بخلق مشاريع إبداعية هادفة ومثمرة.
- القضاء على الروتين القاتل والثبات المدرسي عبر عمليات التنشيط الثقافي والأدبي والفني والعلمي والرياضي.
- تطبيق فلسفة البيداغوجية الإبداعية ومبادئها الإنتاجية في التعليم المغربي.
- خلق مؤسسات تربوية نظرية وتطبيقية، بإيجاد مرافق تنشيطية كالمحترف الأدبي والفني، وقاعات الرياضة، ومختبرات العلوم والتكنولوجيا.
- إيجاد منشطين مؤهلين أكفاء ليقوموا بعمليات التنشيط والتكوين والتأطير داخل المؤسسات التربوية التعليمية.
- ومن جهة أخرى، إذا تأملنا فعل التنشيط في إطار المنتدى التربوي، فسنجده يقوم على عدة مرتكزات نظرية وتطبيقية، ويستند إلى مجموعة من المفاهيم الإجرائية التي لا بد من الاعتماد عليها، وتمثلها أثناء حصص التنشيط. وهذه المرتكزات هي على الشكل التالي:
- الإيمان بفلسفة الإبداع والاختراع والابتكار.
- الاتصاف بالمواطنة الصالحة.
- تمثل البعد الإقليمي والجهوي والوطني والقومي والعالمي.
- الانطلاق من التصور الإنساني.
- الاشتغال في فريق جماعي.
- الأخذ بالفلسفة التشاركية.
- الاهتمام بالفكر الديمقراطي المبني على التعاون والاستشارة والتسامح واحترام الآخر.
- ربط النظري بالتطبيقي.

- الارتكاز على الجوانب المعرفية والوجدانية والحركية في الشخصية الإنسانية.
- التسلح بالمعطيات السيكوجتماعية في عمليات التنشيط.
- خلق مؤسسات تربوية ديناميكية.
- تفعيل مذكرات الحياة المدرسية وتنشيطها.
- خلق أجواء التباري والتنافس والتفوق والريادة والتميز في مجال التعليم.
- ربط المدرسة بالكفاءة والخبرة والجودة الكمية والكيفية.
- تحويل المدرسة من ثكنة عسكرية إلزامية إلى مدرسة الالتزام، والمواطنة الحقة، والحياة السعيدة.

ومن هنا، يركز المنتدى التربوي على تنفيذ مجموعة من الأنشطة التربوية الهادفة والممتعة:

## 1 النشاط الثقافي:

يتمثل هذا النشاط في العناية بخزانة الفصل أو مكتبة النيابة، والاهتمام أيضا بنادي الكتاب، والسهر على إنشاء المجالات الحائطية والمدرسية، وتكوين متحف على صعيد الفصل والمدرسة والنيابة، والمساهمة في البحوث العلمية والدراسية، والمشاركة في عمليات التراسل الداخلي والخارجي، والعناية بالمطبعة، واستخدامها أحسن استخدام في المجال الثقافي، والمشاركة في النوادي الرقمية، والقيام بخرجات سياحية ورحلات ترفيهية هادفة، والعمل على استمرار المسابقات الثقافية بين الفصول الدراسية أو بين المؤسسات التعليمية فيما بينها محليا وإقليميا وجهويا ووطنيا ودوليا، وتشجيع المدرسين على عرض مؤلفاتهم وكتبهم الإبداعية والنقدية والبحثية، وخلق مسابقات للمدرسين في المجال الثقافي، وتكريم المتفوقين والتميزين منهم، وطبع مؤلفاتهم وكتبهم وأبحاثهم ودراساتهم...

## ② النشاط الاجتماعي:

يعنى هذا النشاط بتأسيس التعاونيات المدرسية، والاحتفال بالأعياد الوطنية والدولية، والعمل على خلق شراكات داخلية وخارجية، وإنشاء مشاريع المؤسسة الهادفة التي تعمل على توفير الظروف الاجتماعية الحسنة للمتعلمين، وتقديم المساعدات المادية والمعنوية للتلاميذ المرضى والمعوزين، وتشجيع تبادل الزيارات بين التلاميذ، وتوفير الكتب المدرسية، والبذلات، والأدوات المدرسية، والمحافظ، والمنح، ووسائل النقل والمأوى للمستفيدين من الطبقة الاجتماعية الفقيرة والمعوزة، وتزويد هؤلاء المتعلمين المحتاجين بالنظارات وغيرها من الأجهزة التقويمية، علاوة على إشراك التلاميذ في الحفلات المدرسية التي تقام حسب المناسبات التربوية والدينية والوطنية والعالمية.

## ③ النشاط الفني:

يسعى النشاط الفني إلى إكساب المتعلمين مهارات كفاية نظرية وتطبيقية في مجال الفنون الجميلة، مثل: الأدب، والمسرح، والسينما، والرقص، والنقد الفني، والعناية بالموسيقا والأناشيد، والاهتمام بالتنشيط المسرحي، بتأطير التلاميذ والمدرسين في مجال صنع الكراكيز، والتنشيط بواسطة الدمى المتحركة، وتقديم دروس نظرية وتطبيقية في مجال المسرح القرائي والمسرح المدرسي، والعناية بمعارض الرسم والتشكيل والنحت والصور الفوتوغرافية الثابتة، وجمع الطوابع البريدية، وعرض النقود في سياقاتها السيميائية والتاريخية.

#### ④ المعامل التربوية:

ينبغي للمنتدى التربوي أن يعمل على خلق فضاءات للبستنة والتشجير، مع تقديم دروس تكوينية وتحسيسية للمحافظة على البيئة، ومساعدة المتعلمين على كيفية إنشاء جريدة أو مجلة، باستغلال معطيات الكمبيوتر، والاستفادة من تقنيات الطباعة، ودفع التلاميذ للاهتمام بتفسير الكتب، وتجويد الخط، والتدريب على التجسيم بالورقيات، وصنع الدمى والكراكيذ، والكتابة على الزجاج والخشب والثوب، وتحفيزهم على الأعمال اليدوية فيما يخص أعمال الجبص، وصنع الديكور، والاهتمام بالتلحيم، وإصلاح الكهرباء...

#### ⑤ النشاط الرياضي:

يهدف هذا النشاط إلى مساعدة التلاميذ على ممارسة الرياضة المدرسية بكل أنواعها، ولاسيما تلك الرياضات التي تناسب أعمار التلاميذ، وخصوصياتهم العقلية والصحية والنفسية، وتراعي بيئاتهم الاجتماعية والأخلاقية والدينية، مع تنظيم المسابقات والمنافسات الرياضية بين الفصول والمدارس إقليمياً وجهوياً ووطنياً ودولياً.

#### ⑥ النشاط البيئي:

يسعى هذا النشاط إلى دفع المتعلمين والمعلمين معاً للاهتمام بالبيئة التي تحيط بنا، سواء أكانت بيئة برية أم بحرية أم جوية؛ عبر دورات تكوينية وتحسيسية، في شكل نصائح وتوجيهات وإرشادات علمية وأخلاقية، وكذلك من خلال عمليات التشجير، والتنظيف، والحفاظ على النباتات، والعناية بالأشجار والحدايق والمنتزهات، والسهر على تنقية الساحات المدرسية، والعناية بمجالها الأخضر، والقيام بزيارات إلى الشواطئ الملوثة القريبة



من المدينة لتوعية التلاميذ بخطورة الموقف، وشرح أضرار التلوث، وتبيان نتائجه المستقبلية على الحياة البشرية.

## 7 النشاط الديني:

يسعى المنتدى التربوي جادا لتوعية المتعلمين في المجال الديني كتعليم ناشئتنا كيفية الصلاة، وأداء الفرائض الواجبة، وشرح طرائق المعاملة الحسنة مع الآخرين، وتحفيزهم على حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وتعليمهم مبادئ التفسير والتأويل، وتجويد القرآن الكريم، والمشاركة في المسابقات المدرسية الإقليمية والجهوية والوطنية والعالمية في مجال الشؤون الدينية...

## 8 تشجيع الهوايات الفردية والجماعية:

ينبغي للمنتدى التربوي أن يتحكم في أوقات الفراغ الموجودة عند التلاميذ، وتنظيم ما يسمى أيضا بالوقت الثالث، بتشغيل التلاميذ بالعناية بمجموعة من الهوايات المفيدة التي تعود عليهم بالنفع، كالاهتمام بجمع النقود، والحفاظ على المخطوطات، وجمع الأحجار الكريمة، وتنظيم سجل النباتات، واستجماع المعادن النفيسة، وعرض الطوابع البريدية، وجمع الصور الفوتوغرافية والإشهارية وعينات من الإنتاجات المحلية والوطنية، والاهتمام بالمصنوعات الدالة على كينونتهم وهويتهم الثقافية...

## ٩) النشاطات الموسمية:

يحتفل المغرب بصفة خاصة، والعالم بصفة عامة، بمجموعة من المناسبات والأيام والأعياد الدينية والوطنية والدولية. لذا، ينبغي للمنتدى التربوي أن يشارك بدوره في هذا الاحتفال، بإشراك المعلمين والمتعلمين في توفير جميع الظروف المناسبة لنجاح عملية الاحتفال، كالمشاركة - مثلا - في ذكرى تأسيس هيئة الأمم المتحدة، والاحتفال بعيد الأم والمرأة، والاحتفال باليوم العالمي لحقوق الطفل، والمشاركة في اليوم العالمي للبيئة، والمساهمة في اليوم العالمي للمحافظة على الثروة الغابوية، والاحتفال باليوم العالمي للامتناع عن التدخين، إلخ...

## المطلب الخامس: مقاربات تسيير المنتدى التربوي

يستند العمل التربوي الجاد في تسيير المنتديات التنشيطية إلى مجموعة من المقاربات التي يمكن حصرها في مايلي:

١- المقاربة التشاركية: تبنى المقاربة التشاركية على الحوار البناء والديمقراطية العادلة والجدال الهادف، وإشراك جميع المتعلمين والمؤطرين والمتقنين والمجتمع المدني في التفكير بجدية في إرساء مجتمع تربوي ناجح، يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المثلى. كما يعمل المنتدى أو النادي على تعويد المنخرطين على الفعل التشاركي البناء، بتنفيذ وتطبيق مجموعة من الأنشطة، بغية اكتساب مهارات معرفية وتقنية وأدائية لتحسين مستواهم التعليمي - التعليمي.

٢- **المقاربة الإبداعية:** تركز هذه المقاربة على الإبداع والابتكار والإنتاج، وتطوير التعليم وتجديده، وتحفيز المتعلمين على العطاء والمردودية، ومساعدتهم على التخيل والتنفيذ والاختراع والاكتشاف، وتنفيذ الإنجازات الهامة التي هي في صالح المدرسة المغربية.

٣- **المقاربة الديمقراطية:** تهدف المقاربة الديمقراطية إلى تعويد المنخرطين، داخل المنتدى التربوي، على فعل التصويت المشروع، والانتخاب الديمقراطي القائم على الكفاءة، واحترام رأي الأغلبية، وعدم احتكار السلطة، وتمثل مبدأ الإنصات والحوار، واحترام الآخر، ونبذ التطرف والكراهية والإقصاء، وتفادي الجدل العقيم المبني على التعصب والتوتر والتشنج.

٣- **المقاربة الحقوقية:** تسعى هذه المقاربة إلى احترام المنخرطين لبعضهم البعض، على أساس القيم العادلة والمساواة الحقيقية، وخلق أجواء الاحترام المتبادل، ونبذ الخلاف والانشقاق، ومراعاة العمل التعاوني التشاركي، وزرع المواطنة الحقة في نفوس الناشئة، واحترام الحريات الخاصة والعامة، وصيانة حقوق الإنسان.

٤- **المقاربة التعاقدية:** تبني هذه المقاربة على احترام العقود؛ لأن العقد شريعة المتعاقدين. ويعني هذا أن المنخرطين داخل مؤسسة المنتدى التربوي عليهم أن يحترموا العقود والمواثيق في تنفيذ الأنشطة، واحترام الوقت المخصص لذلك. وترتكز هذه المقاربة أيضا على تحديد مجموعة من الأهداف العامة والخاصة، واختيار وسائل العمل الناجعة، وتبيان عمليات التنفيذ والممارسة والإنجاز، وانتقاء فضاءات العمل التشاركي، والانطلاق من التقويم الإيجابي الهادف والبناء، وتوزيع المسؤوليات والمهام والأدوار بشكل ديمقراطي عادل.

٥- **مقاربة النوع:** تعمل هذه المقاربة على الوقوف، بصرامة وحكمة، ضد كل أشكال التمييز الجنسي والعنصري واللوني، بخلق أجواء العمل التشاركي الهادف والبناء، مع إذابة كل الفوارق الاجتماعية والطبقية الموجودة في المجتمع داخل وحدة المنتدى التربوي، ومواجهة جميع الأحكام الهدامة والمسبقة في حق جنس معين؛ مع التكيف الإيجابي مع العادات والتقاليد والموروثات القيمية التي تحد من الانفتاح على المنتدى التربوي، وتمنع من الإقبال عليه.

٦- مقارنة التدبير بالنتائج: تستند هذه المقاربة إلى تحديد المدخلات والأهداف والكفايات المطلوبة، مع المصادقة على النتائج المرجوة، وتحديد السبل الحقيقية للوصول إليها، مع إخضاعها لعمليات التقييم والفيديباك.

٧- المقاربة بالكفايات: من الضروري أن يحتكم المنتدى التربوي، في تنفيذ مشاريعه التربوية، وإنجاز أنشطته المختلفة والمتنوعة، إلى مرجعية بيداغوجية وديداكتيكية نظرية وتطبيقية، وهي الأخذ بمقاربة الكفايات، باعتبارها خطة مهارة فعالة لمساعدة المنخرطين من المتعلمين والمدرسين على تفتيح قدراتهم الكفائية الذهنية والمعرفية، والتعبير عن ميولهم الوجدانية والشعورية، وإظهار مواهبهم الفنية والرياضية. وهذا كله مهم لبناء شخصية المنخرط شعوريا ولا شعوريا، وتحقيق مبدأ التوازن في التأقلم مع الذات، والتكيف مع المحيط الخارجي.

٨- المقاربة بالإدماج: تساعد هذه المقاربة جميع المنخرطين داخل المنتدى التربوي على استجماع شتات أفكارهم، وتهيب قدراتهم الذاتية والموضوعية، وإدماج معارفهم ومعلوماتهم الكفائية المحصلة والمكتسبة لمواجهة الوضعيات الصعبة والمعقدة التي قد تتدرج بالترقي من السهولة نحو الصعوبة.

### المطلب السادس: الاقتراحات العملية

يتبين لنا، مما سبق ذكره، أن خلق المنتدى التربوي في المؤسسات التعليمية والإدارية التابعة لقطاع التربية والتعليم أمر مهم، وشأن عظيم، قصد تحقيق مقومات مدرسة النجاح والجودة، وتفعيل الحياة المدرسية تفعيلا حقيقيا واقعا وممارسة. ولا يمكن للمنتدى التربوي أن يحقق نتائجه المرجوة، ويعطي ثماره الياقة إلا بتطبيق الاقتراحات التالية:

■ تحفيز المدرسين والمتعلمين والمسيرين، بشكل رسمي، على ممارسة التنشيط الموازي بكل أنواعه، بإصدار مذكرات رسمية آمرة أو ناهية.

- توزيع المنخرطين داخل أندية تربوية فرعية مستقلة، ولكل ناد مشرف ومسير ينتخب بطريقة ديمقراطية.
- تحديد الأنشطة المزمع القيام بها ضمن جداول تفصيلية موضحة بشكل دقيق، تراعي الأهداف المسطرة، وتبين الوسائل والإمكانيات المتاحة، وترصد لنا الفاعلين والمستهدفين وفضاء التنشيط، وترسم لنا الخطط والطرائق المتبعة في تنفيذ ذلك، مع الإشارة إلى عمليات التقويم والفيديباك.
- استجماع الموارد البشرية المتاحة والكفيلة لتطبيق فلسفة المنتدى التربوي ومشاريعه، وتوزيع الأدوار والمهام على المشرفين والمنخرطين بشكل ديمقراطي تشاركي عادل.
- تحضير الأنشطة المزمع تطبيقها في موسم دراسي معين، باستحضار الموارد المتاحة، واستجماع الإمكانيات المتوفرة بشكل واقعي ومنطقي، لإدماجها في الظروف المناسبة، وبطرائق ناجعة.
- التفكير في تنظيم أيام وحملات إخبارية وتكوينية لفائدة المدرسين والمنشطين والمنسقين والمسيرين، في مجال التأطير الثقافي والتنشيط التربوي.
- تسطير برنامج تربوي تنشيطي على أساس الأيام الوطنية والدولية، وأيضا على أساس الأعياد والمناسبات المسطرة قانونيا من قبل وزارة التربية الوطنية.
- برجة مجموعة من الندوات التثقيفية والتربوية لصالح المدرسين والمتعلمين.
- وضع تواريخ لبعض المهرجانات واللقاءات التربوية والثقافية والفنية، كالمهرجان الإقليمي للمسرح المدرسي - مثلا-، وتكوين المدرسين في مجال الإقراء المسرحي، وعقد أيام تكوينية في مجال التشكيل والنقد الأدبي والفني...
- تنظيم المسابقات الثقافية والفنية والرياضية بين الفصول الدراسية أو بين المؤسسات التعليمية والتربوية، وتوزيع الجوائز المادية والمعنوية على التلاميذ المتفوقين والمتميزين منهم.
- الاهتمام بالمسرح المدرسي كل سنة تأطيرا وتكوينا وتفعيلا وممارسة وتنشيطا.
- خلق أندية مسرحية وثقافية ورقمية وسينمائية وموسيقية ورياضية.

- إنشاء جريدة أو مجلة ورقية إقليمية، وخلق موقع رقمي إلكتروني خاص بإنجازات المندوبية الإقليمية للتربية والتعليم.
- طبع الكتب المتميزة للسادة الأساتذة المدرسين والمؤطرين، ونشر أعمال التلاميذ المتفوقة، والتعريف بها بين التلاميذ طبعا وتوزيعا ونقدا.
- تنظيم معرض تربوي إقليمي كل سنة، تعرض فيها إنتاجات المتعلمين والمعلمين على حد سواء.
- إحداث أحواض ونواد تربوية فرعية تابعة للمنتدى التربوي داخل كل مؤسسة تعليمية على حدة.
- توفير الأطر البشرية اللازمة للمساهمة في عملية التنشيط التربوي، وتفعيل المنتدى التربوي.
- تجهيز فضاء المنتدى التربوي بالوسائل والتقنيات والمعدات اللوجستية.
- إحداث مركز إقليمي لتوثيق أعمال المنتدى، ونشر إنتاجاتها وأعمالها ووثائقها.
- تفعيل الميداني لإجراءات التتبع والمواكبة الايجابية لأنشطة المنتدى التربوي.
- ضرورة الاشتغال داخل المنتدى التربوي في إطار فرق عمل مسؤولة وملتزمة ونشيطة وغيورة على الإقليم والوطن والأمة.

وهكذا، نصل إلى أن المنتدى التربوي فضاء للتأطير والتكوين والتنشيط الفعال. ويعد أيضا فضاء حقيقيا للإبداع والاختراع والاكتشاف والتشارك والتعلم الذاتي. كما يعتبر فضاء لتحقيق الحياة المدرسية السعيدة، وشرطا ضروريا لتحقيق مدرسة المشروع والجودة والشراكة والنجاح.

بيد أن المنتدى التربوي لا يمكن أن يؤدي دوره الحقيقي إلا بتطبيق مجموعة من المقاربات الناجعة نظيرا وتطبيقا كالمقاربة الديمقراطية، والمقاربة التشاركية، والمقاربة الحقوقية، والمقاربة التعاقدية، والمقاربة الإبداعية، والمقاربة الكفائية، والمقاربة الإدماجية، ومقاربة النوع، ومقاربة التدبير بالنتائج.

لكن هل يمكن أن ينجح المنتدى التربوي واقعا وممارسة في غياب الفضاءات الحقيقية لممارسة التنشيط والتأطير والتأهيل الفعال!!! وهل يمكن أن يحقق المنتدى نتائجه في غياب العنصر البشري المؤهل، ونقص في الوسائل المتاحة، وقلة الإمكانيات المادية والمالية، وانعدام الأدوات الرقمية المعاصرة، وغياب فلسفة التحفيز والتمكين وتقدير إنجازات المتعلمين والمعلمين وأطر الإدارة والتربية والتكوين والتأطير!!!

## المبحث السادس: تدبير الإيقاعات الزمنية

يعد تنظيم الزمن والتحكم فيه من آليات تدبير الفصل الدراسي ديداكتيكيا، بضبط الزمن سنويا في شكل توزيع سنوي، أو ضبطه مرحليا في شكل توزيع مرحلي، أو ضبطه شهريا في شكل توزيع شهري، أو ضبطه يوميا في شكل مذكرة يومية، ويتحقق هذا كله بتوزيع الدروس والأنشطة والفروض والاختبارات بين شهور السنة الدراسية بشكل محكم ودقيق، يراعي العطل وأيام العطل والأعياد والغلاف الزمني الدراسي الفعلي لكل شهر. ويمكن توزيع المقرر اعتمادا على المقياس الزمني، كدروس ٤٥ دقيقة، ودروس ٣٠ دقيقة، ودروس ٢٥ دقيقة - مثلا-...

لابد للمدرس أن يتحكم جيدا في الإيقاعات الزمنية المتعلقة بكل مستوى دراسي معين، حيث يخصص لكل قسم ظرفا زمنيا مناسباً، يؤهل المتعلم للتأقلم مع المحيط التربوي والواقعي. وهنا، يمكن الحديث عن التكيف الزمني أو الإيقاعي أو البيئي الذي يراعي بيئة المتعلم، كالاستراحة في أيام الأسواق الأسبوعية بدل الأيام الرسمية؛ لأن المتعلم يصاحب أباه إلى السوق، وينوب عنه في ذلك. بعبارة أخرى، يراعي المدرس كل الحصص والمدة الزمنية المخصصة لكل وحدة دراسية، دون أن يكون ذلك لصالح مستوى على حساب مستوى

آخر. أي: يراعي مقاييس الانضباط، والتحكم، والانسجام، والاستيفاء، مع احترام إيقاع كل قسم على حدة.

ويمكن الحديث عن أنواع عدة من استعمال الزمن:

### الفرع الأول: استعمال الزمن العادي

يتعلق بزمن الاستقبال، وزمن التعلم، وزمن الاستراحة، وزمن الانصراف، وزمن الأنشطة الرياضية والفنية. وتشارك الأقسام المشتركة، في هذا الزمان، مع الأقسام العادية الموحدة.

### الفرع الثاني: استعمال الزمن المشترك

يعنى بكل ما يقدم من التعلّمات والخبرات للقسم المشترك بغية تحقيق نوع من الانسجام داخل الفصل الدراسي. ويتعلق هذا الزمن بحصص التقويم التشخيصي المشترك، وحصص التقديم المشترك، وحصص الإنجاز المشترك، وحصص التطبيق أو التقويم المشترك... أو يمكن الحديث عن حصص الاستقبال المشترك، وحصص التقديم المشترك، وحصص العمل المشترك، وحصص التفكير المشترك، وحصص البحث المشترك...

### الفرع الثالث: استعمال الزمن الخاص بالورشات

يخصّص المدرس حصصا دراسية للورشات الدراسية التطبيقية والفنية، بتقسيم الفصل الدراسي إلى مجموعات أو جماعات أو فرق وفق أسس ديناميكية الجماعات، مع دفع الآخرين إلى العمل بالاعتماد على أنفسهم في التعلم. وقد تنصب تلك الورشات على القراءة، والكتابة، والحساب، والتواصل، والأنشطة الفنية والتشكيلية، علاوة على ورشات المطالعة والتثقيف وفهم النصوص وتلخيصها وتحليلها، وورشات الإبداع والإنتاج والابتكار...



ويمكن الحديث عن مجموعة من الورشات، مثل: الورشات الموجهة من قبل المدرس، والورشات المستقلة التي تعتمد على مبادرات المتعلم وقدراته الذاتية في التعلم، والورشات شبه الموجهة أو المرفقة بعريف أو قائد متمكن وكفاء، وورشات المشاريع الحرة، مثل: الورشات الثقافية والفنية، والورشات الأدبية، والورشات العلمية...

### الفرع الرابع: استعمال الزمن الفردي

يخصص المدرس زمنا للتفريد، بتتبع المتعلم بطريقة فردية، بمراقبة إنجازاته وأعماله وتطبيقاته وأداءاته، ومراقبة واجباته المنزلية، مع تقديم الدعم الكافي والمناسب في حالة تعثره، أو عدم قدرته على مواكبة مختلف الوضعيات المقدمة له. ولا بد من تحديد هذا الزمن داخل مخططه الإيقاعي العام، ويختاره بدقة وعناية، ضمن ما يسمى بالبيداغوجيا الفارقية.

### الفرع الخامس: استعمال الزمن الموازي

يمكن الحديث عن الزمن الديدانكتيكي المتعلق بالفصل الدراسي من جهة، والزمن الموازي الذي يرتبط بفترة الاستراحة أو بوقت الفراغ من جهة أخرى. وهنا، يمكن للمدرس أن يستثمر هذا الوقت لخلق الحياة السعيدة المثلى، وتأهيل المتعلم وتأطيره وتكوينه بشكل جيد، وخلق مختلف الأنشطة لتحفيز المتعلم على الإبداع والخلق والابتكار والتخييل والإنشاء، وإظهار قدراته وكفاءاته وميوله.

### الفرع السادس: الإيقاع الزمني المرتبط بالعطلة والمناسبات

يرتبط الإيقاع الزمني المدرسي بمجموعة من الأحداث والعطل والمناسبات الوطنية والعالمية. لذا، لا بد للمدرس من خلق أنشطة تتواءم وتتناسب مع فترات تلك الأعياد والمناسبات، كأن تكون أنشطة ثقافية وطنية، أو أنشطة إعلامية، أو أنشطة اجتماعية، أو

أنشطة بيئية، أو أنشطة اقتصادية، أو أنشطة أدبية وفنية وعلمية وتقنية، أو أنشطة دينية، أو أنشطة حقوقية، أو أنشطة سياسية، أو أنشطة صحية...إلخ.

## لائحة الأعياد والمناسبات الوطنية والعالمية

١. مجال البيئة والصحة

التاريخ	الأيام المحتفى بها
٩ شتنبر	اليوم العالمي للإسعافات الأولية
١٦ شتنبر	اليوم العالمي لحماية طبقة الأوزون
الأسبوع الأخير من شهر شتنبر	اليوم العالمي للبحر
٢٦ شتنبر	اليوم العالمي للقلب
٤ أكتوبر	اليوم العالمي للحيوان
الأربعاء الثاني من شهر أكتوبر	اليوم العالمي للوقاية من الكوارث الطبيعية
١٤ أكتوبر	اليوم العربي للبيئة
١٦ أكتوبر	اليوم العالمي للتغذية
١٤ نونبر	اليوم الوطني للشجرة
فاتح دجنبر	اليوم العالمي للسيدا
٣ دجنبر	اليوم العالمي للمعاقين
٨ دجنبر	اليوم العالمي لنظافة البيئة
٢٩ دجنبر	اليوم العالمي للتنوع البيولوجي
٢ فبراير	اليوم العالمي للمناطق الرطبة
٤ فبراير	اليوم العالمي لمكافحة مرض السرطان
٢٠ أو ٢١ مارس	اليوم العالمي للأرض
من ٢١ إلى ٢٨ مارس	الأسبوع العالمي للغابة
٢٢ مارس	اليوم العالمي للماء
٢٣ مارس	اليوم العالمي للرصد الجوي
٢٤ مارس	اليوم العالمي لمكافحة مرض السل
٧ أبريل	اليوم العالمي للصحة
١١ أبريل	اليوم العالمي لمرض باركنسن
١٧ أبريل	اليوم العالمي للهيمنوفيليا
٢٢ أبريل	اليوم العالمي للأرض

التاريخ	الأيام المحتفى بها
٢٥ أبريل	اليوم العالمي لمكافحة مرض الملاريا

التاريخ	الأيام المحتفى بها
٣ ماي	اليوم العالمي للشمس
١١ ماي	اليوم العالمي للكائنات المهددة
١٢ ماي	اليوم العالمي للتمريض
٢٢ ماي	اليوم العالمي للتنوع البيئي
٢٨ ماي	اليوم العالمي من أجل تنمية صحة المرأة
٣١ ماي	اليوم العالمي بدون تدخين
٥ يونيو	اليوم العالمي للبيئة
٨ يونيو	اليوم العالمي للمحيط
١٧ يونيو	اليوم العالمي لمحاربة التصحر والجفاف
٢٦ يونيو	اليوم العالمي لمكافحة المخدرات
٢٧ يونيو	اليوم العالمي لمحاربة داء السكري

## ٢. مجال التربية على حقوق الإنسان والمواطنة

التاريخ	الأيام المحتفى بها
٢١ شتنبر / ١ يناير	اليوم العالمي للسلام
٢٧ شتنبر	اليوم العالمي لمقاومة الحروب والاحتلال
٢ أكتوبر	اليوم العالمي للاعنف
٧ أكتوبر	اليوم العالمي للطفل
١٠ أكتوبر	اليوم الوطني للمرأة
٢٤ أكتوبر	اليوم العالمي للأمم المتحدة
٦ نونبر	ذكرى المسيرة الخضراء
٩ نونبر	اليوم العالمي للحرية
١٦ نونبر	اليوم العالمي للتسامح والتنمية
١٨ نونبر	عيد الاستقلال
٢٠ نونبر	اليوم العالمي لحقوق الطفل
٢٥ نونبر	اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد النساء
٢٩ نونبر	اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

التاريخ	الأيام المحتفى بها
٢ دجنبر	اليوم العالمي للقضاء على الرق
١٠ دجنبر	اليوم العالمي لحقوق الإنسان

التاريخ	الأيام المحتفى بها
١١ يناير	ذكرى تقديم وثيقة الاستقلال
٨ مارس	اليوم العالمي لحقوق المرأة
٢١ مارس	اليوم العالمي لمكافحة التمييز العنصري
فاتح ماي	اليوم العالمي للشغل
٣ ماي	اليوم العالمي لحرية الصحافة
٢٥ ماي	اليوم العالمي للأطفال المختفين
١ يونيو	اليوم العالمي للطفولة
٤ يونيو	اليوم العالمي للأطفال ضحايا الاعتداءات
١٢ يونيو	اليوم العالمي لمحاربة تشغيل الأطفال

٣. المجال الثقافي والاجتماعي

التاريخ	الأيام المحتفى بها
الأربعاء الثاني من شهر شتنبر	عيد المدرسة
٨ شتنبر	اليوم العالمي لمحو الأمية
فاتح أكتوبر	اليوم العالمي للأشخاص المسنين
٥ أكتوبر	اليوم العالمي للمدرس
الاثنين الأول من شهر أكتوبر	اليوم العالمي للسكن
١٧ أكتوبر	اليوم العالمي للقضاء على الفقر
من فاتح إلى ١٠ نونبر	الحملة الوطنية للتضامن ضد الفقر
١٥ نونبر	اليوم الوطني للصحافة والإعلام
٢١ نونبر	اليوم العالمي للتلفزة
السبت الأخير من شهر نونبر	اليوم الوطني للتعاون المدرسي
٣ دجنبر	اليوم العالمي للأشخاص المعاقين
٢٠ دجنبر	اليوم العالمي للتضامن الإنساني
١ يناير / ١٥ ماي	اليوم العالمي للأسرة
٦ يناير	اليوم الوطني لمحاربة الرشوة
٢١ فبراير	اليوم العالمي للغة الأم

التاريخ	الأيام المحففى بها
٢١ مارس	اليوم العالمى للشعر
٢٧ مارس	اليوم العالمى للمسرح

التاريخ	الأيام المحففى بها
١٨ أبريل	اليوم العالمى للمباني والمواقع التاريخية
٢٣ أبريل	اليوم العالمى للكتاب وحقوق المؤلف
٢٦ أبريل	اليوم العالمى للملكية الفكرية
٨ ماي	اليوم العالمى للهِلال الأحمر
١٤ ماي	اليوم العالمى للمسرح المدرسى
١٧ ماي	اليوم العالمى للمواصلات السلوكية واللاسلكية
١٨ ماي	اليوم العالمى للمتحف
٢١ ماي	اليوم العالمى للتنوع الثقافى من أجل الحوار والتنمية
١٢ يونيو	اليوم الوطنى للأعمال الاجتماعية
١٤ يونيو	اليوم العالمى للتبرع بالدم
١٥ يونيو	اليوم العالمى لمحاربة المجاعة
٢٧ يونيو	الاحتفال بعيد الأم

## الفرع السابع: استعمال الزمن للاشتغال في مجموعات أو فرق

يخصص المدرس زمنا للاشتغال في فرق ومجموعات، ويتأسس كل فرقة قائد كفاء أو عريف متمكن من آليات القراءة والكتابة والحساب والتواصل الكتابي والشفوي. ويختار المدرس الفريق أو الجماعة وفق مقاييس ديناميكية الجماعة أو مقياس السوسيوميترية. وتشتغل هذه الفرق على مواضيع وأدوار متشابهة أو متقاربة أو مختلفة.

ويتأرجح الإيقاع الزمني للحصة الدراسية بين عشرين دقيقة وستين دقيقة. أي: ثمة مواد تستلزم خمس وعشرين دقيقة (القراءة بالفرنسية)، أو ثلاثين دقيقة (القراءة بالعربية، والصرف والتحويل...)، أو خمس وأربعين دقيقة (الرياضيات، والنشاط العلمي، والتربية الفنية)، أو ستين دقيقة (التربية البدنية)... ويختلف هذا من مستوى دراسي إلى آخر.

وتوزع الحصة الزمنية كذلك بين مقاطع الدرس المختلفة، كأن يخصص المدرس ربع ساعة للمراجعة والتقديم، في حصة زمنية تقدر بساعة كاملة، ونصف ساعة لتقديم الدرس، وربع ساعة للتطبيق والتقويم الإجمالي. ويمكن أن يقسم المدرس المادة الدراسية إلى حصتين زمنتين، كساعة لحصة التقديم والفهم، وساعة أخرى للتحليل والتركيب والتقويم، كما يبدو ذلك جليا في حصة النصوص الأدبية، في التعليم الثانوي التأهيلي

وتأسيسا على ماسبق، توزع الحصص الدراسية حسب الإيقاعات الزمنية زيادة ونقصانا، أو حسب معيار المتجانس والمختلف كما في الأقسام المشتركة من التعليم الابتدائي. بمعنى أن المدرس يمكن أن يخصص حصصا دراسية للمواد المتجانسة كالنحو والصرف والإملاء (صنف ألف)، ويخصص حصصا أخرى للمواد المتباينة، مثل: الرياضيات والقراءة والتشكيل (صنف باء)...

وعليه، لا يمكن للفصل الدراسي أن يحقق نتائجه الإيجابية إلا بالتحكم في الإيقاعات الزمانية، وهذا ما يسمى بالتدبير الزمني. ويشمل المواقيت، واستعمالات الزمان، والإيقاعات، والعطل المدرسية.

وإذا كان الإيقاع الزمني في المدرسة التقليدية غير منظم وفق مقاييس تربوية ونفسية واجتماعية دقيقة وواعية ومقننة، إذ كان الأطفال محرومين من اللعب والاستراحة والعطل؛ لأن ذلك يعد - حسب تصورها- تضييعا للوقت، وهدرا للطاقة. فكان المهم -إذاً- هو حشو رؤوس المتعلمين بالمعارف الكثيرة، وإن كان ذلك يتم على حساب الكيف. بيد أن المدرسة الحديثة قد نظمت إيقاعاتها الزمنية بشكل جيد، وفق أسس التربية الحديثة، بمراعاة متطلبات علم النفس وعلم الاجتماع. لذا، فهناك أوقات متنوعة ومختلفة: وقت للدراسة، ووقت للعب، ووقت للاستراحة، ووقت للتنشيط والتثقيف، ووقت للتجريب والاختبار، ووقت للعطلة والاستجمام، ووقت للاحتفال بالأعياد الوطنية والدينية، ووقت للتفرغ المنزلي...

## جدول العطل برسم السنة الجامعية

1436 / 1435 هـ (2014 / 2015 م)

الترتيب	الأعياد والمناسبات	تاريخ العطل	عدد الأيام
1	عيد الأضحى	من يوم 8 ذي الحجة 1435 إلى يوم 12 ذي الحجة 1435	5
2	فاتح محرم	يوم فاتح محرم 1436	1
3	المسيره الخضراء	من يوم الخميس 6 نونبر 2014 إلى يوم الأحد 9 نونبر 2014	4
4	عيد الاستقلال	يوم الثلاثاء 18 نونبر 2014	1
5	فاتح السنة الميلادية	يوم الخميس فاتح يناير 2015	1
6	ذكرى تقديم عريضة الاستقلال	يوم الأحد 11 يناير 2015	1
7	عيد المولد النبوي	يوما 12 و 13 ربيع الأول 1436	2
8	عطلة نهاية الأسبوس الأول	من يوم الأحد 25 يناير 2015 إلى يوم الأحد فاتح فبراير 2015	8
9	عطلة فصل الربيع	من يوم الأحد 5 أبريل 2015 إلى يوم الأحد 12 أبريل 2015	8
10	عيد الشغل	يوم الجمعة فاتح ماي 2015	1
32	المجموع		

ملاحظة : يراعى إدخال اليوم الأول والأخير من العطل المذكورة أعلاه.

وقد نص الميثاق الوطني للتربية والتكوين على أهمية تنظيم الإيقاعات الزمنية البيداغوجية والديداكتيكية، بشكل يراعى الجوانب النفسية والاجتماعية والجغرافية... فقد قسم السنة الدراسية في المستويات التعليمية الابتدائية والإعدادية والثانوية إلى أربع مراحل، وكل مرحلة تتكون من ثمانية أسابيع، والمجموع أربعة وثلاثون أسبوعا كاملا بالنشاط الفعلي. ويجوز هذا الغلاف الزمني ما بين 1000 و 1200 حصة زمنية. وتوزع هذه الحصص الدراسية حسب المحيط الجغرافي والمحلي، ويمكن للسلطة التربوية أن تغير الإيقاعات الزمنية حسب الظروف الطارئة، مثل: الكوارث الطبيعية، بشرط أن يستوفي المتعلمون الغلاف الزمني المقرر رسميا. أما على مستوى الجامعات، فيمكن لرئاسة الجامعة أن تختار الإيقاع الزمني الذي يتناسب



مع التكوين الجامعي، ويمكن أن تأخذ بالدورة الصيفية، إذا كانت هناك حاجة إلى ذلك. ولها الصلاحية الكاملة في تثبيت إيقاع زمني معين، أو تغييره، أو تعديله جزئياً أو كلياً. وغالبا، ما تبدأ الدراسة بالتعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي في شهر ستمبر من كل سنة، وبالضبط في الأربعاء من الأسبوع الثاني من الشهر نفسه. في حين، يلتحق تلاميذ البكالوريا في اليوم الخامس عشر من الشهر نفسه. في حين، تنتهي السنة الدراسية في شهر يونيو، وقد تمتد الامتحانات (البكالوريا مثلا) حتى شهر يوليو. ومن ثم، فهناك سداسيان: السداسي الأول الذي يتدئ من شهر ستمبر، وينتهي في شهر فبراير. والسداسي الثاني الذي يتدئ من الشهر نفسه حتى شهر يوليو.

وعليه، إذا كان تدبير الفصل الدراسي في المدرسة التقليدية منصبا على المتعلم ومعرفته المطلقة، فإن تدبير الفصل في المدرسة الحديثة والمعاصرة يقوم على المتعلم ومعرفته الكفائية في حل الوضعيات المعقدة. وينضاف إلى هذا، أن تدبير الفصل خاضع لعملية التخطيط المحكم في مختلف مراحلها، كما يخضع لعملية التنظيم مكانياً وزمانياً، مع الأخذ بقيادة مرنة ديمقراطية، بعيدا عن القيادة المتصلبة أو المتسببة؛ لأن القيادة المرنة تساعد على ضمان جو الحرية والمشاركة والتعلم الذاتي، وتوفير فرص الخلق والإبداع والابتكار.

## المبحث السابع: تدبير الفضاء

لا يمكن للعملية الديدانكتيكية أو للعملية التعليمية-التعلمية أن تحقق نجاحها المرجو إلا بتدبير الفضاء الدراسي بشكل محكم وجيد، بالتحكم في أمكنته وأركانه وجدرانه وأثاثه ومقاعد وصفوفه، وتقسيمه تقسيما جيدا يراعي المستويات الدراسية، ويتوافق مع أسس السيكولوجيا النمائية والوجدانية والحسية-الحركية.

ولالإشارة، فقد كان الفضاء الدراسي، في المدرسة التقليدية، فضاء عدوانيا مغلقا رتبا، يتحكم فيه المدرس بشخصيته الكاريزمية المتسلطة والمهيبه، حيث يمتلك معرفة مطلقة ينبغي

أن يستفيد منها المتعلم، مهما كانت طريقة التدريس شائعة. وقد كان المتعلم مجرد متلق سلبي، لا يشارك في بناء الدرس، بل يكتفي بالسمع والتدوين والحفظ والتحشية. وكان الفضاء الدراسي غير منظم ولا مرتب، بل كان فضاء ضيقا فارغا، أو مؤثنا بالحصائر أو الزرابي المكدودة، يجلس عليها المتعلمون في وضعيات غير مناسبة وغير صالحة للتعلم والدراسة. وكان هذا الفضاء موبوءا بالعنف والقهر والصرامة، تحتفي فيه الحوارية والمبادرة والنقد والنقاش، وتغيب فيه الحياة السعيدة والروح الديمقراطية.

وإذا انتقلنا أيضا إلى المدرسة الغربية الكلاسيكية، فقد كان الفصل الدراسي بمثابة مقاعد أو كراس دراسية مصطفة، تتوجه نحو السبورة المعلقة في وسط الجدار الأمامي. لكن هذا الفضاء الدراسي بدوره كان فضاء رتبيا عمودي الطابع. بمعنى أن المدرس كان مالك المعرفة المطلقة، يوزعها على التلاميذ في اتجاه عمودي من الأعلى نحو الأسفل. وعليه، فقد كان الفضاء الدراسي الكلاسيكي فضاء صفيا عموديا، تصطف فيه المقاعد إما بشكل فردي، وإما بشكل ثنائي، وإما بشكل متعدد.

لكن المدرسة الحديثة التي أخذت بالطرائق البيداغوجية الفعالة كسرت هذا الفضاء العمودي الرتيب المغلق، فانفتحت على أفضية حميمة، كفضاء الساحة، وفضاء الحديقة، وفضاء اللعب، وفضاء الروض، وفضاء التعاونيات، وفضاء البستنة، وفضاء الرحلة، وفضاء المنزل، وفضاء الطبع والنشر، والفضاء المفتوح، والفضاء اللامدرسي... كما تغير نظام المقاعد، ليتخذ بعدا عموديا، وأفقيا، ودائريا، ونصف دائري، وشكل حذوة الحصان...

وعليه، يستلزم الفصل الدراسي، كما في مدارسنا الحالية، مجموعة من الأفضية الضرورية، مثل: فضاء المكتب، وفضاء العمل، وفضاء السبورة، وفضاء الخزنة، وفضاء المطالعة، وفضاء المتحف أو الأنشطة اليدوية والفنية...

أو يمكن الحديث عن مجموعة من الأركان، كركن الأعمال الجماعية، وركن الورشات، وركن المطالعة والتثقيف... أو ركن الرياضيات (ألعاب وتمارين، والعد، والقياس الهندسي، والوزن،

والحجم، والطول...)، وركن العربية أو الفرنسية (تمارين، وبحث في المعاجم والقواميس، ومطالعة القصص...)، وركن التربية الفنية (رسم، وتلوين، ومتحف فني، ومرسم...)، وركن الاجتماعيات (وثائق، ونصوص، وخرائط...)، وركن التربية الإسلامية (الوثائق - وصور الوضوء والصلاة، وحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة...)، وركن النشاط العلمي (تلخيص، ودراسة وثائق، وصنع أشياء، والتحقق من التجارب...<sup>٣٩</sup>)

إذاً، يتميز الفضاء الدراسي بتنوع الحيز الديدانكي، واختلاف أشكاله، وتعدد تصاميمه الهندسية، حسب طبيعة الأنشطة الديدانكية والدروس المقدمة للمتعلمين.

وبناء على ما سبق، يمكن الحديث عن مجموعة من الأفضية الديدانكية، مثل:

### الفرع الأول: فضاء حدوة الحصان أو فضاء U

يتميز هذا الفضاء بانفتاحه النسبي، وتحقيق التواصل الفعال الإيجابي بين المدرس والمتعلمين. كما يتسم هذا الفضاء ببعده الحميم، وتقريب المسافات بين التلاميذ المتحاورين أفقياً أو عمودياً، ويكون المدرس مرشداً أو موجهاً في هذه الحالة الفضائية. كما يقرب هذا الشكل الفضائي بين المستويات الدراسية، ويساهم في تحقيق التفاعل المثمر، والتعاون البناء والهادف. وتكون السبورة الأمامية بارزة وواضحة لكل المتعلمين الذين يتبعون درس المعلم. وغالباً، ما ينفع هذا التنظيم أثناء مناقشة مواضيع عامة التي تثير النقاش والجدال والاختلاف في المواقف والآراء والأفكار. وتعتبر هذه الطريقة عملية ناجحة في حالة كان عدد التلاميذ قليلاً، وفي ممارسة بعض الأنشطة الموازية، وتسمح للأستاذ بالسيطرة المحكمة على دواليب القسم. بيد أن هذا الشكل يعرقل تحرك المدرس والتلاميذ معاً بشكل سريع ومرن.

<sup>٣٩</sup> - ميلود التوري: القسم المشترك نحو مقارنة فارقية، أنفوبرانت، فاس، المغرب، الطبعة الأولى سنة



حذوة الفرس



### الفرع الثاني: فضاء منتصف الدائرة

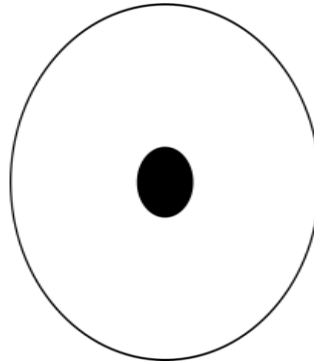
يشبه هذا الفضاء الذي يتخذ نصف الدائرة ما يسمى بفضاء الحذوة، حيث يتجمع المتعلمون بشكل منتصف الدائرة على المدرس الذي يقوم بمهمة التوجيه، والإرشاد، والإشراف. ويتميز بالخصائص نفسها التي يتميز بها فضاء حذوة الحصان.



### الفرع الثالث: الفضاء الدائري

يتخذ هذا الفضاء الدراسي أو الصفي طابعا أو شكلا هندسيا دائريا، حيث يصبح المدرس مركز الدائرة. ومن ثم، يحقق هذا الشكل توصالا ديناميكيا، ويسر التواصل الأفقي بين المتعلمين بشكل جيد. لكن هذا الفضاء لا يمكن أن يصلح لجميع المواد، إذ يمكن أن ينفع المواضيع الحوارية، ولكن لا يصلح للمواد التي تحتاج إلى شرح وتوضيح على السبورة.

الدائري



### الفرع الرابع: فضاء المجموعات

ينقسم الفصل الدراسي إلى مجموعات صغيرة أو فرق مستقلة، يوجهها قائد ما، وقد تحوم تلك الجماعات أو الفرق حول طاولات دائرية أو مقاعد مستطيلة أو مربعة أو بأي شكل آخر. بيد أن هذا التقسيم الفضائي يؤثر في العمل الجماعي المشترك.



### الفرع الخامس: الفضاء العمودي

يتميز الفضاء العمودي بكونه فضاء سيميتريا متوازيا، يعتمد على مقاعد مصطفة بشكل منظم، حيث تتجه رؤوس التلاميذ عموديا نحو السبورة. وهذه الطريقة كلاسيكية في المدرسة المغربية، ويكون فيها الحوار عموديا من المدرس نحو المتعلم، ومن المتعلم نحو المدرس. ويعني هذا أن الفضاء العمودي أو الفضاء الصفي التقليدي المستقيم هو الشكل المسيطر والموجود بكثرة في العملية التعليمية التعلمية، حيث إن معظم الأقسام تؤثت على هذه الشاكلة، فهو يستوعب الاكتظاظ المفترض للتلاميذ، ويسهل عملية التلقين، حيث يقف

الأستاذ بجانب السبورة يعلو التلاميذ بخطوة، وهو تكريس للتراتبية المعرفية أولاً وأساساً، ويمكن أن يلغي الأستاذ هذه التراتبية بالحركة المستمرة ما بين الصفوف، والانخراط مع التلاميذ.



#### الفرع الرابع: تنظيم الفصل الدراسي وتأثيره

أما من حيث تنظيم الفضاء الدراسي، فينبغي للمدرس أن يقسم الفصل الدراسي حسب نظام الصفوف أو تغييره شكلياً وهندسياً، كأن يستخدم الدائرة أو شبه الدائرة أو الحذوة أو المربع أو المستطيل، أو اتباع الشكل الصفي العمودي. كما تقسم حجرة الدرس إلى أركان عدة: ركن خاص بمكتب المعلم، وركن خاص بالمطالعة، وركن خاص بخزانة الكتب والدفاتر المدرسية، وركن خاص بالوسائل الديدانكتيكية وإنجازات المتعلمين...



وعليه، ينبغي أن يكون تدبير الفضاء الدراسي متميزا ومتنوعا حسب المواد والتعلميات المدرسة، بغية تحقيق فضاء تشاركي وتعاوني وجماعي ومنسجم ومتسق. كما ينبغي أن يكون فضاء سعيدا تتحقق فيه حياة النشاط والحبور والمرح. ومن ثم، ينبغي أن يكون فضاء حميما لافضاء عدوانيا. كما ينبغي أن يتأرجح بين الانغلاق والانفتاح حسب ظروف الدرس وسياقاته التربوية والديداكتيكية والنفسية والاجتماعية.

ويمكن الحديث عن فضاءات أخرى يرتبط بها المتعلم خارج الفصل الدراسي، مثل: ساحة المدرسة، والمرافق الرياضية، والمرافق الإدارية. ويعني هذا أنه لا بد أن تكون للمؤسسة التربوية ساحة واسعة تتضمن أنواعا عدة من النباتات والأشجار والورود والأزهار. علاوة على الكراسي الثابتة الجيدة التي يجلس عليها المتعلمون، وتوفير قممات الأزبال من صنع جيد، وإيجاد سقيفة واسعة تحمي المتعلمين من حر الشمس، وشدة البرد، والمطر الغزير. أضف إلى ذلك، لا بد من تكليف بستاني يهتم بتلك الأشجار والنباتات، والاعتناء بها يوميا، مع منع بناء الأقسام داخل هذه الساحة الخضراء، مهما كانت الدواعي والظروف، ثم تكليف حارس ليلي يقوم بحراسة المؤسسة التربوية، وحارس في النهار يحرس باب المؤسسة بصفة خاصة، والمؤسسة التربوية بصفة عامة.

أما فيما يخص فضاء الرياضة، فلا بد أن تكون هناك ملاعب متنوعة للرياضة، واسعة الأطراف، وتكون مهيأة لكي تفصل عن الأقسام الدراسية. ويستلزم هذا الفضاء كذلك بناء قاعة لتغيير الملابس خاصة بالمدرسين، وقاعة خاصة بالذكور، وقاعة خاصة بالإناث، تتوفر على جميع اللوازم، من مراحيض، وأنياب المياه، وصنابير الرش، وغيرها من التجهيزات الأساسية. ولا بد من قاعة تحوي جميع الأدوات واللوازم الرياضية اللازمة لممارسة التربية البدنية.

أما فيما يخص مرافق الإدارة، فلا بد من مكتب المدير، ومكتب الناظر، ومكاتب الحراس العامين، ومكتب مساعد المدير، ومكتب السكرتارية، ومكتب المقتصد، وقاعة للأساتذة



تتضمن خزانة تحوي مستلزمات كل مدرس، ومكتبة واسعة وعمارة، وقاعة للمطالعة وإلقاء المحاضرات والندوات وعقد الاجتماعات. وينبغي أن تكون تلك المكاتب والقاعات مفتوحة ومنفتحة على المتعلمين، وجمعيات الآباء، والساهرين على الحقل التربوي، والفاعلين الداخليين والخارجيين والشركاء، ضمن سياسية التواصل والحكامة الجيدة. وهناك مرافق أخرى داخل المؤسسة التربوية، مثل: المراهيض الخاصة بالذكور والإناث والمدرسين ورجال الإدارة، ومرفق الصحة المدرسية، وأقسام دراسية، ومحترفات أدبية وفنية وثقافية، وأندية مختلفة، ومختبرات علمية وتقنية، وورشات متعددة الاختصاصات. ومن جهة أخرى، يمكن الحديث عن مسجد، وداخلية، ومقصف، ومطعم، وقاعات التوثيق والإعلام والأرشفة وتخزين الملفات والحفاظ عليها.

## المبحث الثامن: فلسفة الشراكة

تعد الشراكة التربوية من أهم مستجدات التربية الحديثة التي تبناها النظام التربوي المغربي، ضمن عشرية الميثاق الوطني للتربية والتكوين. وتعتبر كذلك من أهم دعائم انفتاح المؤسسة التعليمية على محيطها السوسيو-اقتصادي، وانفتاحها على التجارب التربوية الأخرى لدى الآخر الأجنبي، قصد الرفع من مستوى التلاميذ، ودعم قدراتهم التحصيلية، وتقوية جانب التواصل والتفاعل الثقافي لديهم، وخلق فضاء تربوي تنشيطي أساسه الحياة المدرسية السعيدة التي تساهم فيه كل الأطراف الفاعلة من داخل المؤسسة أو من خارجها.

## المطلب الأول: مفهوم الشراكة

تدل الشراكة (PARTENARIAT)، سواء في اللغة العربية أم في اللغة الفرنسية، على التعاون، والتشارك، والتفاعل التواصلي، والمقاسمة، والمساعدة، وتبادل المصالح والمنافع المادية والمعنوية. وتدل كذلك على تآزر الشركاء من اثنين فأكثر. وقد تحيل الشراكة على الشركة، والمقاولة، والاتحاد، والرابطة العضوية التي ينشئها مساهمون مشتركون.

أما في الاصطلاح التربوي، فالشراكة عبارة عن تعاون مشترك بين أطراف تربوية وأطراف أخرى، سواء أكانوا من داخل المؤسسة أم من محيطها الخارجي، أم من جهات أجنبية، تجمعهم مشاريع تربوية مشتركة، الغرض منها تحقيق منافع معنوية ومصالح مادية، أو خلق تعايش سلمي بين المشاركين، وتحقيق التواصل اللغوي والثقافي والحضاري بين هذه الأطراف، أو التشارك من أجل إيجاد الحلول المناسبة لمجموعة من الوضعيات والعوائق والمشاكل التي تواجهها. ويعرفها كل من سيروتنيك (SIROTNIK) وگودلاد (GOODLAD) بأنها "اتفاق تعاون متبادل بين شركاء متكافئين ومتساوين، لتحقيق أغراضهم الخاصة، وفي الوقت نفسه، تقديم حلول للمشاكل المشتركة".<sup>٤٠</sup>

ويرى محمد الدريج أن الشراكة تفترض "بين المؤسسات إحصاء وملاحظة المشاكل المشتركة، وتشخيص أهمية النشاط المشترك، وتحديد مهام محددة في الزمان، وتوزيع المسؤولية، وتخطيط مجالات التدخل بالنسبة لكل طرف، وكذا أساليب ضبط الإنجازات، وتقويم النتائج حسب المعايير المتفق عليها والمقبولة من كل الأطراف".<sup>٤١</sup>

وتذهب وزارة التربية الوطنية، في مذكرتها رقم ٢٧ بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٩٥م، إلى أن الشراكة "عموما تقتضي التعاون بين الأطراف المعنية، وممارسة أنشطة مشتركة، وتبادل المساعدات، والانفتاح على الآخر، مع احترام خصوصياته. أما في الميدان التربوي، فإن

40- SIROTNIK, GOODLAD: Dictionnaire Encyclopédique de l'éducation, p: 725.

٤١- محمد الدريج: مشروع المؤسسة، منشورات رمسيس، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٦، ص: ٧١.

الشراكة التي تندرج ضمن دينامية مشاريع المؤسسات تتطلب مجموع الفاعلين التربويين من مفتشين وإدارة تربوية وأساتذة، وتلاميذ وآباء، وغيرهم...<sup>٤٢</sup>.  
ويلاحظ أن مفهوم الشراكة مفهوم اقتصادي على غرار مفاهيم أخرى التي دخلت مجال التربية، مثل: الجودة، والكفايات، والتدبير، ومشروع المؤسسة. كما دخل هذا المفهوم حقولا معرفية وفكرية أخرى، كالحقل السياسي، والحقل القانوني، والحقل الاجتماعي، والحقل العسكري...

### المطلب الثاني: نشأة مفهوم الشراكة وسياقه التاريخي

ظهر مفهوم الشراكة التربوية في الغرب منذ أواسط الثمانينيات من القرن الماضي، ضمن السياق الأنجلوسكسوني، وبالضبط في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية وكندا. وبعد ذلك، انتقل إلى العديد من الدول الأوروبية، ولاسيما إسبانيا وفرنسا. وإذا كان مصطلح (Partenaires) قديم نسبيا - حسب (Elisabeth Bautier)-، فإن مصطلح الشراكة حديث في قاموس اللغة الفرنسية، واستعمل لأول مرة في اليابان في الثمانينيات في مجال المقاولات، قبل أن ينتقل إلى بعض الدول الأمريكية، ومنها إلى أوروبا.<sup>٤٣</sup>

واليوم، قد بدأنا نتحدث عن عدة شراكات: شراكة اقتصادية، وشراكة اجتماعية، وشراكة تجارية، وشراكة سياسية، وشراكة تربوية، وشراكة عسكرية، وشراكة نقابية، وشراكات ثقافية وفنية ورياضية...

ومن بين العوامل التي أفرزت مفهوم الشراكة العلاقات اللامتكافئة بين الشمال والجنوب، والمنافسة في مجال الاقتصاد والتسليح وتأهيل المقاول، فضلا عن التطور الصناعي والتقني

<sup>٤٢</sup> - وزارة التربية الوطنية: التجديد التربوي بالمؤسسات التعليمية، المذكرة رقم ٢٧ بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٩٥م.

<sup>٤٣</sup> - Elisabeth Bautier: (Etablissements et partenariat) Actes du colloque de janvier 1993.NRP1995 p.17.

والإعلامي الذي يفرض على الدول المعاصرة أن تدخل في شراكات اقتصادية وسياسية ( السوق الأوروبية المشتركة- السوق العربية المشتركة- المجلس التعاوني الخليجي- السوق المشتركة لدول أمريكا اللاتينية- منظمة التبادل الحر (ألينا)- مجموعة آسيان....). كما ساهمت الصراعات الإيديولوجية التي أفرزتها الثنائية القطبية (الولايات المتحدة الأمريكية ذات الطابع الرأسمالي والاتحاد السوفياتي بطابعه الاشتراكي) في خلق تكتلات وشراكات مختلفة (الكوميكون/ السوق الأوروبية المشتركة).

وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي، تغيرت كثير من المفاهيم، وأصبح الحديث ممكنا عن تعايش الطبقات كما يقول راييمون آرون، وطرح مفهوم الآخر ضمن ثنائية التواصل والشراكة، من أجل إقامة عالم مبني على الحوار والتفاهم والتعاون وحب السلام، بدل عالم أساسه الصراع الجدلي كما عند هيجل، أو الصراع الطبقي كما عند ماركس، أو الصراع التاريخي كما عند فوكوياما، أو صدام الحضارات كما عند صموئيل هانتنغتون. وتجاوزا لهذه الصراعات الإيديولوجية، انتقل العالم إلى عولمة الشراكات، وتأهيل الاقتصاد، وخلق مجتمع الكفاءات، ولاسيما في مجال تكنولوجيا الاتصال الرقمي والإعلامي. كما ساهمت الديمقراطيات الاجتماعية في سن سياسة اللاتمرکز، وتفعيل التوجه الفيدرالي، وتطبيق السياسة الجهوية، وخلق الأقطاب المحلية، بدعم الفكر التشاركي التعاوني الذي تساهم فيه جميع الفعاليات المدنية والسياسية والعسكرية. ويمكن القول بأن عصرنا عصر الشراكة، وخلق المشاريع وفرص الاستثمار، وتبادل المعرفة والتكنولوجيا عن طريق التعاون الثنائي بين الدول، أو عن طريق إبرام علاقات اندماجية تشاركية داخل أقطاب متنوعة المجالات أو مجموعات دولية أو شركات متعددة الجنسيات. حتى إن الدولة الوطنية المنعزلة لم تعد قادرة على المواجهة والمنافسة، أو الصمود أمام تكتل الدول في شراكات اقتصادية أو سياسية أو عسكرية، حيث تعطى هذه الشراكة قوة فرض قرارها السياسي، كما هو شأن السوق الأوروبية المشتركة وحلف الناتو. وأمام نجاح فكرة الشراكة في شتى المجالات الحياتية والاقتصادية، لم يكن أمام حقل التربية إلا أن يستفيد كباقي الحقول من مفهوم الشراكة، ويعممها في أدبياته

البيداغوجية، ويصبح حلا لكثير من المشاكل المادية والمعنوية والثقافية والحضارية لكثير من المؤسسات التعليمية، وخاصة في العالم الثالث.

وإذا عدنا إلى المغرب، فإن مفهوم الشراكة التربوية لم يطرح إلا في بداية التسعينيات من القرن الماضي، إثر مجموعة من الندوات واللقاءات والتظاهرات، لتقوم وزارة التربية الوطنية، بعد ذلك، بصياغة قراراتها عن الشراكة التربوية، وترجمتها نظريا وتطبيقيا في مذكرتين أساسيتين مقترنة إياها بمشروع المؤسسة، تحت عنوان (التجديد التربوي بالمؤسسات التعليمية) أو (دعم التجديد التربوي بالمؤسسات التعليمية):

① مذكرة رقم ٧٣ بتاريخ ١٢ أبريل ١٩٩٤م (خاص بمشروع المؤسسة)؛

② مذكرة رقم ٢٧ بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٩٥م (خاص بالشراكة التربوية).

وقبل ذلك، أبان جاك شيراك الرئيس الفرنسي، في خطابه أثناء زيارته للمغرب، عن استعداد فرنسا في الدخول في شراكة بيداغوجية مع المغرب لتعزيز المكاسب اللغوية، بتبادل الزيارات، وتفعيل التواصل الثقافي واللغوي في إطار التصور الفرانكفوني، "شراكة بيداغوجية حقيقية بين المؤسسات التعليمية المغربية ومثيلاتها التابعة للبعثة الثقافية الفرنسية. والعمل على تطوير، في الوقت ذاته، قنوات دولية في نظام التعليم بالمغرب"<sup>٤٤</sup>.

وعليه، فإن المذكرة الوزارية - التي تتحدث عن الشراكة- ترى أن مشروع المؤسسة هو جوهر هذا المفهوم، ومجاله المحوري الذي لا ينبغي أن تخرج عنه أية شراكة مهما كانت صيغتها. ومن ثم، يتداخل مفهوم مشروع المؤسسة مع مشروع الشراكة. تقول المذكرة الوزارية رقم ٢٧: "عبرت بعض المؤسسات عن رغبتها في ربط علاقة شراكة تربوية مع مؤسسات تابعة للقطاع الخاص أو شبه العمومي أو مع الجماعات المحلية، أو مع مؤسسات تابعة للمصالح الثقافية الأجنبية.

<sup>٤٤</sup> - نقلا عن محمد الدريج: مشروع المؤسسة، ص: ٦٩.

ولقد تبين من خلال دراسة المشاريع التي توصلت بها مصالح الوزارة أن الاقتراحات المقدمة على أهميتها، وبالرغم من الجهود الذي بذل في إنجازها، لا تستجيب بما فيه الكفاية لمواصفات مشروع المؤسسة".<sup>٤٥</sup>

### المطلب الثالث: أنواع الشراكات

يمكن الحديث عن أنواع عدة من الشراكات، مثل: الشراكة الثقافية، والشراكة الاقتصادية، والشراكة الاجتماعية، والشراكة الديدانكتيكية والتربوية، والشراكة الإعلامية، والشراكة التقنية... علاوة على الشراكة الداخلية، والشراكة الخارجية.

وقد حدد محمد الدريج عدة شراكات حسب معايير ثلاثة:

أ- من حيث المجال: شراكة ثقافية- شراكة اقتصادية- شراكة اجتماعية- شراكة دولية.

ب- من حيث نوع الشركاء: شراكة داخلية- شراكة خارجية.

ج- من حيث أسلوب العمل داخل الشراكة: شراكة الإنجاز- شراكة التطوير- شراكة التعايش التكافلي.<sup>٤٦</sup>

وعلى العموم، يمكن الحديث عن عدة أنواع من الشراكات التي يمكن أن تعقدتها مؤسسة تعليمية مع مؤسسة تعليمية أخرى أو أطراف فاعلة أخرى على النحو التالي:

① **شراكة داخلية:** يساهم فيها الفاعلون الداخليون الذين ينتمون إلى المؤسسة، كالتلاميذ، ورجال الإدارة، والأساتذة، والآباء وأولياء الأمور، باقتراح مشاريع تربوية أو مشاريع اجتماعية واقتصادية وبيئية وثقافية وفنية ورياضية، تهم المؤسسة التعليمية أو مؤسستين فأكثر، كمشروع دعم التلاميذ معرفيا ومنهجيا، والتكوين الإعلامي لفائدة الأساتذة والتلاميذ ورجال الإدارة، وتدريس اللغات الأجنبية.

<sup>٤٥</sup> - وزارة التربية الوطنية: التجديد التربوي بالمؤسسات التعليمية، المذكرة رقم ٢٧ بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٩٥.

<sup>٤٦</sup> - محمد الدريج: مشروع المؤسسة، ص: ٧٩-٨٠.

② **شراكة المؤسسة مع محيطها الخارجي:** وهنا، نستحضر انفتاح المؤسسة على محيطها السوسيواقتصادي، بغية خلق شراكات مع الجماعات المحلية، والجمعيات، والقطاع الخاص، والقطاع شبه العمومي، والمقاولات، ومدارس التكوين، والمعاهد، والجامعات، والمحسين، والنخبة المثقفة... وهذا كله من أجل خدمة المؤسسة، وإنعاشها تربويا، وتنميتها ثقافيا وفنيا.

③ **شراكة خارجية:** تقوم المؤسسات التعليمية المغربية بتبادل الزيارات والخبرات والتجارب مع مؤسسات تعليمية أجنبية أو عربية، بخلق شراكات تربوية في إطار التبادل الثقافي والحضاري والتواصل اللغوي.

### المطلب الرابع: مواصفات الشراكة وخصائصها

من مواصفات الشراكة التربوية - حسب المذكرة الوزارية- أن يكون هناك تعاون بين المؤسسات المعنية، مع استعمال للإمكانيات الذاتية المتوفرة في كل مؤسسة لإنجاز المشروع. فضلا عن احترام كل مؤسسة لخصوصيات المؤسسات التي تربطها بها علاقة شراكة، مع انفتاح كل مؤسسة على الأخرى في إطار الانفتاح على المحيط الخارجي. كما ينبغي أن تركز هذه الشراكة على مشروع تربوي دينامي وحيوي عملي وواقعي، يعمل على تحقيق أهداف تنسجم مع الأولويات التربوية للمؤسسة، بإشراك جميع الفاعلين الذين أبدوا استعداداتهم لخدمة المشروع من مرحلة الانطلاق إلى نهاية التنفيذ والتقييم.

أما إذا كانت الشراكة مع مؤسسات أجنبية، فلا بد من تحقيق تبادل التجارب التربوية، وتحسين تعلم اللغات، وتنمية أنشطة التواصل بها، وأن يفسح المجال لانفتاح المؤسسات على بعد آخر يتمثل في تفاعل الثقافات. وعند تنفيذ المشاريع، لا بد للمؤسسات التي تدخل في شراكة تربوية من الاعتماد على مواردها وإمكانياتها المالية والبشرية. ويمكن لها أن تستفيد من بعض الإمكانيات الإضافية عند الاقتضاء لدعم المشاريع التربوية، مثل: تعديل أوقات

العمل بالنسبة لبعض الأطر، وتوفير تجهيزات خاصة أو وسائل عمل مناسبة للمشروع، وتكوين مستمر لفائدة الفرق التربوية المشاركة.

وعليه، فبعد الانتهاء من صياغة ورقة مشروع الشراكة التربوية، ينبغي تقديمه قبل نهاية مارس من كل سنة دراسية، عن طريق النيابة إلى اللجنة الجهوية على مستوى الأكاديمية التي تبعث به إلى الوزارة (خلية مشاريع المؤسسات)، شارع ابن سينا رقم ٣ الرباط بعد دراسته. ويمكن للجنة الجهوية استدعاء ممثلين عن المؤسسات المعنية لتقديم مشاريعها، والدفاع عنها. وتقوم خلية مشاريع المؤسسات، خلال شهر أبريل وماي، بدراسة المشاريع المقدمة، واتخاذ القرارات المناسبة في شأنها. ويتم الاختيار النهائي للمشاريع خلال شهر يونيو. ويقوم تنفيذ المشروع على المستوى المحلي والجهوي بواسطة لجان مختلطة، وعلى المستوى الوطني بواسطة خلية مشاريع المؤسسات، كما سيتم تقديم الدعم الإداري والتربوي والمادي للفرق المكلفة بإنجاز المشروع عند الضرورة.

وما يلاحظ على مشروع الشراكة التربوية أنها ناجحة على مستوى المعاهد العليا والجامعات، ولكنها مازال ضعيفة على المستوى المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية. كما أن أغلب هذه الشراكات من نوع الشراكات الداخلية أو شراكات المحيط السوسيواقتصادي، ولا تتعداها إلى شراكات خارجية مع مؤسسات أجنبية أوروبية وعربية لأسباب إدارية وتنظيمية وقانونية ومادية ومالية. وينبغي على الوزارة أن توسع الشراكة لتتجاوز ما هو تربوي إلى شراكات اجتماعية واقتصادية وتجارية وثقافية وفنية، لا تقتصر فقط على إسعاد التلميذ، بل كذلك إسعاد رجال التربية والإشراف ورجال الإدارة والأعوان... ناهيك عن كون الميثاق الوطني لم يشر في مجالاته ودعاماته الأساسية إلى الشراكة أو مشروع المؤسسة بالتفصيل والتوضيح، بل أشار إلى شراكة تربوية بين التعليم الحكومي والقطاع التربوي الخاص، وشراكة بين الدولة والجماعات المحلية لتمويل قطاع التعليم، وشراكة المعاهد التقنية مع المقاولات الصناعية والمالية.



وعلى الرغم من كثرة المنتديات واللقاءات التربوية حول الشراكة التربوية، فإنها تبقى نتائجها حبرا على ورق. أي: شعارات جوفاء بدون تطبيق، ومشاركة نظرية بدون ثمار ميدانية، كما رأينا ذلك مع عدة مفاهيم تربوية، كالكفايات، والأهداف، والجودة، ومشروع المؤسسة، والحياة المدرسية... أما أهم مشكل يقف وراء فشل مشاريع الشراكة هو الإحباط، والبطء الإداري، واللامبالاة، والبيروقراطية، وانعدام الإمكانيات المادية والمالية والبشرية والتقنية...

**وخلاصة القول:** لا يمكن مشروع الشراكة التربوية أن يحقق ثماره المرجوة، ونجاحه المرغوب، إلا بترجمة النوايا والقرارات إلى أعمال سلوكية تطبيقية عملية في الميدان والممارسة. وعلينا أن نتجاوز الشعارات والتظاهرات التربوية التي تقف عند حدود التنظير والتجريد، وإصدار القرارات والبيانات، وتحديد الخلاصات والنتائج، بالانتقال إلى مرحلة التطبيق والتنفيذ والتقييم والتتبع والنقد الذاتي، بطريقة براغماتية يترابط فيه القول مع الواقع والمنفعة. لأننا ضيعنا كثيرا من الوقت الثمين، وبذلنا مجهودات جبارة في ندوات وسجلات جدالية وحوارات، لكن بدون فائدة تذكر. فأصبحنا ننتقل - سنويا - من مفهوم تربوي إلى آخر، دون أن نترث لنعرف النتائج، ونتبين آثار ذلك المفهوم التربوي في مؤسساتنا التعليمية وناشئتنا، سواء أكانت إيجابية أم سلبية.

### مشروع شراكة تربوية

#### 1 تأطير المؤسسة:

المملكة المغربية	المؤسسة.....
وزارة التربية الوطنية	رمزها.....
جهة.....	الهاتف.....
نيابة.....	البريد الإلكتروني.....
مقاطعة التفطيش.....	البراق.....

**2** تحديد المشروع

عنوان مشروع الشراكة التربوية	موضوع مشروع الشراكة	أهداف مشروع الشراكة	نوع الشراكة
.....	.....	١- أهداف عامة	١- شراكة داخلية
.....	.....	٢- أهداف نوعية	٢- شراكة المؤسسة مع محيطها.
.....	.....	٣- أهداف إجرائية	٣- شراكة خارجية

**3** وضعية المؤسسة:

طبيعة المؤسسة	موقع المؤسسة	الإمكانات المادية	الإمكانات البشرية	الإمكانات المالية	وضعية المؤسسة
عمومية-	البادية-	عدد الحجرات-	عدد التلاميذ	ما تتوفر عليه	فقيرة-
خصوصية-	المدينة-	المرافق-	ذكورا وإناثا-	المؤسسة من	غنية-
.....	بدوية-	المختبرات-	عدد الأساتذة	موارد مالية	حالة
.....	حضرية-	الملاعب.....	ذكورا وإناثا-	لإنجاح مشروع	متوسطة-
.....	.....	.....	رجال الإدارة-	الشراكة.	.....
.....	.....	.....	الأعوان-	.....	.....
.....	.....	.....	المساعدون	.....	.....

## 4 مرتكزات مشروع الشراكة:

الصعوبات	تكلفة المشروع	المراحل الزمنية	أمكنة الإنجاز	الفاعلون	الإمكانات
- صعوبات مادية	تحديد تكلفة المشروع	تحديد مراحل إنجاز المشروع.	تحديد أماكن إنجاز المشروع	الفاعلون الداخليون - الشركاء الخارجيون.	١- المادية ٢- المالية ٣- البشرية ٤- التقنية
- صعوبات مالية	المشروع بدقة مضبوطة.		إنجاز المشروع بدقة.		
- صعوبات بشرية					
- صعوبات قانونية وتنظيمية					
- صعوبات تقنية...					

## 5 إنجاز مشروع الشراكة:

مراحل مشروع الشراكة	المنجزون والمساهمون	الوسائل والأساليب والإمكانات	الصعوبات	مكان الإنجاز وإيقاعه الزمني	التقييم والتتبع والمراقبة
المرحلة الأولى	.....	.....	.....	.....	.....
المرحلة الثانية	.....	.....	.....	.....	.....
المرحلة الثالثة	.....	.....	.....	.....	.....

## ⑥ تقييم مشروع الشراكة:

مراحل التقويم	نسبة النجاح	نسبة الفشل	الأسباب	الحلول والمقترحات
التقويم القبلي	..... .....	..... ..	..... ..	..... .....
التقويم المرحلي	..... .....	..... ..	..... ..	..... .....
التقويم السنوي	..... .....	..... .....	..... .....	..... .....
التقويم النهائي	..... .....	..... .....	..... .....	..... .....

## المبحث التاسع: مشروع المؤسسة

يعد مشروع المؤسسة من مقومات التجديد التربوي بالمؤسسات التعليمية، ومن الأنشطة الموازية التي تساهم في خلق حياة مدرسية سعيدة، قصد الرفع من مستوى التلاميذ، ودعم مردوديتهم التحصيلية والمهارية، والسمو بحافزيتهم الوجدانية والعملية، وأيضا من أجل المساهمة مع الفريق التربوي والإداري في جعل المؤسسة، ليس فضاء لتقديم المعلومات والمعارف فقط، بل فضاء موازيا حيويا وضروريا لممارسة الأنشطة الفنية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والرياضية، وإنجاز المشاريع بطريقة فردية أو جماعية أو تشاركية.

### المطلب الأول: تعريف مشروع المؤسسة

من المعروف، أن الإنسان - حسب الفيلسوف الفرنسي الوجودي جان بول سارتر - مشروع وجودي مستمر ودائم، يبدل قناعاته واختياراته في كل وقت وأن. ومن ثم، فالمشروع هو اقتراح وضعية إنجازية وسلوكية، بغية تجاوز عائق أو تعثر، في ضوء خطة عمل محددة الأهداف والوسائل والإمكانات والظروف، قصد تحقيق منفعة مادية أو معنوية. ويعرفه **محمد الدريج** بأنه "سلوك إنساني مستبق، يفترض القدرة على استحضار الغائب (ماليس حاضرا الآن)، وتخيل الزمن القادم (تصور المستقبل)، من خلال إنشاء سلسلة من الأعمال والأحداث الممكنة والمنتظمة بشكل قبلي ومسبق".

ويضيف الباحث: "إنه سلوك إنساني يفترض أسلوبا في التفكير والعمل، يحيل على خطة تستند إلى منهجية تحدي المشاكل، انطلاقا من تحليل دقيق للواقع (الوضعية الراهنة)، واقتراح الحلول، وضبط وسائل العمل، وبرمجة النشاط... لبلوغ الأهداف المنشودة (تجاوز الذات والواقع) بأكبر قدر من الفعالية والعقلانية والتخطيط".<sup>٤٧</sup>

ويمكن الحديث عن عدة مشاريع في مجالات مختلفة: مشروع سياسي، ومشروع اقتصادي، ومشروع اجتماعي، ومشروع ثقافي، ومشروع فني، ومشروع رياضي... لكن ما يهمنا هو

<sup>٤٧</sup> - محمد الدريج: مشروع المؤسسة والتجديد التربوي في المدرسة المغربية، الجزء الثاني، ص: ٨.

المشروع التربوي أو التعليمي المقترن بالمدرسة أو المؤسسة التربوية بصفة عامة. لكن محمد الدريج يقسم المشروع المرتبط بالمدرسة إلى عدة مشاريع، كمشروع النشاط التربوي، والمشروع التربوي، والمشروع البيداغوجي، ومشروع المؤسسة، ومشروع المنطقة. ويلاحظ على هذا التصنيف عدم الدقة والخلط المنهجي، وعدم تدقيق المفاهيم نظرا لتداخل هذه الأنواع كلها، وإلا فما الفرق بين المشروع التربوي والمشروع البيداغوجي؟<sup>٤٨</sup> أليس هذان المصطلحان مفهوما واحدا: الأول بالعربية، والثاني بالفرنسية؟!

### المطلب الثاني: خصائص المشروع التربوي ومميزاته

من مميزات المشروع التربوي أنه مرتبط بالمؤسسة التعليمية، وبالفضاء الدراسي والبيداغوجي والديداكتيكي. كما أنه مشروع دينامي وحيوي يتكيف مع الحاجيات والوضعيات الجديدة التي تواجهها المدرسة. علاوة على كونه فعلا ميدانيا وواقعيا، ونشاطا عمليا برجماتيا، ينطلق من أهداف معينة، وفلسفة خاصة واعية بالزمن وسياقات الإنجاز. وهو كذلك فعل جماعي تشاركي وتعاوني يقوم به التلاميذ بمآزرة الفريق الإداري والتربوي، بتنسيق مع الفاعلين الداخليين والخارجيين. فضلا عن ذلك، يشمل جميع عناصر خطة العمل.<sup>٤٩</sup>

وقد أحصى مارك برو (MARC BRU) ولوي نوط (LOUIS NOT) خمس وظائف أساسية للمشروع:

- ① الوظيفة الاقتصادية والإنتاجية.
- ② الوظيفة العلاجية.
- ③ الوظيفة الديداكتيكية.
- ④ الوظيفة الاجتماعية والتواصلية.

<sup>٤٨</sup> - محمد الدريج: نفسه، ص: ١٢-١٣.

<sup>٤٩</sup> - انظر: عبد القادر الكوال: (مشروع المؤسسة)، مصوغة تكوينية لفائدة مديري المؤسسات الثانوية الإعدادية والثانوية التأهيلية، مقال مرقون بالحاسوب من قبل الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين للجهة الشرقية، ٢٢ أبريل ٢٠٠٦، ص: ٢٤/٤.

## ٥٠ الوظيفة السياسية (تكوين المواطن الصالح المدني).

أما مشروع المؤسسة، فهو مشروع تربوي إرادي وتطوعي واقعي، يخدم مصلحة التلميذ من خلال تضافر جهود كل الفاعلين التربويين والإداريين والشركاء الداخليين والخارجيين؛ لإيجاد حلول ناجعة عملية وميدانية لوضعيات ومشاكل تواجهها مؤسسة تربوية ما، باقتراح خطة العمل، محددة الأهداف والوسائل والإمكانيات. والهدف من ذلك كله هو تحقيق حاجيات معينة، وإشباع رغبات المتعلم ماديا ومعنويا.

وتعرفه وزارة التربية الوطنية بأنه "يعني برنامجا إراديا وخطة تطوعية مؤلفة من مجموعة من الأعمال المنسجمة التي تهدف إلى الحصول على أفضل النتائج في المؤسسات التعليمية، والرفع من مستوى التحصيل بها، والسمو بجودة علاقتها بمحيطه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي".<sup>٥١</sup>

وقد كانت المذكرة الوزارية رقم ( ٧٣ ) أكثر تحديدا لمشروع المؤسسة من خلال تحديد أهدافه، "وحتى يؤدي المشروع التربوي المنتظر منه، فإنه ينبغي أن يتمحور حول موضوع له اتصال مباشر بالحياة اليومية للمؤسسة، ويهدف إلى دعم العمل التربوي في مختلف مساراته، ويكون وسيلة تساعد على رفع مستوى التعليم وزيادة فعالية العمل التربوي ونجاعته في تحقيق الترقى الذاتي للتلاميذ، وفي جعل المدرسة عنصر إشعاع وتنمية".<sup>٥٢</sup>

ويرى محمد الدريج أن مشروع المؤسسة عبارة عن "برنامج إرادي تطوعي (خطة عمل) مؤلف من سلسلة من الأعمال والإجراءات التي تهدف، بشكل منسجم، والحصول على

<sup>50</sup> - Marc Bru et Lois Not: Dictionnaire encyclopédique de l'éducation et de la formation.Ed. Nathan-Paris 1994, p: 805.

<sup>٥١</sup> - وزارة التربية الوطنية: تكوين المديرين: كراسة التكوين الذاتي، ص: ٤٧.

<sup>٥٢</sup> - وزارة التربية الوطنية: (دعم التجديد التربوي في المؤسسات التربوية)، مذكرة رقم ٧٣ بتاريخ ( ١٢ أبريل

(١٩٩٤).

أفضل النتائج في المؤسسات التعليمية، والرفع من مستوى وجودة التعليم بها، وتعميق ارتباطها بمحيطها واندماجها في مجالها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

إنه خطة منظمة متناسقة العناصر، يتعاون، على تنفيذها، فريق تربوي (مجموعة عمل) داخل المؤسسة، من خلال جملة من الأنشطة، لغاية اختيار ما يناسب من أهداف تربوية وتكييفها بما يلائم متطلبات البيئة وحاجيات الجماعات المحلية ومطالبها، وفي انسجام مع الغايات والمبادئ العامة المقبولة والمتفق عليها على الصعيدين الوطني والعالمي<sup>٥٣</sup>.

أما **عبد اللطيف الفارابي** ورفاقه، فيعرفون مشروع المؤسسة بأنه "خطة أو برنامج متوسط المدى يتألف من أعمال وأنشطة قصدية ذات طبيعة تربوية وبيداغوجية، يشارك في بلورتها وإعدادها وإنجازها وتقييمها مجموعة من الفاعلين المنتمين إلى المؤسسة التعليمية، وفاعلين لهم اهتمام بالتربية، تربطهم بالمؤسسة علاقة شراكة. ويتوخى مشروع المؤسسة بالأساس الرفع من إنتاجية المؤسسة، وتحسين شروط العمل داخلها، والرفع من مردوديتها التعليمية، ودمجها في محيطها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي"<sup>٥٤</sup>.

وقد ظهر مشروع المؤسسة، باعتباره مظهرا من مظاهر التجديد التربوي، في الدول الغربية، وخاصة في الدول الأنجلوسكسونية. أما فرنسا فقد تبنت مشروع المؤسسة، منذ أوائل الثمانينيات من القرن الماضي، في مدارسها وثانوياتها، "بل فرضته بنص قانوني صودق عليه في سنة ١٩٨٩، يجبر المؤسسات على إعداد مشاريع خاصة بها.

والحقيقة أن فكرة المشاريع التربوية بدأت تتسرب، متأثرة بالأدبيات الأنجلوسكسونية، إلى نسيج النظام التعليمي الفرنسي قبل ذلك التاريخ بكثير. فمنذ سنة ١٩٧٣ ألحقت

<sup>٥٣</sup> - محمد الدريج: نفسه، ص: ٧-٨.

<sup>٥٤</sup> - الفارابي عبد اللطيف، وغريب محمد، وآيت موحى محمد، والغضراف عبد العزيز: تدبير النشاط التربوي،

مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٦، ص: ٢٠.



التوجيهات الرسمية على تخصيص ١٠% من استعمال الزمن، لإنشاء رفقة التلاميذ، مشاريع في مواضيع تربوية تخرج عن إطار المواد الدراسية المقررة.<sup>٥٥</sup>

وقد ارتبط مشروع المؤسسة في الغرب بالتربية الحديثة الداعية إلى الحرية، والمبادرة الفردية، والفكر التعاوني التشاركي، وربط المدرسة بالحياة، وانفتاحها على محيطها وسياقتها السوسيواقتصادي، في إطار منظور عملي ومنفعي براجماتي ليبرالي، كما هو شأن فلسفة التربية عند وليام جيمس، وجون ديوي، ودوكرولي، وكوزيني، وفريبي.

أما في المغرب، فقد ظهر مشروع المؤسسة منذ ١٩٩٤ مع المذكرة الوزارية رقم (٧٣)، تحت عنوان (دعم التجديد التربوي في المؤسسات التربوية)، ومع المذكرة الوزارية رقم ٢٧ بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٩٥ التي تحمل العنوان نفسه.

تذهب المذكرة الوزارية الأولى، في شرح مشروع المؤسسة، إلى " أنه من المفيد أن تشارك المؤسسات التعليمية بما تتوفر عليه من إمكانيات مادية وبشرية في الرفع من مردودية التعليم، والارتقاء بمستواه، عن طريق دراسة بعض الظواهر الخاصة، والبحث في معالجة ما يطرح عليها من قضايا تربوية، تتعلق بعناصر ومكونات العملية التعليمية.

ولن يتأتى ذلك إلا إذا تضافرت جهود كل الأطراف المعنية بالعمل التربوي كل حسب اختصاصاته ومجال عمله واستعداداته.<sup>٥٦</sup>

ومن ثم، لا بد أن يكون مشروع المؤسسة تربويا، يثري البحث الميداني، ويساهم في تنمية التجديد التربوي على الصعيد المحلي، ورفع مستوى التعليم، وزيادة فعالية العمل التربوي، وتحقيق نجاحته في تحقيق الترقى الذاتي للتلاميذ، وفي جعل المدرسة عنصر تنمية وإشعاع.

أما عن مواصفات المشروع- كما تقترحه المذكرة-، فتتمثل في مراعاة طبيعة المؤسسة أو المؤسسات المعنية، وتشخيص مسبق للقضايا ذات الأولوية التي لها علاقة بمحيطها البيئي

<sup>٥٥</sup> - محمد الدريج: نفسه، ص: ١٧.

<sup>٥٦</sup> - وزارة التربية الوطنية: دعم التجديد التربوي في المؤسسات التربوية، مذكرة رقم ٧٣، بتاريخ ١٢ أبريل

١٩٩٤.

والاقتصادي، وينبغي أن يتسم المشروع بالواقعية، وإمكان تطبيقه اعتماداً على الإمكانيات الذاتية المتوفرة، ويساهم في إعداد التلاميذ والأطر التربوية والإدارية وآباء التلاميذ وأولياؤهم، وكذلك المشرفون على التكوين والتأطير والمراقبة في المؤسسة والمؤسسة المعنية بالدخول معها في مشروع مشترك. كما ينبغي أن تحدد أهداف المشروع بدقة مضبوطة، وتكون مراحل وطرائق تنفيذه واضحة ومدروسة بدقة. ولا بد من تحديد الإيقاع الزمني والظرف المكاني، وضبط الموارد والإمكانيات المادية والمالية والبشرية بنحو مفصل وإجرائي، مع توزيع الأدوار والوظائف والمسؤوليات، دون أن ننسى عملية النقد الذاتي والمراقبة والتتبع التقويمي لمراحل المشروع قبلها ومرحلياً ونهائياً.

ومن نماذج مشاريع المؤسسات التي تشير إليها المذكرة الوزارية:

- ① المشاريع التي تستهدف إحداث مراكز التوثيق والإعلام.
- ② الرفع من مردودية العمل التربوي في مادة أو عدة مواد دراسية.
- ③ بيداغوجية الدعم والتقوية لدعم وحدة دراسية أو أكثر.
- ④ نشاطات ثقافية: مسابقات، وبحوث، وتراسل، واستطلاعات، ومعارض، وزيارات، وتوأمة مع مؤسسات صديقة...
- ⑤ إقامة شراكة بين المؤسسة المعنية ومؤسسة تعليمية أخرى أو مؤسسة لتكوين الأطر، في إطار مشروع يحظى باهتمام المؤسسات.

والهدف من إرساء سياسة مشروع المؤسسة هو إقرار السياسة اللامركزية التي تستند إلى الجهوية والمحلية واللامركزية، والعمل على تنمية جميع الجهات تنمية شاملة على جميع الأصعدة، والعمل على تجديد المدرسة المغربية ونظامها التربوي، بربط المدرسة بخاصية التنشيط الفعال، وخلق مدرسة الحياة والمبادرة الفردية والجماعية، وزرع الفكر التعاوني التشاركي، والسعي إلى تجديد الفكر التربوي عن طريق البحوث الميدانية والمشاريع الفعالة النافعة والمنتجة. ناهيك عن عجز الوزارة عن حلها لجميع المشاكل التي تعترض التعليم. لذلك، تتنازل عن بعض مسؤولياتها للأقطاب الأخرى للمشاركة في إطار الحكامة الجيدة،

مع اقتراح القرارات المناسبة في التسيير الإداري، وتدير الشأن التعليمي والتربوي الذي تستلزمه ضرورة انفتاح المدرسة على محيطها السياسي والاجتماعي والاقتصادي والبيئي والثقافي.

وعند تقديم المؤسسات التربوية لمشاريعها النهائية، فمن الضروري أن ترسل إلى النيابة الإقليمية التي بدورها ترسلها إلى الأكاديمية الجهوية لاختيار المشاريع المقبولة، وترسلها بدورها إلى المصالح المركزية للمصادقة عليها، وإعطاء الإذن بانطلاقها. وفي هذا الصدد، تقول المذكرة الوزارية: "أما من حيث انتقاء المشاريع التربوية وتتبعها، فإنه تقرر أن تحدث على مستوى كل أكاديمية لجنة جهوية يرأسها السيد مدير الأكاديمية، وتضم كلا من السادة نواب الوزارة والسادة رؤساء مؤسسات تكوين الأطر والسادة المفتشين المنسقين الجهويين والسادة المفتشين المكلفين بالإشراف على مفتشيات التوجيه والتخطيط التربوي، ويعهد إلى هذه اللجنة بالمهام التالية:

(١) - دراسة المشاريع المقدمة من طرف المؤسسات ومناقشتها واقتراح المناسب منها على المصالح المركزية...

(٢) - عقد اجتماع في نهاية كل دورة لتتبع خطوات تنفيذ المشروع والقيام بتقويم مرحلي لما أنجزه منه.<sup>٥٧</sup>

وتأتي المذكرة الوزارية رقم (٢٧)، بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٩٥ م، لتوضح ماسلف ذكره، بطريقة عملية إجرائية تبين كيفية تقديم المشاريع من قبل المؤسسات التعليمية، إذ " يتم الاتصال، في مرحلة أولى، بين المؤسسات التي يهملها الأمر مباشرة بعد إشعار النيابة التابعة له، ويمكن للمؤسسات الراغبة في إقامة شراكة تربوية أن تستفيد، على صعيد الأكاديمية، من مساعدة تقنية لبناء مشروعها. وبعد بناء المشروع وصياغته، ينبغي تقديمه، قبل نهاية مارس من كل سنة دراسية، عن طريق النيابة إلى اللجنة الجهوية على مستوى الأكاديمية التي تبعث به إلى الوزارة (خلية مشاريع المؤسسات) - شارع ابن سينا رقم ٣ - الرباط بعد

<sup>٥٧</sup> - وزارة التربية الوطنية: المذكرة نفسها.

دراسته، ويمكن للجنة الجهوية استدعاء ممثلين عن المؤسسات المعنية لتقديم مشاريعها والدفاع عنها. كما تقوم خلية مشاريع المؤسسات، خلال شهري أبريل وماي، بدراسة المشاريع المقدمة، واتخاذ القرارات المناسبة في شأنها. ويتم الاختيار النهائي للمشاريع خلال شهر يونيو. ويتم تتبع تنفيذ المشروع على المستوى المحلي والجهوي بواسطة لجان مختلطة، وعلى المستوى الوطني بواسطة خلية مشاريع المؤسسات، كما سيتم تقديم الدعم الإداري والتربوي والمادي للفرق المكلفة بإنجاز المشروع عند الضرورة.<sup>٥٨</sup>

وعند تحديد مشروع المؤسسة، لابد من استحضار مجموعة من الخطوات الإجرائية التي نجملها في العناصر التالية:

- ١- طبيعة المدرسة أو المؤسسات المعنية بالتشارك معها.
- ٢- تحديد القضايا ذات الأولوية التي يستوجبها محيط المؤسسة.
- ٣- تعيين الأطراف المساهمة في المشروع.
- ٤- تحديد الأهداف العامة والنوعية المزمع تحقيقها من وراء مشروع المؤسسة.
- ٥- ضبط مراحل المشروع وخطواته الإجرائية بكل دقة.
- ٦- تبيان الإمكانيات التربوية والمادية والمالية والبشرية.
- ٧- تحديد التكلفة التي يتطلبها المشروع بشكل واقعي.
- ٨- وضع رزنامة زمنية لتنفيذ المشروع.
- ٩- تحديد المسؤوليات وتوزيع الأدوار والوظائف لضبط المهام المنوطة بكل واحد.
- ١٠- وضع مخطط خاص بتقويم مكونات المشروع.

وترتكز منهجية مشروع المؤسسة على الإعلام، وتكوين فرق العمل، وتحديد مستويات المسؤولية، وتحليل أوضاع المؤسسة، وتسطير الأهداف الإجرائية، وتبيان الأعمال المزمع إنجازها، وتحرير نص المشروع.

<sup>٥٨</sup> - وزارة التربية الوطنية: التجديد التربوي بالمؤسسات التعليمية، المذكرة رقم ٢٧، بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٩٥.

أما محمد الدريج، فيحدد مواصفات المشروع بهذه الطريقة المنهجية:

١- مرحلة التهييء (الإخبار والتوعية وتشكيل مجموعة العمل).

٢- مرحلة التحليل الذاتي والتشخيص:

أ- بعد السياق (خصوصيات المؤسسة ومحيطها):

١- نوعية المؤسسة (تعليم عمومي - خصوصي...)

٢- محيطها الاجتماعي والاقتصادي.

٣- المحيط التعليمي والثقافي.

ب- بعد الإمكانيات المادية والبشرية:

١- الإمكانيات المادية.

٢- الإمكانيات البشرية.

ج- بعد التلاميذ.

د- بعد الدعم الخارجي.

هـ- المشاكل والصعوبات (مادية - بيداغوجية - تشريعية تنظيمية - علائقية - تواصلية...)،

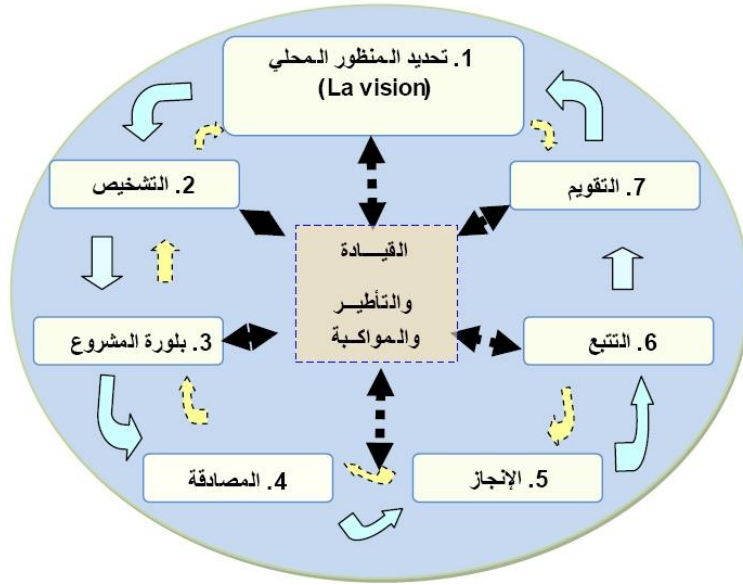
وما جوانب القوة والضعف في المؤسسة؟ مرحلة تحديد الأهداف.

٣- مرحلة تخطيط برنامج العمل.

٤- مرحلة الإنجاز والتنفيذ.

٥- مرحلة التقويم.<sup>٥٩</sup>

<sup>٥٩</sup> - محمد الدريج: نفسه، صص: ٤٤-٥٢.



وفي خاتمة الموضوع، لايسعنا إلا أن نقول بأن مشروع المؤسسة مشروع تربوي وديداكتيكي مهم، يساهم في تنمية القدرات الإبداعية لدى المتعلمين، ويحفزهم على العمل التعاوني والتشاركي، والسعي بهم إلى انتقاء مشاريع بيداغوجية هادفة، تعمل على الرفع من مستواهم الدراسي والتحصيلي، وتنمية قدراتهم الحركية والمهارية، وحثهم على العمل في فريق، والرفع من حافزية العمل لديهم، عبر أعمال وأنشطة يساهمون فيها بأنفسهم بمساعدة الأساتذة والإدارة التربوية ورجال الإشراف. والغرض من ذلك كله هو تحسين العملية التعليمية - التعليمية، وإصلاح النظام التربوي، وجعل المؤسسة التربوية مدرسة للحياة والعمل، مع خلق المشاريع والانفتاح على محيطها البيئي والاجتماعي والاقتصادي.

بيد أن مشروع المؤسسة مايزال شعارا تربويا فضفاضاً، وما يزال أيضاً أفكاراً نظرية في شكل مذكرات وزارية، ومنشورات تكوينية وتأطيرية، بعيدة عن الواقع والممارسة الميدانية، حتى وإن كانت هناك - فعلاً - مشاريع تربوية حقيقية، فإنها سرعان ما تصادفها عوائق الإدارة البيروقراطية من انتظار وتباطؤ قصد الحصول على مصداقية التأشير والإذن. كما أن مشروع المؤسسة تربوي فقط، لايتعداه إلى مشاريع أخرى بعيدة عن المجال التربوي، ولكن قد تخدمه من قريب أو بعيد. كما أن الميثاق الوطني للتربية والتكوين لم يشر، بشكل مفصل وعملي وإجرائي، إلى مشروع المؤسسة في مجالاته ودعماته إلا كإشارات باهتة موجزة، بل ركز على

الشراكة التمويلية التي تبتغيها الوزارة من المساهمين الخارجيين لإيجاد الموارد المالية والبشرية لحل مشكل الإنفاق، وارتفاع تكلفة قطاع التعليم تسييرا وتديرا وتكويننا وتأطيرا.

### صياغة وثيقة مشروع المؤسسة

#### 1 تأطير المشروع:

المملكة المغربية

المؤسسة.....

وزارة التربية الوطنية

رمزها.....

الجهة..... الهاتف.....

النيابة..... البراق.....

مقاطعة التفيتش.....

البريد الإلكتروني.....

#### 2 تحديد المشروع:

عنوان المشروع	موضوع المشروع المزمع إنجازه
.....	.....
..	.
.....	.....
..	..
.....	.....
..	..

## ③ تشخيص وضعية المؤسسة:

.....	.....	خصوصي	عمومي	طبيعة المؤسسة
البلدة	مسافة البعد عن المدينة	في القرية	في المدينة	موقع المؤسسة
حالة مدقعة	حالة متوسطة	غني	فقر	وضعية المؤسسة
.....	.....	غير معبدة	معبدة	نوع الطريق
قليلة	بكثره	غير موجودة	موجودة	المرافق
نسبة الإناث	نسبة الذكور	الإناث	الذكور.....	عدد التلاميذ
.....	.....	.....	.....	عدد الأقسام
.....	.....	.....	.....	معدل التلاميذ بالأقسام
.....	.....	الإناث	الذكور	عدد الأساتذة
.....	.....	الأساتذة	التلاميذ	عدد الساعات
.....	.....	خارج المؤسسة	داخل المؤسسة	أنشطة الأساتذة
.....	.....	.....	.....	عدد الأسلاك الدراسية
.....	.....	.....	.....	عدد المستويات
التقنية	العلمية	الشرعية	الأدبية	الشعب والمسالك



غير فاعلة	فاعلة	غير موجودة	موجودة	جمعية الآباء
عمل عام	عمل خاص	عاطلون	عاملون	مهن الآباء
نسبة الغياب	نسبة الانقطاع	نسبة التكرار	نسبة التمدرس	نسب المؤسسة
أسباب شخصية....	أسباب اجتماعية وثقافية	البعد	المرض	أسباب التغيب والتأخر
العمل في فريق.....	كفاءة العاملين بها	استقرار هيئة الإدارة	استقرار هيئة التدريس	نقاط القوة بالمدرسة
ضعف نسبة التمدرس...	غياب روح العمل	التكرار	الانقطاع	نقاط الضعف بالمدرسة
الرياضي...	العلمي	الثقافي	الفني	نسبة التنشيط

#### 4 مكونات المشروع:

أهداف المشروع	المساهمون	الإمكانات	التكلفة المادية	مكان الإنجاز	زمان الإنجاز
- العامة - النوعية	- التلاميذ - الإدارة التربوية - الأساتذة - آباء التلاميذ وأولياء	- المادية - المالية - البشرية	تحديد المبلغ بشكل دقيق	تحديد فضاءات الإنجاز وأمكنته	تحديد زمن الإنجاز والفترة التي يستغرقها العمل

				الأمور - الشركاء - هيئة التوجيه والتخطيط	
--	--	--	--	---------------------------------------------------	--

### 5 المشاكل المرتقبة:

- ١- المشاكل المادية.
- ٢- المشاكل المالية.
- ٣- المشاكل البشرية.
- ٤- المشاكل البيداغوجية والديداكتيكية.
- ٥- المشاكل القانونية والتنظيمية والإدارية.
- ٦- مشكل الشراكة.
- ٧- مشاكل التتبع والتقويم.
- ٨- المشاكل الاجتماعية والثقافية والحضارية.
- ٩- مشاكل علائقية- تواصلية.
- ١٠- مشاكل ذاتية وشخصية.

## ⑥ برمجة العمليات والأنشطة:

الأعمال	الأنشطة	الفاعلون والمساهمون	فترة الإنجاز	الوسائل المقترحة	أساليب التقويم وآليات المراقبة
.....	.....	.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....	.....	.....

## ⑦ التقويم النهائي للمشروع:

لتقويم مشروع المؤسسة، والتحقق من أهدافه العامة والنوعية والخاصة، لابد من إخضاعه للتقويم القبلي والمرحلي والإجمالي والنهائي، من أجل التأكد من نجاعة المشروع، والتثبت من فعاليته الإنتاجية، واستجلاء منفعته الميدانية، ورصد آثاره الإيجابية في المتعلم والمدرس معاً، دون أن ننسى الآثار الإيجابية لنجاح المشروع في الإدارة التربوية والمشرفين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

ويمكن لنا رصد المشروع وتقويمه وتتبعه خلال مراحل الإيقاعية الزمنية من خلال المحطات التقييمية التالية:

- ١- مرحلة التقويم القبلي: نسبة النجاح.....%
- ٢- مرحلة التقويم المرحلي: نسبة النجاح.....%
- ٣- مرحلة التقويم السنوي: نسبة النجاح.....%

٤- مرحلة التقويم النهائي: نسبة النجاح.....%.

وإليكم نموذجاً من مشروع التقويم يبين آثار المشروع التربوي في المتعلم والمدرس معا<sup>٦٠</sup>:

التقويم النهائي: الحصيلة النهائية للمشروع				
الحصيلة	مؤشرات المؤسسة	المحكات الإقليمية	المحكات الوطنية	الإحالة
				معدلات التدفق
(-) أو (+)	.....	.....	.....	معدل النجاح
(-) أو (+)	.....	.....	.....	معدل التكرار
(-) أو (+)	.....	.....	.....	معدل الانقطاع

## المبحث العاشر: التفاعل الاجتماعي والتواصل الإداري

من المعلوم أن التفاعل (**interaction**) يراد به تبادل المعلومات والمشاعر والأحاسيس بين فردين أو أكثر ضمن نسق مجتمعي معين. ويتخذ هذا التفاعل بين الذوات طابعا تبادليا بامتياز. ومن ثم، يبدو أن التفاعل الاجتماعي قد يكون موضوعا، أو سيرورة، أو وجهة نظر؛ لأننا نتحدث عن المنظور التفاعلي في علم الاجتماع. وقد تكون التفاعلات لفظية أو غير لفظية، إيجابية أو سلبية أو مختلطة.

إذاً، يقصد بالتفاعل الاجتماعي تلك العلاقات التي تقوم بين فرد وآخر، أو بين جماعة وأخرى، أو بين فرد وجماعة. ويستند هذا التفاعل إلى مجموعة من المواقف الاجتماعية في

<sup>٦٠</sup> - عبد القادر الكوال: مشروع المؤسسة، ص: ٢٤/٩ - ٢٤/١٦

شكل مثيرات واستجابات، وتكون مبنية على علاقات إيجابية أو سلبية أو مختلطة تجمع بين ما هو سلبي وإيجابي. ويتخذ هذا التفاعل طابعا سيكواجتماعيا؛ لأنه مبني على مجموعة من العلاقات الاجتماعية الوجدانية المقبولة، مثل: المحبة، والمودة، والصداقة، والتفاهم، والتعايش، والتسامح.....، أو المرفوضة، مثل: التنافر، والكرهية، والحقد، والعدوان، والرفض، والإقصاء، والتغريب...

وبتعبير آخر، التفاعل الاجتماعي هو فعل ورد فعل، فالتحية وردها هو نوع من التفاعل أو التبادل الاجتماعي.

ويعني هذا أن التفاعل الاجتماعي من أهم المواضيع التي يعنى بها علم النفس الاجتماعي الذي يدرس الأفراد في حضان المجتمع، في ضوء أسس سيكولوجية شعورية أو لاشعورية، بالتركيز على العلاقات الإنسانية الوجدانية والنفسية التي تجمع الذوات ببعضها البعض، ضمن جماعات صغرى أو متوسطة أو كبرى. وفي هذا الصدد، يقول خليل ميخائيل معوض، في كتابه (علم النفس الاجتماعي): "علم النفس الاجتماعي فرع من فروع علم النفس، يتناول سلوك الأفراد والجماعات وتفاعلهم خلال المواقف الاجتماعية المختلفة، ودراسة العوامل التي تؤثر في هذا التفاعل والعمليات النفسية التي تحدث أثناء هذا التفاعل. وما يترتب على هذا التفاعل من اكتساب الفرد لاتجاهات وقيم وأساليب سلوكية معينة ترضى عنها الجماعة، وأثناء عمليات التفاعل الاجتماعي يتم تأثير متبادل بين الأفراد بعضهم مع بعض، وبين الجماعات بعضها مع بعض، وبين الأفراد والجماعات.

فعلم النفس الاجتماعي - إذاً - يتناول سلوك الأفراد الاجتماعي المعقد داخل الجماعات، سلوك الأفراد السلبي والإيجابي خلال المواقف الاجتماعية، وعلم النفس الاجتماعي بذلك يختلف عن علم الاجتماع الذي يدرس الظواهر الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية وطرق حلها أو علاجها.<sup>٦١</sup>

<sup>٦١</sup> - خليل ميخائيل معوض: علم النفس الاجتماعي، دار النشر المغربية، الدرا البيضاء، المغربية، الطبعة الأولى

سنة ١٩٨٢م، ص: ١٣.

ويعني هذا أن علم النفس الاجتماعي يركز كثيرا على عملية التفاعل الاجتماعي، في مختلف تجلياته التواصلية والسيكولوجية والاجتماعية.

وعلى أي حال، فالتفاعل الاجتماعي هو بمثابة تواصل سلوكي أو تبادل بين الذات تحفيزا واستجابة، ضمن مواقف اجتماعية معينة، تنتج عنها سلوكيات وقيم تواصلية معينة. وتعبير آخر، هو فعل ورد فعل. وقد عظم دور التفاعل الاجتماعي كثيرا بفعل العولمة، وانتشار وسائل الإعلام الفضائي والرقمي.

ويعني هذا أن التفاعل الاجتماعي - حسب محمد ياسر الخواجة وحسين الدريني - هو ذلك "التبادل بين الأشخاص، بحيث يصدر كل شخص السلوك في حضور الآخر، فيؤثر كلا منهما في الآخر. بعبارة أخرى، هو العملية التي تتم بواسطتها ملاحظة الفرد للآخرين تكون هي نفسها بمثابة منبه لهم فيستجيبون له. أي: إن استجابة الفرد للآخرين تكون هي نفسها بمثابة منبه لهم فيستجيبون له استجابات تصبح بدورها منبها للفرد. فعندما يقوم المدرس بشرح الدرس لتلاميذه، يعرضهم لعدد من المثيرات والمنبهات الاجتماعية (كحديثه-إيماءاته- إشارات- حركاته)، فيستجيبون له ( بإظهار الاهتمام والحماس أو بالكسل وعدم الانتباه)، تلك الاستجابات تصبح مثيرا جديدا للمدرس، فيزداد في التوضيح والأمثلة والحركة، مثلا، أو ينتابه الملل ويختصر الحديث، وهكذا يكون سلوك كلا منهما منبها للآخر ومؤثرا فيه.

ولا يقتصر التفاعل الاجتماعي على ما يدور بين فرد وآخر بل قد يكون بين جماعة وأخرى. ففريق كرة القدم يمثل جماعة تتفاعل مع الفريق الآخر أو الجماعة الأخرى. كما بينت الدراسات أنه إذا قامت جماعتان بأداء العمل نفسه بحيث تكون كل جماعة مستقلة عن الأخرى، ولكنها تراها وتكون على علم بوجودها (جماعات العمل معا)، فإن ذلكم يؤثر في الأداء والإنتاجية.<sup>٦٢</sup>

<sup>٦٢</sup> - محمد ياسر الخواجة وحسين الدريني: الموجز في علم الاجتماع، مصر العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى

سنة ٢٠١١م، ص: ٨٣-٨٤.

ومن هنا، يكون التفاعل الاجتماعي فردياً أو جماعياً أو مختلطاً، وقد يكون تفاعلاً لفظياً، أو سلوكياً، أو حركياً، أو إشارياً، أو سيميائياً بصفة عامة.

ويعرفه أنطوني غدنز بقوله: "التفاعل الاجتماعي هو العملية التي نقوم بها بالفعل ورد الفعل تجاه من حولنا وكثير من الجوانب التي تبدو في سلوكنا اليومي قليلة الأهمية في ظاهرها تتكشف عند استقصائنا لها عن نواح معقدة ومهمة من التفاعل الاجتماعي. ففي أغلب التفاعلات يكون لقاء العين بالعين عابراً وسريعاً، غير أن النظرة التي نمنع فيها في التحديق بالآخرين قد تكون إشارة تدل على العداوة في بعض المجالات الأساسية التي يركز عليها علم الاجتماع؛ لأنها تلقي الضوء على كثير من الجوانب في الحياة الاجتماعية."<sup>٦٣</sup>

وعليه، يتحقق التفاعل داخل المؤسسة التربوية إما بشكل إيجابي، وإما بشكل سلبي. وقد يتخذ هذا التفاعل اتجاهها أفقياً أو اتجاهها عمودياً من جهة، أو اتجاهها داخلياً أو اتجاهها خارجياً من جهة أخرى. وقد يتحقق هذا التفاعل التواصلي على صعيد الإدارة أو على صعيد المتعلمين أو على صعيد المعلمين. بمعنى أن ثمة علاقات تجمع بين رجال الإدارة بعضهم البعض، وبينهم وبين المدرسين والمتعلمين. ومن ثم، يدخلون في علاقات إيجابية قائمة على المحبة والمودة والصداقة والتعاون والتفاهم والتواصل والتعايش والانصهار الجماعي، وقد تكون العلاقات سلبية قائمة على الحقد، والنفور، والكراهية، والإقصاء، والتغريب، والنبذ... ومن ثم، لابد للمدير الإداري أو المدير التربوي أن يخلق أجواء دراسية مفعمة بالسعادة والحبور والمرح، قصد توفير حياة مدرسية هادئة وسعيدة ومريحة للجميع.

وعليه، يتخذ التواصل، في نطاق الحياة المدرسية، مظهرها لفظياً وغير لفظي. كما يتخذ طابعاً اجتماعياً تفاعلياً، حيث ينصهر الكل في جماعات صغرى وكبرى، داخل المؤسسة التربوية. وتتكون كل جماعة (جماعة الإدارة، وجماعة المدرسين، وجماعة المتعلمين)، من مجموعة من الأفراد الذين يتأثرون، ويفكرون، ويحكمون، ويرون الأشياء بمنظار الجماعات التي ينتمون

<sup>٦٣</sup> - أنتوني غدنز: علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة

الأولى سنة ٢٠٠٥م، ص: ١٨٠.

إليها، والتي بدورها تتطور في حضان السياق الاجتماعي الذي أفرزها. ويلاحظ أن هذا النموذج التفاعلي والتواصلية ينتمي إلى علم الاجتماع، وخاصة علم النفس الاجتماعي الذي يرصد مختلف العلاقات النفسية والاجتماعية بين المتواصلين داخل السياق الاجتماعي. وهذا ما يجعل هذا النظام يساهم في تأسيس علم تواصل الجماعة ( la communication de groupe). ومن أهم مفاهيمه الإجرائية: مفهوم السياق الاجتماعي، والانتماء إلى الجماعة.



## الفصل الثالث:

### معيقات الحياة المدرسية وحلولها

#### المبحث الأول: معيقات الحياة المدرسية

ثمّة مجموعة من المعوقات التي تحول دون نجاح الحياة المدرسية، وتؤثر سلبا في عملية التدبير والتفعيل والتنشيط. ويمكن حصر هذه المعوقات فيما يلي:

#### المطلب الأول: المعوقات التربوية والديداكتيكية

تنص البرامج والمناهج التربوية على إكساب المتعلمين المعارف والأفكار والقيم، دون أدنى الاهتمام بالتنشيط الفني أو الرياضي أو الاجتماعي. وما كثرة الساعات التي تربطهم بفضاء القسم إلا دليل على الجانب التلقيني، وغياب الجانب الفني التنشيطي.

وإذا تأملنا النصوص التي توجه إلى التلاميذ في أسلاك التعليم المغربي، فهي نصوص معرفية تخاطب العقل والمنطق والذاكرة، حتى وإن وجدت نصوص تنشيطية كالنصوص المسرحية، فهي موجهة للقراءة المعرفية، دون تمثيلها أو مسرحتها؛ نظرا لانعدام المؤطرين المسرحيين، وغياب قاعات العرض بالمؤسسات التعليمية. وما يعزز هذا القول عدم تنصيب مقدمات الكتب المدرسية على الكفايات التنشيطية، حتى وإن وجدت، فهي إشارات عابرة، لاتدخل في صميم الممارسة الديداكتيكية؛ مما يدل على الطابع المعرفي التلقيني للمقررات والحصص الدراسية. وكل ما يتعلق بالممارسة الفنية أو الوجدانية أو الرياضية أو أي نشاط اجتماعي آخر يعد فعلا زائدا وهامشيا لا قيمة له.

## المطلب الثاني: المعوقات الإدارية

لا يحظى التنشيط المدرسي في مؤسسات التعليم بالاهتمام الذي يستحقه. إذ لاتشير التوجيهات الإدارية الرسمية إليه إلا في مناسبات الاحتفال بالأعياد والأيام الوطنية والدولية، وتبقى هذه التوجيهات إلزامية نظريا، دون أن تفعل إداريا وميدانيا بالشكل المطلوب؛ بسبب ضعف المبادرة لدى الفاعلين التربويين، من أساتذة، وتلاميذ، ورجال الإدارة، وغيرهم... وانعدام المنشطين المتخصصين في هذا المجال.

ولا يمكن لرجال الإدارة - بحال من الأحوال - ممارسة هذا الفعل التنشيطي بمفردهم، لانعدام وقت الفراغ لديهم بسبب كثرة الأعباء الإدارية، وانعدام المحفزات. حتى التلاميذ أنفسهم لم يعد لديهم الوقت الكافي لممارسة هذه الأنشطة الفنية والتثقيفية، فما لديهم من أوقات الفراغ يقضونها في مراجعة الدروس. إذأ، فهم في صراع مستمر مع الزمن والمقرر قصد الحصول على المعدل في الامتحانات الدورية أو الإقليمية أو الجهوية أو الوطنية.

ويعني هذا أن النظام التعليمي الجديد عائق من عوائق التنشيط المدرسي، إذ يجعل التلميذ مجرد خزان للمعلومات، وذاكرة لحشو الأفكار وحفظها ونسيانها بعد الامتحان. أضف إلى ذلك عائقا آخر عندما تقف الإدارة التربوية حجرة عثرة في وجه أي فعل تنشيطي يريد أن يقوم به الأستاذ أو التلميذ؛ بدعوى أنه مضيعة للوقت، وتهرب من الحصص الرسمية التي تخلو من التنشيط.

ولهذا، يجب على الإدارة التربوية دعم النشاط المدرسي، بتشجيع المبادرات الفردية والجماعية كيف ما كان مصدرها، حتى نحارب رتابة الحياة المدرسية الحالية وكسادها، ونحقق للمتعلم الاندماج الاجتماعي.

## المطلب الثالث: المعوقات المادية والمادية والبشرية

من المعلوم أن أي مشروع تربوي كيفما كان لا يتحقق نجاحه إلا بوجود الإمكانيات المادية والمادية والبشرية الرهينة بتفعيله وتنشيطه. وإذا كانت المؤسسة التعليمية تفتقر إلى العنصر البشري المؤهل للتنشيط، وإلى قاعات التشخيص المسرحي، والأندية الثقافية والموسيقية، وقاعات الرياضة، وورشات التشكيل، وقاعات الترفيه، فإنها لن تتمكن من خلق أجواء دينامية للفعل التنشيطي داخل المؤسسة، لا في مجال الفن والأدب والرياضة، ولا في مجال آخر. وأمام هذا العائق المادي والبشري، لا بد للجماعة المحلية، والمجتمع المدني، والمؤسسات الاقتصادية، من التدخل باستعجال للمساهمة في تمويل قطاع التربية والتكوين من أجل الاستثمار في العنصر البشري، المتمثل في المتعلم الذي هو رجل المستقبل. ومن ثم، فتكوينه يهم المجتمع بأكمله؛ لأنه هو الذي سيحرك عجلة التنمية، ويقود المجتمع نحو آفاق مشرقة ومتقدمة.

ولهذا، يصبح واجبا على كل المتدخلين في الحياة المدرسية محاولة إزالة العوائق التي تحول دون تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها وتدريبها، حتى ينهض نظام التربية والتكوين بوظائفه كاملة تجاه الأفراد والمجتمع، "بمنح الأفراد فرصة اكتساب القيم والمعارف والمهارات التي تؤهلهم للاندماج في الحياة العملية (...)", وتزويد المجتمع بالكفاءات من المؤهلين والعاملين الصالحين للإسهام في البناء المتواصل لوطنهم على جميع المستويات.<sup>٦٤</sup>

وعليه، تبقى المعوقات المادية والمالية من المشاكل العويصة التي تحول دون نجاح الحياة المدرسية بشكل تام، وخاصة في البوادي والقرى.

<sup>٦٤</sup> - الميثاق الوطني للتربية والتكوين، المادة ٧، ص: ١٠.

## المطلب الرابع: المعوقات الاجتماعية

ثمة مجموعة من المعوقات الاجتماعية التي تحول دون تدبير الحياة المدرسية تديرا جيدا، أو تمنعها من أداء دورها بشكل مرض وإيجابي، ولاسيما ما يتعلق بموقف الأسرة من التنشيط. إذاً، ما هذا الموقف المعيق؟

غالبا، ما تحتاج مشاركة الأطفال والشباب، في عملية التنشيط المدرسي، إلى موافقة الأسرة. ومن دون هذه الموافقة، يستحيل عليهم المشاركة في الأنشطة، وخاصة تلك التي تتطلب التغيب عن الأسرة أو التأخر. والسبب في ذلك أن الأسرة تتخوف من أن تؤدي مشاركة أبنائها في برامج تنشيطية إلى احتكاكهم بأشخاص منحرفين. ثم، إن التنشيط بالنسبة لكثير من الآباء والأمهات مضيعة للوقت، ولا يمارس إلا على حساب الإمام بالمقرر الدراسي.

هذه هي أهم المعوقات التي تحول دون تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها. ولقد تراجعت المؤسسات التعليمية عن التنشيط بكل أنواعه داخل الفصل وخارجه. وأصبح الاهتمام منصبا أكثر على التلقين، وحشو رؤوس المتعلمين بالمعارف الجاهزة في أسرع وقت ممكن، للتمكن من إنهاء المقرر، واجتياز الفروض والامتحانات. ومن ثم، أصبح الحديث - اليوم - عن الجودة التربوية خطابا طوباويا مثاليا، لا يمت بأي صلة مع واقع المؤسسة المغربية التي أوشكت على الانهيار والتدني والانحطاط، وظل مبدأ الجودة شعارا سياسيا موسميا، وقرارا إيديولوجيا لا رصيد له في الواقع المغربي.

وعليه، فلقد أصبح التلقين أهم من التنشيط. لذا، جاء الميثاق الوطني للتربية والتكوين ليعالج هذه الظاهرة التربوية الخطيرة، داعيا إلى التنشيط الفعال، والحث على الحرية والتجديد والابتكار، تحت شعار (من أجل مدرسة فعالة ومتقدمة ومبدعة)، كما ورد في الفصل (١٣١) من الميثاق: "تعد التربية والرياضية والأنشطة المدرسية الموازية مجالا حيويا

وإلزاميا في التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي، وتشتمل على دراسات وأنشطة تساهم في النمو الجسمي والنفسي والتفتح الثقافي والفكري للمتعلم.<sup>٦٥</sup>

وعلى الرغم من هذه الدعوة البيداغوجية الجديدة، فلم تطبق نظرية الحياة المدرسية إلى حد الآن، إذ أصبحت حبرا على ورق، وأضحى دليل الحياة المدرسية حلما بعيد المنال، وتصورا نظريا مجردا، بعيدا عن التطبيق الميداني، والتفعيل الحقيقي؛ بسبب نقص الإمكانيات المالية والمادية والبشرية، وانعدام الرغبة الصادقة في ترجمة التصور إلى أعمال إجرائية ملموسة...

## المبحث الثاني: الحلول التدبيرية

ثمة مجموعة من الحلول الإجرائية النظرية والتطبيقية لتدبير الحياة المدرسية وتفعيلها وتنشيطها، ويمكن حصرها فيما يلي:

① تأسيس المجلس الاستشاري للحياة المدرسية: من الأحسن أن تؤسس وزارة التربية الوطنية المجلس الاستشاري للحياة المدرسية على غرار فرنسا التي أسست هذا المجلس منذ ١٩٩٧م. ويعنى هذا المجلس بالخدمات التي يمكن أن تثري الحياة المدرسية، مثل: تدبير الأنشطة المدرسية، وضبط الإيقاعات الزمانية، وتحديد الفصول الدراسية، وإيجاد الفضاءات المناسبة لذلك، مع التفكير في الإطعام المدرسي، وتوفير مراكز الاستقبال والدراسة...

② وضع استعمالات زمنية خاصة بالحياة المدرسية: يمكن التمييز - هنا - بين الإيقاعات المدرسية العادية التي تتركز على تكيف الغلاف الزمني مع المحتويات المدرسة والحجرات الدراسية، وإيقاعات الحياة المدرسية التي تتخطى ما هو كمي إلى ما هو كيفي، وتعنى بنمو شخصية المتعلم ذهنيا ووجدانيا وحركيا، بتخصيص أوقات مناسبة وفضاءات خاصة للتنشيط المدرسي، وتهيم المشاريع التربوية، وعقد شراكات داخلية وخارجية، والقيام

<sup>٦٥</sup> - انظر: الميثاق الوطني للتربية والتكوين ص: ٥٨.

برحلات وألعاب رياضية، وتنظيم ندوات وحفلات وأنشطة ديداكتيكية أو موازية لخلق أجواء سعيدة داخل المؤسسة التربوية.

وللتمثيل فقط، يمكن أن نخصص حصة الصباح لتقديم الدروس الأساسية. أما في حصة المساء، فيمكن تخصيصها للأنشطة التربوية والثقافية والفنية والترفيهية والاجتماعية والأدبية والدينية... بمعنى أن ننظم الزمن المدرسي ليتلاءم مع الدروس من جهة، ويراعي أنشطة المتعلم من جهة أخرى.

**3 تخصيص نقطة للحياة المدرسية:** لا بد من تخصيص نقطة للحياة المدرسية لمعرفة مدى انضباط المتعلم داخل المدرسة؛ ومدى احترامه للقانون الداخلي للمؤسسة؛ وقياس شخصيته المعرفية والإنجازية على مستوى الأنشطة التي يقوم بها المتعلم داخل المؤسسة وخارجها؛ واختبار كفاءاته وقدراته الإبداعية داخل فضاء المدرسة؛ ورصد أخلاقه وسلوكياته حين التعامل مع زملائه وأساتذته ورجال الإدارة. والغرض من هذا كله هو خلق متعلم منضبط يحترم القوانين، ويحترم قانون السير، ويتمثل قواعد البيئة، ويتشرب القيم الأخلاقية الفاضلة، ويتعدى عن العنف والفوضى والشغب، وينتظم دائما في فصلة الدراسي، ويتفادى الغياب والانقطاع عن الدراسة.

وتعمل هذه النقطة على توجيه المتعلم ثقافيا وتربويا وتعليميا وسلوكيا وكفائيا. لذا، ينبغي أن تكون هذه النقطة لها معامل كبير، كأن يكون خمسة أو ستة أو سبعة. بمعنى أن تكون هذه النقطة هي أعلى نقطة في التقويم الدراسي، وتحسب في مستويات التوجيه والإشهاد.

وهناك فرق كبير بين النقطة الإدارية التي تعطىها المؤسسات التربوية للتلاميذ، ونقطة الحياة المدرسية. فالنقطة الأولى تعنى بالحضور والغياب فقط. بينما تهتم نقطة الحياة المدرسية بسلوك المتعلم بصفة عامة، وأنشطته داخل المؤسسة وخارجها بصفة خاصة. علاوة على مدى احترامه للقوانين، ومساهمته الخلاقة في البناء والعطاء والشراكة والتنشيط. ومن ثم، تساهم نقطة الحياة المدرسية في بناء شخصية المتعلم ذهنيا ووجدانيا وسلوكيا وحركيا. وأكثر

من هذا، تؤخذ هذه النقطة بعين الاعتبار في التوجيه المدرسي، مادامنا قد رصدنا ميول المتعلمين ورغباتهم وكفاءاتهم المعرفية والتنشيطية بشكل جديد وموضوعي. هذا، وتعد فرنسا من الدول السبّاقة إلى إرساء نقطة الحياة المدرسية في مؤسساتها التعليمية، بيد أنها تخلت عنها في عهد وزير التربية فانسان بيون (Vincent Peillon)؛ لأنها لم تكن نقطة تقويمية واضحة وإجرائية وموضوعية. ومن ثم، لم تترك آثارا إيجابية ملموسة في الواقع، ولا سيما في المدارس التي تعرف صعوبات كبيرة. لكننا في حاجة إليها في مدارسنا المغربية لخلق مؤسسة تربوية إبداعية سعيدة، قوامها الاحترام والانضباط والعطاء المثمر من قبل الجميع.

- ④ **تخصيص مكتب للحياة المدرسية:** ينبغي أن تتوفر كل مؤسسة تربوية على مكتب خاص للحياة المدرسية غرضه استقبال المتعلمين بشكل لائق، والإنصات إليهم كل فترة دراسية لمناقشة المشاكل الدراسية، والاطلاع على المشاكل الشخصية ذات النفسي والاجتماعي للبحث عن المعلومات فيما يتعلق بالتنظيم اليومي للإعدادية أو الثانوية.
- ⑤ **وضع برامج رقمية للحياة المدرسية:** يستحسن أن تضع الإدارة التربوية أمام المدرسين وجميع الفاعلين التربويين، برنامجا إلكترونيا أو رقميا خاصا بالحياة المدرسية، حيث يرتبط ذلك البرنامج بتقديم معلومات كافية ومستوفية حول حياة المتعلم داخل المدرسة، وما يقوم به من أنشطة ديداكتيكية وموازية، ورصد طبيعة سلوكه، وتحديد شخصيته النمائية والنفسية والعقلية، ومعرفة نقطه في الفروض والمراقبة والمستمرة والامتحانات، ومعرفة مساره الدراسي من البداية حتى النهاية. ويسمى هذا البرنامج في المغرب ببرنامج مسار.



⑥ إنشاء شبكة رقمية للحياة المدرسية: تهتم بخدمة الحياة المدرسية، تكون في خدمة الآباء وأمّهات التلاميذ من أجل الاطلاع على أوضاع المؤسسة التربوية، ومعرفة استعمالات الزمان، والواجبات والتمارين المقدمة لأولادهم، والنقط التي حصلوا عليها. ومن الأفضل أن يتكلف بهذه الشبكة مستشار رئيسي للحياة المدرسية، يسهر على تجميع المعلومات والبيانات المتعلقة بهذه الحياة، والاتصال بأولياء الأمور، والحديث معهم حول مشكلات الأولاد، وتنظيم مواعيد اللقاءات والامتحانات والفروض. وتبيان تأخرات المتعلمين وتغيباتهم، مع وضع رقم سري أو شفرة سرية للموقع يوزع على الآباء.

⑦ تخصيص ساعات خاصة للحياة المدرسية: ينبغي أن تخصص للحياة المدرسية حصة زمنية كافية لتأهيل المتعلم، وخاصة في الإعدادي والثانوي، وألا تقل عن عشر ساعات في السنة، تدمج ضمن استعمالات الزمن الرسمية. وهذا كله من أجل تأهيل المتعلم للمجتمع المدني، وتربيته على الحرية، والمشاركة في خدمة وطنه وأمته، والتحلي بالأخلاق والقيم الفاضلة، والاشتغال في فريق، وممارسة الأنشطة المتنوعة، وتأهيله لتحمل المسؤولية الشخصية، وحثه على الأخوة والمساواة والعدالة، مع دفعه إلى نبذ الإقصاء والعدوان والعنف والشغب والتمييز العرقي أو العنصري أو اللغوي.

⑧ تخصيص دفتر للحياة المدرسية: يدون فيه التلميذ أعماله الدراسية وأنشطته ومواعيده. ويمكن للوالدين التعرف إلى المواعيد والواجبات والفروض والأعمال المطلوبة التي كلف بها ولدهما. ويتوفر الدفتر على التأخرات والتغيبات، ويوقعه ولي الأمر، ويقدم للمؤسسة في كل صباح لمراقبته من قبل مسؤول الحياة المدرسية، والمصادقة عليه.



## الخاتمة (خلاصات وتوصيات)

في ختام هذا الكتيب، أقترح مجموعة من التوصيات أراها ضرورية للارتقاء بالحياة المدرسية في مؤسسات التعليم. وإليكم بعض هذه التوصيات:

1 التطبيق المنهجي لمضامين المذكرات الوزارية والجهوية المتعلقة بتنظيم عملية التنشيط في الحياة المدرسية ومجالاته المتعددة، بتضافر الجهود بين الجهاز الإداري وهيئة التدريس والمتعلمين، بتشكيل لجنة مكلفة بمهام التنشيط التربوي، تنبثق عن مجلس تدبير المؤسسة، حيث يكون من مهامها:

◆ وضع خطة عمل، وتصميم محكم، وبرنامج شامل لفقرات ونماذج التنشيط الممكنة، والمزمع إنجازها، مع تحديد أهدافها.

◆ وضع جدول زمني لتوزيع مختلف الأنشطة التربوية على مدار السنة الدراسية، يراعى فيه رصد المناسبات والأيام الدينية والوطنية والعالمية والبيئية لتوعية التلاميذ، وتحسيسهم بأهميتها، عبر مجموعة من المحاضرات والعروض الفنية، مع إقامة المعارض، والقيام بزيارات ميدانية لجهات معينة أو مؤسسات صناعية...

◆ تأسيس أندية ومنتديات تربوية تكلف بتنفيذ برامج الأنشطة المسطرة في إطار مشروع المؤسسة.

◆ الوعي بأن عملية تنشيط الحياة المدرسية وظيفة جماعية تتكامل فيها أدوار كل الفاعلين التربويين، كل حسب اختصاصه، باعتبار العمل التربوي عملا جماعيا تواصليا.

◆ رصد حاجيات المؤسسة، والعمل على توفير المستلزمات الضرورية لتنشيط المؤسسات التعليمية، بتكثيف التعاون بين لجنة التنشيط والجماعات المحلية والمجالس البلدية.

- ◆ المطالبة بتخصيص اعتمادات مالية من قبل الوزارة الوصية من أجل تنشيط المؤسسات التعليمية.
- ◆ وضع آليات من قبل النيابات التعليمية لمراقبة تنفيذ البرامج المسطرة لتنشيط الحياة المدرسية في المؤسسات التعليمية.
- ◆ مراجعة البرامج التعليمية والمقررات الدراسية الحالية وجداول الحصص، ذلك أن طول هذه المقررات، وكثرة الحصص الدراسية، لا يتركان للمتعلم هامشا من الوقت للقيام بأي نشاط تربوي آخر.
- ◆ تكوين منشطين متخصصين، مع إدخال مادة التنشيط داخل مقررات وزارة التربية الوطنية.
- ◆ العمل على رصد الكفاءات وتحفيزها على الخلق والإبداع بتخصيص جوائز تقديرية لها.
- ◆ تفعيل دور المكتبة المدرسية بتحويلها إلى مركز تكويني وتأطيري للمتعلمين، يقصدونها حاملين مشاريع قرائية.
- ◆ ضرورة إيلاء عناية خاصة لحال الداخليات، بالتعاون مع الشركاء التربويين والاجتماعيين والاقتصاديين، من أجل مساعدتها على توفير تجهيزاتها اللازمة لإنجاز مختلف الأنشطة.
- ◆ العمل على ربط المؤسسة بالعالم الخارجي عن طريق التواصل معه، قصد إقناعه بضرورة الانخراط في تفعيل الحياة المدرسية، وتنشيطها ماديا ومعنويا لتكون المدرسة ملكا للجميع...
- ◆ تبسيط المساطر القانونية، وتسهيلها لمواكبة التجديد، والسماح للفاعلين الخارجيين بربط شراكات مع المؤسسات التعليمية، دون انتظار التأشير المركزي أو الجهوي أو المحلي.

وخلاصة القول، لم تعد المدرسة - اليوم - فضاء للتعليم والتلقين، منعزلة عن المجتمع، بل صارت مدرسة الحياة، وفضاء للسعاة والأمان، يشعر فيها المتعلم بالدفء والحميمية وشاعرية الانتماء.

إن مدرسة الحياة هي مدرسة المواطنة والإبداع والمشاركة والتنشيط، ومؤسسة ديناميكية لخلق التفاعل البناء والإيجابي بين كل المتدخلين في الحياة المدرسية، من فاعلين تربويين، وشركاء المدرسة الاقتصاديين والاجتماعيين، وكل فعاليات المجتمع المدني.

وإذا كان التنشيط ذا مفهوم عام، يضم الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية والإعلامية والشراكات المادية والمعنوية في تفعيل أدوار الحياة المدرسية، فإنه يساهم في تنمية القدرات الذهنية، وتهذيب الجوانب الوجدانية والحركية لدى المتعلم، وتجعله إنسانا صالحا لوطنه وأمتة، مبدعا ومبتكرا وخلقا يهتم بمؤسسته، ويغير عليها أيما غيرة، ويساهم في تغيير محيطه الاجتماعي، باستدخال الفاعلين الخارجيين والتواصل معهم.

وعليه، فالمدرسة التي ينشدها الميثاق الوطني للتربية والتكوين هي التي يتحقق فيها التنشيط بكل مستوياته، والاندماج بكل إيجابية واقتناع، من أجل خلق حياة مدرسية ثرة، ينعم فيها الفاعلون التربويون بالسعادة والحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وفي مقدمتهم المتعلمون الذين يتربون على نبد العنف والتطرف والانعزالية، ويتبنون مبدأ الحوار البناء، والمشاركة الفعالة مع باقي المتدخلين في تفعيل الحياة المدرسية، وتنشيطها في فضاء المحبة والصدقة، من أجل القضاء على التغريب والتهميش والإقصاء. إنها مدرسة منفتحة على محيطها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، يساهم في تطويرها" كل الأطراف المعنية من جماعات محلية وقطاع خاص ومؤسسات إنتاجية وجمعيات ومنظمات وسائر الفاعلين الاقتصاديين

والاجتماعيين، دون إغفال دور الآباء والأمهات ومسؤولي الأسر في المشاركة بالمراقبة والتتبع والحرص على المستوى المطلوب".<sup>٦٦</sup>

ولاشك أن تضافر جهود كل هذه الأطراف سيخلق مدرسة مفعمة بالحياة، نشيطة ومتطورة، نحن في أمس الحاجة إليها.

وفي الأخير، نحن نريد متمدرسين نشيطين، وهيئة إدارية نشيطة، وهيئة تدريس نشيطة، ومجالس المؤسسة نشيطة، وهيئة التأطير والمراقبة نشيطة، ونيابة نشيطة، ومجتمع مدرسي نشيط، حتى يشارك الجميع في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطه وتديرها.

---

<sup>٦٦</sup> - من الخطاب السامي لجلالة الملك محمد السادس في افتتاح الدورة الخريفية للسنة التشريعية الثالثة المتعلقة بالتعليم، الميثاق الوطني للتربية والتكوين، ص: ٣.

## البليوغرافيا:

### المصادر العامة:

١- ابن منظور: لسان العرب، الجزء الرابع، دار صبح بيروت، لبنان، إديسوفت، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٦م.

### المراجع باللغة العربية:

٢- أنتوني غدنز: علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٥م.

٣- جان بياجي: التوجيهات الجديدة للتربية، ترجمة محمد الحبيب بلكوش، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

٤- خالد الصمدي: مصطلحات تعليمية من التراث الإسلامي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٨م.

٥- خليل ميخائيل معوض: علم النفس الاجتماعي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٢م.

٦- الفارابي عبد اللطيف، وغريب محمد، وآيت موحى محمد، والغضراف عبد العزيز: تدبير النشاط التربوي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٧- محمد الدريج: مشروع المؤسسة والتجديد التربوي في المدرسة المغربية، الجزء الأول، منشورات رمسيس، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٦م.

٨- محمد الدريج: مشروع المؤسسة والتجديد التربوي في المدرسة المغربية، منشورات رمسيس، المغرب، الجزء الثاني، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٦م.

٩- محمد مكسي: الحياة المدرسية وإشكالية الحداثة والتطرف، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.

- ١٠- محمد مكسي: ديداكتيك الكفايات، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٣م.
- ١١- محمد ياسر الخواجة وحسين الدريني: الموجز في علم الاجتماع، مصر العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى سنة ٢٠١١م.
- ١٢- ميلود التوري: القسم المشترك نحو مقارنة فارقية، أنفوبرانت، فاس، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٢م.
- ١٣- وزارة الثقافة والتربية: معجم علم النفس التربوي، تونس، ١٩٩٠م.

### المراجع باللغة الأجنبية:

- 14-Elisabeth Bautier: (Etablissements et partenariat), Actes du colloque de janvier 1993.NRP1995.
- 15-Marc Bru et Lois Not: Dictionnaire encyclopédique de l'éducation et de la formation.Ed. Natthan-Paris 1994.
- 16- Vitali Christian: la vie scolaire, Hachette. Nouvelles approches, 1997.

### الدلائل الرسمية:

- 17- وزارة التربية الوطنية: ( دعم التجديد التربوي في المؤسسات التربوية)، مذكرة رقم ٧٣ بتاريخ (١٢ أبريل ١٩٩٤).
- 18- وزارة التربية الوطنية: التجديد التربوي بالمؤسسات التعليمية، المذكرة رقم ٢٧ بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٩٥م.

- 19- وزارة التربية الوطنية: المدونة القانونية للتربية والتكوين، سلسلة الإدارة والقانون، رقم ١، إشراف الدكتور المهدي بنمير، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م.
- 20- وزارة التربية الوطنية: الميثاق الوطني للتربية والتكوين، المادة التاسعة، ٢٠٠٠-٢٠٠١م.
- 21- وزارة التربية الوطنية: دليل الحياة المدرسية الرباط، المغرب، غشت ٢٠٠٨م.

### المصوغات:

- ٢٢- عبد القادر الكوال: (مشروع المؤسسة)، مصوغة تكوينية لفائدة مديري المؤسسات الثانوية الإعدادية والثانوية التأهيلية، مقال مرقون بالحاسوب من قبل الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين للجهة الشرقية، ٢٢ أبريل ٢٠٠٦م.

## الفهرس

٣	إهداء.....
٤	المقدمة.....
٦	الفصل الأول: مفهوم الحياة المدرسية وأهميتها ووظائفها.....
٢٧	الفصل الثاني: مقومات الحياة المدرسية.....
١٢٩	الفصل الثالث: معوقات الحياة المدرسية وحلولها.....
١٣٧	خاتمة.....
١٤١	بليوغرافيا المصادر والمراجع.....
١٤٤	الفهرس.....



## السيرة الذاتية:



- جميل حمداوي من مواليد مدينة الناظور (المغرب).
- حاصل على دبلوم الدراسات العليا سنة ١٩٩٦م.
- حاصل على دكتوراه الدولة سنة ٢٠٠١م.
- حاصل على إجازتين: الأولى في الأدب العربي، والثانية في الشريعة والقانون.
- أستاذ التعليم العالي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالناظور.
- أستاذ الأدب العربي، ومناهج البحث التربوي، والإحصاء التربوي، وعلوم التربية، والتربية الفنية، والحضارة الأمازيغية، وديداكتيك التعليم الأولي...
- أديب ومبدع وناقد وباحث، يشتغل ضمن رؤية أكاديمية موسوعية.
- حصل على جائزة مؤسسة المثقف العربي (سيدني/أستراليا) لعام ٢٠١١م في النقد والدراسات الأدبية.
- حاصل على جائزة ناجي النعمان الأدبية سنة ٢٠١٤م.
- رئيس الرابطة العربية للقصة القصيرة جدا.
- رئيس المهرجان العربي للقصة القصيرة جدا.
- رئيس الهيئة العربية لنقاد القصة القصيرة جدا.
- رئيس الهيئة العربية لنقاد الكتابة الشذرية ومبدعيها.
- رئيس جمعية الجسور للبحث في الثقافة والفنون.

- رئيس مختبر المسرح الأمازيغي.
- عضو الجمعية العربية لنقاد المسرح.
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.
- عضو اتحاد كتاب العرب.
- عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب.
- عضو اتحاد كتاب المغرب.
- من منظري فن القصة القصيرة جدا وفن الكتابة الشذرية.
- خبير في البيداغوجيا والثقافة الأمازيغية.
- ترجمت مقالاته إلى اللغة الفرنسية واللغة الكردية.
- شارك في مهرجانات عربية عدة في كل من: الجزائر، وتونس، ومصر، والأردن، والسعودية، والبحرين، والعراق، والإمارات العربية المتحدة،...
- مستشار في مجموعة من الصحف والمجلات والجرائد والدوريات الوطنية والعربية.
- نشر العديد من المقالات الورقية المحكمة وغير المحكمة، وعددا لا يحصى من المقالات الرقمية. وله (١١٤) كتاب، وأكثر من خمسين كتابا رقميا منشورا.
- ومن أهم كتبه: الشذرات بين النظرية والتطبيق، والقصة القصيرة جدا بين التنظير والتطبيق، والرواية التاريخية، تصورات تربوية جديدة، والإسلام بين الحداثة وما بعد الحداثة، ومجريات التكوين، ومن سيميوطيقا الذات إلى سيميوطيقا التوتر، والتربية الفنية، ومدخل إلى الأدب السعودي، والإحصاء التربوي، ونظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، ومقومات القصة القصيرة جدا عند جمال الدين الخضيري، وأنواع الممثل في التيارات المسرحية الغربية والعربية، وفي نظرية الرواية: مقاربات جديدة، وأنطولوجيا القصة القصيرة جدا بالمغرب، والقصيدة الكونكرتية، ومن أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا، والسيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، والإخراج المسرحي، ومدخل إلى السينوغرافيا المسرحية، والمسرح الأمازيغي، ومسرح الشباب بالمغرب، والمدخل إلى الإخراج المسرحي، ومسرح

الطفل بين التأليف والإخراج، ومسرح الأطفال بالمغرب، ونصوص مسرحية، ومدخل إلى السينما المغربية، ومناهج النقد العربي، والجديد في التربية والتعليم، وببليوغرافيا أدب الأطفال بالمغرب، ومدخل إلى الشعر الإسلامي، والمدارس العتيقة بالمغرب، وأدب الأطفال بالمغرب، والقصة القصيرة جدا بالمغرب، والقصة القصيرة جدا عند السعودي علي حسن البطران، وأعلام الثقافة الأمازيغية...

- عنوان الباحث: جميل حمداوي، صندوق البريد ١٧٩٩، الناظور ٦٢٠٠٠، المغرب.

- الهاتف النقال: ٠٦٧٢٣٥٤٣٣٨

- الهاتف المنزلي: ٠٥٣٦٣٣٣٤٨٨

- الإيميل: Hamdaouidocteur@gmail.com

Jamilhamdaoui@yahoo.fr

## كلمات الغلاف الخارجي:

يقصد بالحياة المدرسية (la vie scolaire) تلك الفترة الزمنية التي يقضيها التلميذ داخل فضاء المدرسة، وهي جزء من الحياة العامة للتلميذ/ الإنسان. وهذه الحياة مرتبطة بإيقاع تعليمي وتربوي وتنشيطي متموج حسب ظروف المدرسة وتموجاتها العلائقية والمؤسسية. وتعكس هذه الحياة المدرسية مايقع في الخارج الاجتماعي من تبادل للمعارف والقيم، وما يتحقق من تواصل سيكواجتماعي وإنساني. ومن ثم، لم تعد المدرسة -اليوم- فضاء للتعليم والتلقين، منعزلة عن المجتمع، بل صارت مدرسة الحياة، وفضاء للسعادة والأمان، يشعر فيها المتعلم بالدفء والحميمية وشاعرية الانتماء.